

سيرة المحصنين

عليه السلام

سيرة مُسْتَخْرِجَةٍ مِنْ مَصَادِرِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ
حَتَّى مُنْتَصَفِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ

تأليف

أَسْعَدُ السَّيِّدِ كَاطِمُ الْقَاضِي

الجزء السادس



سَيِّدُ الْعَصَمَةِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ

المؤلف: القاضي، سيد كاظم، أسعد
 العنوان: سيرة المعصومين (عليه السلام) / سيرة مستخرجة من مصادر الحديث الشريف حتى منتصف القرن الخامس الهجري
 الناشر: قم: باقيات ١٤٠١ هـ. ش = ٢٠٢٣ م
 الإيداع الدولي: الدورة: 1-500-213-600-978
 الجزء ٦: 0-507-213-600-978
 الموضوع: أربعة عشر معصوم (عليهم السلام) / حديث / قرن ١ - ٥ ق
 التسلسل الرقمي: BP136/9
 التسلسل الديوي: 297/212
 رقم المكتبة الوطنية: 9057092

اسم الكتاب: سيرة المعصومين (عليه السلام) / ج ٦
 تأليف: أسعد السيد كاظم القاضي
 سنة الطبع: الأولى ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م
 القطع: وزير
 رقم الإيداع الدولي: 0-507-213-600-978

باقيات (للطباعة والنشر)، إيران، قم، شارع معلم، زقاق ١٥
 هاتف ٣٧٧٤٣٩٠٠ (٠٢٥) ٩١٢٢٥٢٥٦٢٥ +٩٨



سيرة المعصومين عليه السلام

سيرة مُستخرجة من مصادِر الحديث الشَّريفِ
حتى مُنتصف القرن الخامس الهجري

تأليف
أسعد السيّد كاظم القاضى

الجزء السادس

الباب (٢٧)

أمره عليه السلام بالمعروف ونهيه عن المنكر

١- علي بن الحسن بن فضال، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدق بن صدقة، عن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الصلاة في رمضان في المساجد، قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن بن علي عليه السلام أن ينادي في الناس: لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة، فنادى في الناس الحسن بن علي عليه السلام بما أمره به أمير المؤمنين عليه السلام، فلما سمع الناس مقالة الحسن بن علي صاحوا: وا عمراه وا عمراه، فلما رجع الحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له: ما هذا الصوت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، الناس يصيحون: وا عمراه وا عمراه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قل لهم صلوا^(١).

٢- عن حريز، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما عليه السلام قال: لما كان أمير المؤمنين في الكوفة أتاه الناس، فقالوا: اجعل لنا إماماً يؤمنا في شهر رمضان، فقال: لا، ونهاهم أن يجتمعوا فيه، فلما أمسوا جعلوا يقولون: ابكوا في رمضان، وا رمضاناه، فأتاه الحارث الأعور في أناس فقال: يا أمير المؤمنين، ضجّ الناس وكرهوا قولك، فقال عند ذلك: دعوهم وما يريدون، ليصلي بهم من شاؤوا، ثم قال: فمن (يتبع غير سبيل المؤمنين نولّه

(١) تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٧٠.

ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً^(١).

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالربذة، فأتاه رجل من محارب، فقال: يا أمير المؤمنين، إني تحملت في قومي حمالة^(٢)، وإني سألت في طوائف منهم المؤاساة والمعونة فسبقت إليّ ألسنتهم بالنكد، فمُرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي، وحثهم على مؤاساتي، فقال: أين هم؟ فقال: هؤلاء فريق منهم حيث ترى.

قال: فنصّ راحلته فأدلفت كأنها ظليم^(٣)، فأدلف بعض أصحابه في طلبها، فلأياً بلأى ما لحقت^(٤)، فانتهى إلى القوم فسلم عليهم، وسألهم ما يمنعهم من مؤاساة صاحبهم، فشكوه وشكاهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وصل امرؤ عشيرته، فإنهم أولى ببرّه وذات يده، ووصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهر وأدبرت عنه دنياً، فإن المتواصلين المتبازلين مأجورون، وإن المتقاطعين المتدابرين موزورون.

قال: ثم بعث راحلته وقال: حل^(٥).

٤- بالإسناد الأول، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٥. والآية في سورة النساء: ١١٥.

(٢) الحماله: ما يتحملة الإنسان عن غيره من دية أو غرامة.

(٣) الدلوف: المشي رويداً. والظليم: الذكر من الراحلة.

(٤) اللأى: الشدة، يقال: فعل كذا بعد لأى، أي: بعد شدة وإبطاء.

(٥) الكافي ج ٢ ص ١٥٣ - ١٥٤. حل: زجر للناقة إذا حثتها على السير.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٧) أمره عليه السلام بالمعروف ونهيه عن المنكر..... ٧

كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عندكم بالكوفة يغتدي^(١) في كل يوم من القصر، فيطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعهُ الدرة على عاتقه، وكان لها طرفان، وكان تسمى السبيبة. قال: فيقف على أهل كل سوق، فينادي فيهم: يا معشر التجار، قدموا الاستخارة، وتبركوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزينوا بالحلم، وتناهوا عن اليمين، وجانبوا الكذب، وتجاؤا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا، وأوفوا الكيل والميزان (ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين)^(٢).

قال: فيطوف في جميع الأسواق أسواق الكوفة، ثم يرجع فيقعد للناس. قال: وكان إذا نظروا إليه قد أقبل إليهم وقال: يا معشر الناس، أمسكوا أيديهم وأصغوا إليه بأذانهم ورمقوه بأعينهم حتى يفرغ عليه من كلامه، فإذا فرغ قالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين^(٣).

٥- بإسناده قال: مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام على جارية قد اشترت لحماً من قصاب، وهي تقول: زدني، فقال له أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): زدها، فإنه أعظم للبركة^(٤).

٦- عنه، عن الحسن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن أبان بن تغلب، عن أبي حمزة رفعه قال: قام أمير المؤمنين عليه السلام على دار ابن أبي معيط

(١) أي: يذهب وقت الغداة.

(٢) سورة هود: ٨٥

(٣) تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٦ / الكافي ج ٥ ص ١٥١ / أمالي المفيد ص ١٩٧-١٩٨ / من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٦٣ / قريب منه في أمالي الصدوق ص ٥٨٧.

(٤) الكافي ج ٥ ص ١٥٢.

٨.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

- وكان يقام فيها الإبل -، فقال: يا معاشر السماسرة^(١)، أقلّوا الأيمان، فإنها منفقة^(٢) للسلعة، ممحقة للربح^(٣).

٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة يركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يمرّ بسوق الحيتان، فيقول: لا تأكلوا ولا تبيعوا من السمك ما لم يكن له قشر^(٤).

٨- عنه، عن صفوان، عن منصور بن حازم، عن سمرة بن أبي سعيد قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجنا معه نمشي، حتى انتهى إلى موضع أصحاب السمك، فجمعهم ثم قال: تدرون لأي شيء جمعتمكم؟ قالوا: لا، قال: لا تشتروا الجريث، ولا المارماهي، ولا الطافي على الماء، ولا تبيعوه^(٥).

٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن العباس بن معروف، عن مروك بن عبيد، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نهى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتصيد الرجل يوم الجمعة قبل الصلاة، وكان عليه السلام يمرّ بالسماكين يوم الجمعة فينهاهم عن أن يتصيدوا من السمك يوم الجمعة

(١) السماسر: الواسطة بين البائع والمشتري.

(٢) أي: سبب في زوالها.

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٥٣ - ٤٥٤.

(٤) الكافي ج ٦ ص ٢٢٠ / تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٣.

(٥) تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٥.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٧) أمره عليه السلام بالمعروف ونهيه عن المنكر..... ٩
قبل الصلاة^(١).

١٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي رفعه
قال: مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام بالقصابين فنهاهم عن بيع سبعة أشياء من الشاة:
نهامهم عن بيع الدم، والغدد، وآذان الفؤاد، والطحال، والنخاع، والخصي،
والقضيبي، فقال له بعض القصابين: يا أمير المؤمنين، ما الكبد والطحال
إلاَّ سواء، فقال له: كذبت يا لكع، ايتوني بتورين^(٢) من ماء أنبتك بخلاف
ما بينهما، فأتي بكبد وطحال وتورين من ماء، فقال عليه السلام: شقوا الطحال من
وسطه وشقوا الكبد من وسطه، ثمَّ أمر عليه السلام فمُرَّسا في الماء جميعاً، فابيضت
الكبد ولم ينقص شيء منه، ولم يبيض الطحال وخرج ما فيه كله، وصار دماً
كله، حتَّى بقي جلد الطحال وعرقه، فقال له: هذا خلاف ما بينهما، هذا
لحم وهذا دم^(٣).

١١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم
بن إسحاق الخدري، عن أبي صادق قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام سوق
التمارين فإذا امرأة قائمة تبكي وهي تخاصم رجلاً تماراً، فقال لها: ما لك؟
قالت: يا أمير المؤمنين، اشتريت من هذا تماراً بدرهم فخرج أسفله ردياً،
ليس مثل الذي رأيت. قال: فقال له: ردَّ عليها، فأبى، حتَّى قالها ثلاثاً فأبى،
فعلاه بالدرة حتَّى ردَّ عليها.

(١) الكافي ج ٦ ص ٢١٩.

(٢) التَّور: إناء يشرب فيه.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

وكان علي (صلوات الله عليه) يكره أن يُجَلَّلَ (١) التمر (٢).

١٢- أحمد بن محمد العاصمي، عن محمد بن أحمد النهدي، عن محمد بن علي، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتت الموالي أمير المؤمنين عليه السلام، فقالوا: نشكو إليك هؤلاء العرب، إن رسول الله ﷺ كان يعطينا معهم العطايا بالسوية، وزوّج سلمان وبلاًلاً وصهيباً، وأبوا علينا هؤلاء، وقالوا: لا نفعل.

فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلّمهم فيهم، فصاح الأعراب: أبينا ذلك يا أبا الحسن، أبينا ذلك، فخرج وهو مغضب يجرّ رداءه وهو يقول: يا معشر الموالي، إن هؤلاء قد صيّروكم بمنزلة اليهود والنصارى، يتزوّجون إليكم ولا يزوّجونكم، ولا يعطونكم مثل ما يأخذون، فاتّجروا بارك الله لكم، فإني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: الرزق عشرة أجزاء: تسعة أجزاء في التجارة وواحدة في غيرها (٣).

١٣- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى بشر بن عطار التميمي في كلام بلغه، فمرّ به رسول أمير المؤمنين عليه السلام في بني أسد وأخذه، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فأفلته، فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه به وأمر به أن يضرب، فقال له نعيم: أما والله إن المقام معك لذّ، وإن فراقك لكفر. قال: فلما سمع ذلك منه قال له: يا نعيم، قد

(١) أي: يستر.

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٦٢.

(٣) الكافي ج ٥ ص ٣١٨-٣١٩.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٧) أمره عليه السلام بالمعروف ونهيه عن المنكر ١١

عفونا عنك، إن الله عز وجل يقول: (ادفع بالتي هي أحسن السيئة)^(١)، أمّا قولك: إن المقام معك لذل فسيئة اكتسبتها، وأمّا قولك: إن فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها، فهذه بهذه، ثم أمر أن يُخلى عنه^(٢).

١٤- حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلمي قال: حدثنا أبو الفضل محمد ابن أحمد الكاتب النيسابوري بإسناده رفعه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال لبنيه: يا بني، إياكم ومعاداة الرجال، فإنهم لا يخلون من ضربين: من عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل عليكم، والكلام ذكر والجواب أنثى، فإذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج، ثم أنشأ يقول:

سليم العرض من حذر الجوابا ومن دارى الرجال فقد أصابا
ومن هاب الرجال تهيّبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا^(١)

١٥- بهذا الإسناد، عن رزيق قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه أن قوماً لا يحضرون الصلاة في المسجد، فخطب فقال: إن قوماً لا يحضرون الصلاة معنا في مساجدنا، فلا يؤاكلونا ولا يشاربونا ولا يشاورونا ولا يناكحونا ولا يأخذوا من فيئنا شيئاً أو يحضروا معنا صلاتنا جماعة، وإني لأوشك أن أمر لهم بنار تشعل في دورهم فأحرقها عليهم أو يتتهون.

قال: فامتنع المسلمون عن مؤاكلتهم ومشاربتهم ومناكحتهم حتى

(١) سورة المؤمنون: ٩٦.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٥٣ - ٤٥٤.

(١) الخصال ص ٧٢ - ٧٣.

حضرُوا الجماعة مع المسلمين^(١).

١٦- أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرَّ أمير المؤمنين علي عليه السلام بقوم فسلم عليهم، فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجاوزوا بنا، مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام، إنما قالوا: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت^(٢).

١٧- محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل القمي، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة رفعه قال: مرَّ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) برجل يصلي الضحى في مسجد الكوفة، فغمز جنبه بالدرة، وقال: نحرت صلاة الأوابين نحرك الله، قال: فأتركها؟ قال: فقال: (أرأيت الذي ينهى * عبداً إذا صلى)^(٣)، فقال أبو عبد الله عليه السلام: وكفى بإنكار علي عليه السلام نهياً^(٤).

أقول: صلاة الأوابين هي نافلة الظهر، وقال المجلسي رحمه الله: «قوله عليه السلام: (أرأيت الذي ينهى) الظاهر أنه قال عليه السلام ذلك تقيّة، فإنه قد ورد في الاخبار أنهم كانوا يعارضونه عليه السلام عند نهيه عنها بهذه الآية، أو المعنى: إني إذا قلت: لا تفعل لا تقبل مني وتعارضني بالآية، وعلى التقديرين أزال الصادق عليه السلام ما يُتوهم منه من التجويز بأن إنكار أمير المؤمنين عليه السلام أولاً

(١) أمالي الطوسي ص ٦٩٦ - ٦٩٧.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٤٦ / تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٤.

(٣) سورة العلق: ٩ - ١٠.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٥٢.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٧) أمره عليه السلام بالمعروف ونهيه عن المنكر ١٣

كان كافياً في انزجاره وعلمه بحرمة الفعل، إذ الضرب والزجر والإهانة لا تكون إلا على الحرام، لكن السائل لما كان غيبياً أو مخصصاً شقياً وأعاد السؤال، لم ير عليه السلام المصلحة في التصريح وإعادة النهي»^(١).

١٨- عن الأصمغ قال: خرجنا مع علي عليه السلام فتوسط المسجد فإذا ناس يصلون حين طلعت الشمس، فسمعتة يقول: نحروا صلاة الأوابين نحرمهم الله. قال: قلت: فما نحروها؟ قال: عجّلوها. قال: قلت: يا أمير المؤمنين، ما صلاة الأوابين؟ قال: ركعتان^(٢).

أقول: قال الشيخ المجلسي رحمته الله: «النحر الطعن في منحر الإبل، أي: ضيّعوا صلاة الأوابين - وهي نافلة الزوال - بتقديمها على وقتها، فإنهم تركوا بعض الثمان ركعات من نافلة الزوال وأبدعوا مكانها صلاة الضحى، فكأنهم نحروها وقتلوها، أو قدموها»^(٣).

١٩- عنه، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) على أصحابه وهو راكب فمشوا معه، فالتفت إليهم فقال: لكم حاجة؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين، ولكننا نحب أن نمشي معك، فقال لهم: انصرفوا، فإن مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي.

(١) بحار الأنوار ج ٨٠ ص ١٥٧.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٥.

(٣) بحار الأنوار ج ٨٠ ص ١٥٦.

قال: وركب مرة أخرى فمشوا خلفه، فقال: انصرفوا، فإن خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى^(١).

٢٠- عدة من أصحابنا، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد أن يوبّخ الرجل يقول: والله لأنت أعجز من التارك الغسل يوم الجمعة، وإنه لا يزال في طهر إلى الجمعة الأخرى^(٢).

٢١- أبي الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام إن علياً عليه السلام كان يكسر المحاريب إذا رآها في المساجد، ويقول: كأنها مذابح اليهود^(٣).

أقول: الظاهر أن المقصود بالمحاريب هنا هي المقاصير، والتي يكون فيها الإمام بعيداً عن المأمومين، أو يكون بينهما حاجز مانع من الاتصال^(٤).

٢٢- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثني صفوان بن يحيى، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن الصلاة في خمسة مساجد بالكوفة: مسجد الأشعث بن قيس الكندي، ومسجد جرير بن عبد الله

(١) المحاسن ج ٢ ص ٦٢٩ / الكافي ج ٦ ص ٥٤٠، والنوكى: الحمقى

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٢ / تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٩ - ١٠ / علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٥.

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٠.

(٤) انظر: جواهر الكلام ج ١٤ ص ١٠٨ / الحدائق الناضرة ج ٧ ص ٢٨٢.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٧) أمره عليه السلام بالمعروف ونهيه عن المنكر ١٥

البجلي، ومسجد سماك بن مخزومة، ومسجد شيث بن ربعي ومسجد تيم.
قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا نظر إلى مسجدهم قال: هذه بقعة تيم،
ومعناه أنهم قعدوا عنه لا يصلون معه عداوة له وبغضاً (لعنهم الله) ^(١).

٢٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن عمرو، عن إبراهيم السندي، عن يحيى الأزرق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:
احتقر أمير المؤمنين عليه السلام بئراً فرموا فيها، فأخبر بذلك فجاء حتى وقف عليها، فقال: لتكفن ^(٢) أو لأسكننها الحمام.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن حفيف أجنحتها تطرد الشياطين ^(٣).

٢٤- حدثنا علي بن أحمد الدقاق رحمته الله قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، عن عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الحسين، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: سمعت موسى بن جعفر يقول: حدثني أبي، عن أبيه، عن سيد العابدين علي بن الحسين، عن سيد الشهداء الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: مرَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام، فوقف عليه ثم قال: إنك تملي على حافظيك كتاباً إلى ربك، فتكلم بما يعينك ودع ما لا يعينك ^(٤).

٢٥- حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق العزائي قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي قال: أخبرنا عبد العزيز بن

(١) الخصال ص ٣٠١ - ٣٠٢ / الكافي ج ٣ ص ٤٩٠.

(٢) الخطاب هنا للجن والشياطين الذين كان الرمي منهم.

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٥٣ - ٤٥٤.

(٤) أمالي الصدوق ص ٨٥.

إسحاق قال: حدثني جعفر بن محمد الحسنی قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال: حدثنا بشر بن الحسن المرادي، عن عبد القدوس - وهو ابن حبيب -، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه دخل السوق فإذا هو برجل مولاه ظهره يقول: لا والذي احتجب بالسبع، فضرب علي عليه السلام ظهره ثم قال: من الذي احتجب بالسبع؟ قال: الله يا أمير المؤمنين، قال: أخطأت ثكلتك أمك، إن الله عز وجل ليس بينه وبين خلقه حجاب، لأنه معهم أينما كانوا، قال: ما كفارة ما قلت يا أمير المؤمنين؟ قال: أن تعلم أن الله معك حيث كنت، قال: أطعم المساكين؟ قال: لا، إنها حلفت بغير ربك^(١).

الباب (٢٨)

قضاؤه عليه السلام

١- حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن علقمة، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فادّعى عليه سبعين درهماً ثمن ناقة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا أعرابي، ألم تستوف مني ذلك؟ فقال: لا، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إني قد أوفيتك، قال الأعرابي: قد رضيت برجل يحكم بيني وبينك، فقام النبي صلى الله عليه وآله معه فتحاكما إلى رجل من قريش، فقال الرجل للأعرابي: ما تدّعي على رسول الله؟ قال: سبعين درهماً ثمن ناقة بعثتها منه، فقال: ما تقول يا رسول الله؟ فقال: قد أوفيته، فقال القرشي: قد أقررت له يا رسول الله بحقه، فإما أن تقيم شاهدين يشهدان بأنك قد أوفيته، وإما أن توفيه السبعين التي يدعيها عليك.

فقام النبي صلى الله عليه وآله مغضباً يجر رداءه، وقال: والله لأقصدنّ من يحكم بيننا بحكم الله تعالى ذكره، فتحاكم معه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال للأعرابي: ما تدّعي على رسول الله؟ قال: سبعين درهماً ثمن ناقة بعثتها منه، فقال: ما تقول يا رسول الله، قال: قد أوفيته، فقال يا أعرابي، إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قد أوفيتك، فهل صدق؟ قال: لا، ما أوفاني، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام سيفه من غمده وضرب عنق الأعرابي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، لم

١٨سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

قتلت الاعرابي؟ قال: لأنه كذّبك يا رسول الله، ومن كذّبك فقد حلّ دمه ووجب قتله، فقال النبي ﷺ: يا علي، والذي بعثني بالحق نبياً ما أخطأت حكم الله تبارك وتعالى فيه، فلا تعد إلى مثلها^(١).

٢- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا عبيد بن حمدون الرواسي قال: حدثنا الحسن بن طريف قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا تجد علياً عليه السلام يقضي بقضاء إلا وجدت له أصلاً في السنة.

قال: وكان علي عليه السلام يقول: لو اختصم إليّ رجلان فقضيت بينهما، ثم مكثنا أحوالاً كثيرة، ثم أتاني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاء واحداً، لأن القضاء لا يحول ولا يزول^(٢).

٣- أخبرنا ابن مخلد قال: أخبرنا أبو عمرو قال: حدثنا محمد بن عيسى بن السكن قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي عليه السلام^(٣).

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ولي أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) شريحاً

(١) أمالي الصدوق ص ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٤.

(٣) أمالي الطوسي ص ٣٨٧.

القضاء اشترط عليه أن لا ينفذ القضاء حتى يعرضه عليه^(١).

٥- روى علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: دخل علي عليه السلام المسجد فاستقبله شباب وهو يبكي وحوله قوم يسكتونه، فقال علي عليه السلام: ما يبكيك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن شريحاً قضى عليّ بقضية ما أدري ما هي، إن هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سفر، فرجعوا ولم يرجع أبي، فسألتهم عنه فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله فقالوا: ما ترك مالا، فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم، وقد علمت يا أمير المؤمنين أن أبي خرج ومعه مال كثير، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ارجعوا، فردهم جميعاً والفتى معهم إلى شريح، فقال له: يا شريح، كيف قضيت بين هؤلاء؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ادّعى هذا الفتى على هؤلاء النفر أنهم خرجوا في سفر وأبوه معهم، فرجعوا ولم يرجع أبوه، فسألهم عنه فقالوا: مات، فسألهم عن ماله فقالوا: ما خلف مالا، فقلت للفتى: هل لك بينة على ما تدّعي؟ فقال: لا، فاستحلفتهم، فقال علي عليه السلام: يا شريح، هكذا تحكم في مثل هذا؟ فقال: كيف كان هذا يا أمير المؤمنين؟. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لأحكمنّ فيهم بحكم ما حكم به إلا داود النبي عليه السلام، يا قنبر ادع لي شرطة الخميس، فدعاهم، فوكل بكل واحد منهم رجلاً من الشرطة، ثمّ نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى وجوههم فقال: ماذا تقولون؟ أتقولون أني لا أعلم ما صنعتم بأب هذا الفتى؟! إني إذاً لجاهل، ثمّ قال: فرّقوهم وغطّوا رؤوسهم. قال: ففرّق بينهم وأقيم كل واحد منهم إلى أسطوانة من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطاة بشياهم، ثمّ دعا عبيد الله

بن أبي رافع كاتبه، فقال: هات صحيفة ودواة، وجلس علي عليه السلام في مجلس القضاء واجتمع الناس، فقال: إذا كبرت فكبروا، ثم قال للناس: أفرجوا، ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه، ثم قال لعبيد الله: اكتب إقراره وما يقول، ثم أقبل عليه بالسؤال، فقال: في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟ فقال الرجل: في يوم كذا وكذا، فقال: في أي شهر؟ فقال: في شهر كذا وكذا، فقال: في أي سنة؟ قال: في سنة كذا وكذا، قال: وأين بلغت من سفركم حين مات أبو هذا الفتى؟ فقال: إلى موضع كذا وكذا، قال: في منزل من مات؟ قال: في منزل فلان بن فلان، فقال: ما كان مرضه؟ قال: كذا وكذا، قال: كم يوماً مرض؟ فقال: يكون في كذا وكذا يوماً، قال: فمن كان يمرضه؟ وفي أي يوم مات؟ ومن غسله؟ وأين غسله؟ ومن كفنه؟ وبها كفتموه؟ ومن صلى عليه؟ ومن نزل في قبره؟ فلما سألته عن جميع ما يريد كبر علي عليه السلام وكبر الناس، فارتاب أولئك الباقيون ولم يشكوا أن صاحبهم قد أقر عليهم وعلى نفسه، فأمر أن يغطي رأسه وأن ينطلق به إلى الحبس.

ثم دعا بالآخر فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه، ثم قال: كلاً زعمت أني لا أعلم ما صنعتكم، فقال: يا أمير المؤمنين ما أنا إلا واحد من القوم، ولقد كنت كارهاً لقتله، فأقر، ثم دعا بواحد بعد واحد فكلهم يقر بالقتل وأخذ المال، ثم ردّ الذي كان أمر به إلى السجن فأقر أيضاً، فألزمهم المال والدم.

فقال شريح: فكيف كان حكم داود عليه السلام؟ فقال: إن داود عليه السلام مرّ بغلّمة وينادون بعضهم: مات الدين، فدعا منهم غلاماً، فقال: يا غلام

ما اسمك؟ فقال: اسمي مات الدين، فقال له داود عليه السلام: من سمّاك بهذا الاسم؟ فقال: أمي، فانطلق إلى أمه، فقال لها: يا امرأة، ما اسم ابنك هذا؟ فقالت: مات الدين، فقال لها: ومن سمّاك بهذا الاسم؟ قالت: أبوه، قال: وكيف كان ذلك؟ قالت: إن أباه خرج في سفر له ومعه قومه وهذا الصبي حمل في بطني، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه فقالوا: مات، قلت: فأين ما ترك؟ قالوا: لم يخلف مالاً، فقلت: أو صاكم بوصية؟ فقالوا: نعم، زعم أنك حبلى، فما ولدت من ولد ذكر أو أنثى فسميه مات الدين، فسميته، فقال: وتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟ قالت: نعم، قال: فأحياء هم أم أموات؟ فقالت: بل أحياء، قال: فانطلق بنا إليهم، ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم، فثبت عليهم المال والدم، ثم قال للمرأة: سمي ابنك عاش الدين.

ثم إن الفتى والقوم اختلفوا في مال أبي الفتى كم كان، فأخذ علي عليه السلام خاتمه وجمع خواتيم عدة، ثم قال: أجيلوا هذه السهام، فأياكم أخرج خاتمي فهو الصادق في دعواه، لأنه سهم الله عز وجل، وهو لا يخيب^(١).

٦- علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها أنها بغت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشبت اليتيمة فتخوّفت المرأة أن يتزوجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكنها فأخذت عذرتها بأصبعها، فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة، وأقامت البينة من جاراتها اللاتي ساعدنها على ذلك.

فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها، ثم قال للرجل: ائت علي بن أبي طالب عليه السلام واذهب بنا إليه، فأتوا علياً عليه السلام وقصوا عليه القصة، فقال لامرأة الرجل: ألك بينة أو برهان؟ قالت: لي شهود، هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول، فأحضرتهن فأخرج علي بن أبي طالب عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه، وأمر بكل واحدة منهن فأدخلت بيتاً ثم دعا بامرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها، فردها إلى البيت الذي كانت فيه، ودعا إحدى الشهود وجثى على ركبتيه، ثم قال: تعرفيني أنا علي بن أبي طالب وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان، وإن لم تصدقيني لأملأن السيف منك، فالتفتت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين، الأمان علي، فقال لها أمير المؤمنين: فاصدقي، فقالت: لا والله، إلا أنها رأأت جمالاً وهيأة فخافت فساد زوجها عليها، فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها فافتضتتها بأصبعها، فقال علي عليه السلام: الله أكبر، أنا أول من فرق بين الشاهدين، إلا دانيال النبي، فالزم على المرأة حد القاذف، وألزمهن جميعاً العقر^(١)، وجعل عقرها أربعمئة درهم، وأمر المرأة أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها، وزوجه الجارية وساق عنه علي عليه السلام المهر.

فقال عمر: يا أبا الحسن، فحدثنا بحديث دانيال، فقال علي عليه السلام: إن دانيال كان يتيماً لا أم له ولا أب، وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمته فربته، وإن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً، وكانت له امرأة بهية جميلة، وكان يأتي الملك فيحدثه. واحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره، فقال للقاضيين:

(١) العقر: مهر المرأة.

اختاراً رجلاً أرسله في بعض أموري، فقالوا: فلان، فوجهه الملك، فقال الرجل للقاضيين: أوصيكني بامرأتي خيراً، فقالوا: نعم، فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتیان باب الصديق، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها: والله لئن لم تفعلي لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا، ثم لنرجمنك، فقالت: افعلا ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم، واشتدّ بها غمّه، وكان بها معجباً، فقال لهما: إن قولكما مقبول، ولكن ارجوها بعد ثلاثة أيام، ونادى في البلد الذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة، فإنها قد بغت، فإن القاضيين قد شهدا عليها بذلك، فأكثر الناس في ذلك، وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء.

فخرج الوزير يوم الثالث - وهو آخر أيامها - فإذا هو بغلمان عراة يلعبون، وفيهم دانيال وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان، تعالوا حتّى أكون أنا الملك وتكون أنت - يا فلان - العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، ثم دعا بأحدهما وقال له: قل حقاً فإنك إن لم تقل حقاً قتلتك، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: أشهد أنها بغت، فقال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، فقال: ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر، فردّوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟ فقال: أشهد أنها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: بموضع كذا وكذا، فخالف أحدهما صاحبه، فقال دانيال: الله أكبر، شهدا

بزور، يا فلان ناد في الناس أنهما شهدا على فلانة بزور، فاحضروا قتلها، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلها^(١).

٧- علي بن محمد، عن إبراهيم ابن إسحاق الأحمر قال: حدثني أبو عيسى يوسف بن محمد قرابة لسويد بن سعيد الأهوازي قال: حدثني سويد بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أحمد الفارسي، عن محمد بن إبراهيم بن أبي ليلى، عن الهيثم بن جميل، عن زهير، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عاصم بن حمزة السلولي قال: سمعت غلاماً بالمدينة وهو يقول: يا أحكم الحاكمين، احكم بيني وبين أمي، فقال له عمر بن الخطاب: يا غلام، لم تدعو على أمك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنها حملتني في بطنها تسعة أشهر وأرضعتني حولين، فلما ترعرعت وعرفت الخير من الشر ويميني عن شمالي طردتني وانتفت مني، وزعمت أنها لا تعرفني، فقال عمر: أين تكون الوالدة؟ قال: في سقيفة بني فلان، فقال عمر: عليّ بأمّ الغلام.

قال: فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامة يشهدون لها أنها لا تعرف الصبي، وأن هذا الغلام غلام مدّع ظلوم غشوم يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأن هذه جارية من قريش لم تتزوج قط، وأنها بخاتم ربها، فقال عمر: يا غلام ما تقول؟ فقال: يا أمير المؤمنين، هذه والله أمي حملتني في بطنها تسعة أشهر وأرضعتني حولين، فلما ترعرعت وعرفت الخير من الشر ويميني من شمالي طردتني وانتفت مني، وزعمت أنها لا تعرفني، فقال عمر: يا هذه، ما يقول الغلام؟ فقالت: يا أمير المؤمنين، والذي

احتجب بالنور فلا عين تراه وحق محمد وما ولد ما أعرفه ولا أدري من أيّ الناس هو، وإنه غلام مدّع يريد أن يفضحني في عشيرتي، وإني جارية من قريش لم أتزوج قط، وإني بخاتم ربي، فقال عمر: ألك شهود؟ فقالت: نعم هؤلاء، فتقدم الأربعةون القسامة فشهدوا عند عمر أن الغلام مدّع يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأن هذه جارية من قريش لم تتزوج قط، وأنها بخاتم ربه، فقال عمر: خذوا هذا الغلام وانطلقوا به إلى السجن حتى نسأل عن الشهود، فإن عدلت شهادتهم جلدته حدّ المفترى.

فأخذوا الغلام ينطلق به إلى السجن، فتلقاهم أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الطريق فنادى الغلام: يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، إني غلام مظلوم، وأعاد عليه الكلام الذي كلم به عمر، ثم قال: وهذا عمر قد أمر بي إلى الحبس، فقال علي عليه السلام: ردّوه إلى عمر، فلما ردّوه قال لهم عمر: أمرت به إلى السجن فرددتموه إليّ؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، أمرنا علي بن أبي طالب عليه السلام أن نردّه إليك وسمعناك وأنت تقول: لا تعصوا لعلي عليه السلام أمراً، فبينما هم كذلك إذ أقبل علي عليه السلام، فقال: عليّ بأمّ الغلام، فأتوا بها، فقال علي عليه السلام: يا غلام، ما تقول؟ فأعاد الكلام، فقال علي عليه السلام لعمر: أأذن لي أن أقضي بينهم؟ فقال عمر: سبحان الله، وكيف لا؟ وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعلمكم علي بن أبي طالب، ثم قال للمرأة: يا هذه، ألك شهود؟ قالت: نعم، فتقدم الأربعةون قسامة فشهدوا بالشهادة الأولى، فقال علي عليه السلام: لأقضين اليوم بقضية بينكما هي مرضاة الرب من فوق عرشه، علمنيها حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال لها: ألك ولي؟ قالت: نعم هؤلاء إخوتي، فقال لإخوتها: أمري فيكم وفي أختكم جائز؟ فقالوا: نعم يا ابن عم محمد،

أمرك فينا وفي أختنا جائز، فقال علي عليه السلام: أشهد الله وأشهد من حضر من المسلمين أني قد زوجت هذا الغلام من هذه الجارية بأربعمئة درهم والنقد من مالي، يا قنبر علي بالدراهم، فأتاه قنبر بها فصبها في يد الغلام، قال: خذها فصبها في حجر امرأتك ولا تأتنا إلا وبك أثر العرس - يعني: الغسل -، فقام الغلام فصب الدراهم في حجر المرأة ثم تلبى فقال لها: قومي، فنادت المرأة: النار النار يا ابن عم محمد، تريد أن تزوجني من ولدي؟ هذا والله ولدي، زوجني إخوتي هجيناً فولدت منه هذا الغلام، فلما ترعرع وشب أمروني أن أنتفي منه وأطرده، وهذا والله ولدي وفؤادي يتقل أسفاً على ولدي. قال: ثم أخذت بيد الغلام وانطلقت ونادى عمر: وا عمراه، لولا علي لهلك عمر^(١).

٨- ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام برجل قد قتل رجلاً خطأ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: من عشيرتك وقربتك؟ فقال: ما لي بهذه البلدة عشيرة ولا قرابة. قال: فقال: فمن أي أهل البلدان أنت؟ فقال: أنا رجل من أهل الموصل، ولدت بها ولي بها قرابة وأهل بيت. قال: فسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجد له بالكوفة قرابة ولا عشيرة. قال: فكتب إلى عامله على الموصل: أما بعد، فإن فلان بن فلان وحليته كذا وكذا قتل رجلاً من المسلمين خطأ، فذكر أنه رجل من الموصل وأن له بها قرابة وأهل بيت، وقد بعثت به إليك مع رسولي فلان بن فلان وحليته كذا وكذا، فإذا ورد عليك إن شاء الله وقرأت كتابي فافحص عن أمره وسل عن قرابته من المسلمين، فإن كان من أهل الموصل ممن ولد بها وأصبت له بها قرابة من المسلمين فاجمعهم إليك، ثم

انظر فإن كان منهم رجل يرثه له سهم في الكتاب لا يحجبه عن ميراثه أحد من قرابته فألزمه الدية، وخذه بها نجوماً في ثلاث سنين، فإن لم يكن له من قرابته أحد له سهم في الكتاب، وكانوا قرابته سواء في النسب، وكان له قرابة من قبل أبيه وأمه في النسب سواء، ففضّ الدية على قرابته من قبل أبيه وعلى قرابته من قبل أمّه من الرجال المدركين المسلمين، ثمّ اجعل على قرابته من قبل أبيه ثلثي الدية، واجعل على قرابته من قبل أمّه ثلث الدية، وإن لم يكن له قرابة من قبل أبيه ففضّ الدية على قرابته من قبل أمّه من الرجال المدركين المسلمين، ثمّ خذهم بها واستأدّهم الدية في ثلاث سنين. فإن لم يكن له قرابة من قبل أمّه ولا قرابة من قبل أبيه ففضّ الدية على أهل الموصل ممّن ولد بها ونشأ، ولا تدخلن فيهم غيرهم من أهل البلد، ثمّ استأدّ ذلك منهم في ثلاث سنين، في كلّ سنة نجماً، حتّى تستوفيه إن شاء الله. وإن لم يكن لفلان بن فلان قرابة من أهل الموصل ولا يكون من أهلها وكان مبطلاً فردّه إليّ مع رسولي فلان بن فلان إن شاء الله، فأنا وليه والمؤدّي عنه، ولا أبطل دم امرئ مسلم^(١).

٩- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، وعن أبيه، عن ابن فضال جميعاً، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال يونس: عرضت عليه الكتاب فقال: هو صحيح، وقال ابن فضال: قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام إذا أصيب الرجل في إحدى عينيه فإنها تقاس ببيضة تربط على عينيه المصابة وينظر ما ينتهي بصر عينه الصحيحة، ثمّ تغطّى عينه الصحيحة وينظر ما تنتهي عينه المصابة، فيعطى ديته من حساب ذلك.

٢٨سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

والقسامة مع ذلك من الستة الأجزاء على قدر ما أصيبت من عينه، فإن كان سدس بصره فقد حلف هو وحده وأعطى، وإن كان ثلث بصره حلف هو وحلف معه رجل آخر، وإن كان نصف بصره حلف هو وحلف معه رجلان، وإن كان ثلثي بصره حلف هو وحلف معه ثلاثة نفر، وإن كان أربعة أخماس بصره حلف هو وحلف معه أربعة نفر، وإن كان بصره كله حلف هو وحلف معه خمسة نفر، وكذلك القسامة كلها في الجروح.

وإن لم يكن للمصاب بصره من يحلف معه ضوعفت عليه الأيمان، إن كان سدس بصره حلف مرة واحدة، وإن كان ثلث بصره حلف مرتين، وإن كان أكثر على هذا الحساب، وإنما القسامة على مبلغ منتهى بصره.

وإن كان السمع فعلى نحو من ذلك، غير أنه يضرب له بشيء حتى يعلم منتهى سمعه ثم يقاس ذلك، والقسامة على نحو ما ينقص من سمعه، فإن كان سمعه كله فخيف منه فجور^(١) فإنه يترك حتى إذا استقل نوماً صيح به، فإن سمع قاس بينهم الحاكم برأيه.

وإن كان النقص في العضد والفخذ فإنه يعلم قدر ذلك، يقاس رجله الصحيحة بخيط ثم يقاس رجله المصابة، فيعلم قدر ما نقصت رجله أو يده، فإن أصيب الساق أو الساعد فمن الفخذ والعضد يقاس وينظر الحاكم قدر فخذ^(٢).

١٠- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام. وعنه، عن أبيه، عن ابن فضال قال: عرضت الكتاب على أبي الحسن عليه السلام فقال:

(١) أي: خيف منه أن يكون كاذباً.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٣٢٤ / تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٢٦٧.

هو صحيح، قضى أمير المؤمنين عليه السلام في دية جراحات الأعضاء كلها في الرأس والوجه وسائر الجسد من السمع والبصر والصوت والعقل واليدين والرجلين في القطع والكسر والصدع والبط^(١) والموضحة^(٢) والدامية ونقل العظام والناقبة يكون في شيء من ذلك.

فما كان من عظم كسر فجبر على غير عثم^(٣) ولا عيب ولم ينقل منه عظام فإن ديته معلومة، فإن أوضح ولم ينقل منه عظام فدية كسره ودية موضحته، فإن دية كل عظم كسر معلوم ديته، ونقل عظامه نصف دية كسره، ودية موضحته ربع دية كسره، فما وارت الثياب غير قصبتى الساعد والإصبع وفي قرحة لا تبرأ ثلث دية ذلك العظم الذي هو فيه، وأفتى في النافذة إذا أنفذت من رمح أو خنجر في شيء من الرجل في أطرافه فديتها عشر دية الرجل، مائة دينار^(٤).

١١- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الظفر إذا قلع ولم ينبت وخرج أسود فاسداً عشرة دنانير، فإن خرج أبيض فخمسة دنانير.

رجع إلى الإسناد الأول قال: وقضى في موضحة^(٥) الأصابع ثلث دية

(١) بط الجرح: شقه.

(٢) الموضحة: الشجة التي تبدي العظم.

(٣) عثم العظم: أساء جبره بحيث بقي فيه ورم أو عوج.

(٤) الكافي ج ٧ ص ٣٢٧.

(٥) الموضحة: الشجة التي تبدي العظم.

٣٠.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

الإصبع، فإن أصيب رجل فأدرّ خصيتهاه كلتاهما فديته أربعمئة دينار، فإن فحج^(١) فلم يستطع المشي إلا مشياً يسيراً لا ينفعه فديته أربعة أخماس دية النفس ثمانمئة دينار، فإن أحذب منها الظهر فحيثذ تمت ديته ألف دينار، والقسامة في كل شيء من ذلك ستة نفر على ما بلغت ديته، ودية البجرة^(٢) إذا كانت فوق العانة عشر دية النفس مائة دينار، فإن كانت في العانة فخرقت الصفاق فصارت أدرة في إحدى البيضتين فديتها مائتا دينار خمس الدية^(٣).

١٢- عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في دية الأنف إذا استؤصل مائة من الإبل، ثلاثون حقة وثلاثون بنت لبون وعشرون بنت مخاض وعشرون ابن لبون ذكر، ودية العين إذا فُتت خمسون من الإبل، ودية ذكر الرجل إذا قُطع من الحشفة مائة من الإبل، على أسباب الخطأ دون العمد، وكذلك دية الرجل، وكذلك دية اليد إذا قطعت خمسون من الإبل، وكذلك دية الأذن إذا قطعت فجدعت خمسون من الإبل.

قال: وما كان ذلك من جروح أو تنكيل فيحكم به ذوا عدل منكم - يعني به الإمام - قال: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)^(٤).

١٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت ابن أبي ليلى يحدث أصحابه، فقال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام بين رجلين اصطحبا في

(١) الفحج: تباعد ما بين الساقين.

(٢) البجرة: السرة الناتئة.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٣٤٢.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٣ - ٣٢٤. والآية في سورة المائدة: ٤٤.

سفر، فلما أرادا الغداء أخرج أحدهما من زاده خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة، فمرّ بهما عابر سبيل فدعواهما إلى طعامهما، فأكل الرجل معهما حتّى لم يبق شيء، فلما فرغوا أعطاهما العابر بهما ثمانية دراهم ثواب ما أكله من طعامهما، فقال صاحب الثلاثة أرغفة لصاحب الخمسة أرغفة: اقسمها نصفين بيني وبينك، وقال: صاحب الخمسة: لا، بل يأخذ كلّ واحد منا من الدراهم على عدد ما أخرج من الزاد.

قال: فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، فلما سمع مقالتهما قال لهما: اصطلحا فإن قضيتكما دتية، فقالا: اقض بيننا بالحق. قال: فأعطى صاحب الخمسة أرغفة سبعة دراهم وأعطى صاحب الثلاثة أرغفة درهماً، وقال: أليس أخرج أحدهما من زاده خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة؟ قال: نعم، قال: أليس أكل معكما ضيفكما مثل ما أكلتما؟ قال: نعم، قال: أليس أكل كلّ واحد منكما ثلاثة أرغفة غير ثلثها؟ قال: نعم، قال: أليس أكلت أنت يا صاحب الثلاثة ثلاثة أرغفة إلا ثلث، وأكلت أنت يا صاحب الخمسة ثلاثة أرغفة غير ثلث، وأكل الضيف ثلاثة أرغفة غير ثلث، أليس بقي لك يا صاحب الثلاثة ثلث رغيف من زادك، وبقي لك يا صاحب الخمسة رغيفان وثلث، وأكلت ثلاثة أرغفة غير ثلث؟ فأعطاهما لكل ثلث رغيف درهماً، فأعطى صاحب الرغيفين وثلث سبعة دراهم، وأعطى صاحب ثلث رغيف درهماً^(١).

١٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً أقبل على عهد علي عليه السلام من الجبل حاجاً ومعه

غلام له، فأذنب فضربه مولاه، فقال: ما أنت مولاي، بل أنا مولاك. قال: فما زال ذا يتوعد ذا وذا يتوعد ذا، ويقول: كما أنت حتى نأتي الكوفة يا عدو الله، فأذهب بك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلما أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال الذي ضرب الغلام: أصلحك الله، هذا غلام لي، وإنه أذنب فضربته فوثب علي، وقال الآخر: هو والله غلام لي، إن أبي أرسلني معه ليعلمني، وأنه وثب علي يدعيني ليذهب بهالي. قال: فأخذ هذا يحلف وهذا يحلف، وهذا يكذب هذا وهذا يكذب هذا. قال: فقال: انطلقا فتصادقا في ليلتكما هذه، ولا تحيئاني إلا بحق.

قال: فلما أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر: ائقب في الحائط ثقبين. قال: وكان إذا أصبح عقّب حتى تصير الشمس على رمح يسبح، فجاء الرجالان واجتمع الناس، فقالوا: لقد وردت عليه قضية ما ورد عليه مثلها، لا يخرج منها، فقال لهما: ما تقولان؟ فحلف هذا أن هذا عبده، وحلف هذا أن هذا عبده، فقال لهما: قوما فإني لست أراكما تصدقان، ثم قال لأحدهما: ادخل رأسك في هذا الثقب، ثم قال للآخر: ادخل رأسك في هذا الثقب، ثم قال: يا قنبر، علي بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله، عجل اضرب رقبة العبد منها. قال: فأخرج الغلام رأسه مبادراً، فقال علي عليه السلام للغلام: ألسنت تزعم أنك لست بعبد؟ ومكث الآخر في الثقب، فقال: بلى، ولكنه ضربني وتعدى علي. قال: فتوثق له أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه إليه^(١).

١٥- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد قضى

أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بقضية ما قضى بها أحد كان قبله، وكانت أول قضية قضى بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضي الأمر إلى أبي بكر أتى برجل قد شرب الخمر، فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟ فقال الرجل: نعم، فقال: ولم شربتها وهي محرمة؟ فقال: إنني لما أسلمت ومنزلي بين ظهري قوم يشربون الخمر ويستحلونها، ولم أعلم أنها حرام فأجتنبها.

قال: فالتفت أبو بكر إلى عمر، فقال: ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرجل؟ فقال: معضلة وأبو الحسن لها، فقال أبو بكر: يا غلام، ادع لنا علياً، قال عمر: بل يؤتى الحكم في منزله، فأتوه ومعه سلمان الفارسي، فأخبره بقصة الرجل فاقتص عليه قصته، فقال علي عليه السلام لأبي بكر: ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار، فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، فإن لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه، ففعل أبو بكر بالرجل ما قال علي عليه السلام فلم يشهد عليه أحد، فخلى سبيله، فقال سلمان لعلي عليه السلام: لقد أرشدتهم، فقال علي عليه السلام: إنما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآية فيّ وفيهم: (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون)^(١).

١٦- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن سهل بن زياد. ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن حماد بن عيسى، عن سوار، عن الحسن قال: إن علياً عليه السلام لما هزم طلحة والزبير أقبل الناس منهزمين، فمروا بامرأة حامل

(١) الكافي ج ٧ ص ٢٤٩. والآية في سورة يونس: ٣٥.

٣٤.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

على الطريق ففرغت منهم فطرح ما في بطنها حيًّا، فاضطرب حتّى مات ثمّ ماتت أمّه من بعده، فمرّ بها علي عليه السلام وأصحابه وهي مطروحة وولدها على الطريق، فسألهم عن أمرها فقالوا له: إنها كانت حبلى ففرغت حين رأت القتال والهزيمة. قال: فسألهم أيّهما مات قبل صاحبه؟ فقيل: إن ابنها مات قبلها. قال: فدعا بزوجها أبي الغلام الميت فورّثه من ابنه ثلثي الدية، وورث أمّه ثلث الدية، ثمّ ورث الزوج من امرأته الميته نصف ثلث الدية الذي ورثته من ابنها، وورث قرابة المرأة الميته الباقي، ثمّ ورث الزوج أيضاً من دية امرأته الميته نصف الدية، وهو ألفان وخمسمائة درهم، وورث قرابة المرأة الميته نصف الدية، وهو ألفان وخمسمائة درهم، وذلك أنه لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فرغت.

قال: وأدى ذلك كلّ من بيت مال البصرة^(١).

١٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن يزيد، عن أبي المعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى عمر بن الخطاب بامرأة قد تعلّقت برجل من الأنصار، وكانت تهواه ولم تقدر له على حيلة، فذهبت فأخذت بيضة فأخرجت منها الصفرة وصبّت البياض على ثيابها بين فخذيهما، ثمّ جاءت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الرجل أخذني في موضع كذا وكذا ففضحني. قال: فهم عمر أن يعاقب الأنصاري، فجعل الأنصاري يحلف - وأمير المؤمنين عليه السلام جالس - ويقول: يا أمير المؤمنين، تثبّت في أمري، فلما أكثر الفتى قال عمر لأمر المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن، ما ترى؟ فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيهما فاتهمها

(١) الكافي ج ٧ ص ١٣٨ - ١٣٩ و ص ٣٥٤.

أن تكون احتالت لذلك، فقال: ايتوني بهاء حار قد أغلي غليانا شديداً، ففعلوا، فلما أتى بالماء أمرهم فصبوا على موضع البياض فاشتوى ذلك البياض، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فألقاه في فيه، فلما عرف طعمه ألقاه من فيه، ثم أقبل على المرأة حتى أقرت بذلك، ودفع الله عز وجل عن الأنصاري عقوبة عمر^(١).

١٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في سرية رجل ولدت لسيدها ثم اعتزل عنها فأنكحها عبده، ثم توفي سيدها وأعتقها فورث ولدها زوجها من أبيه، ثم توفي ولدها فورثت زوجها من ولدها، فجاءا يختلفان، يقول الرجل: امرأتي ولا أطلقها، والمرأة تقول: عبدي ولا يجامعني، فقالت المرأة: يا أمير المؤمنين، إن سيدي تسراني فأولدني ولداً، ثم اعتزلني فأنكحني من عبده هذا، فلما حضرت سيدي الوفاة أعتقني عند موته وأنا زوجة هذا، وأنه صار مملوكاً لولدي الذي ولدته من سيدي، وإن ولدي مات فورثته، هل يصلح له أن يطأني؟ فقال لها: هل جامعك منذ صار عبدك وأنت طائعة؟ قالت: لا يا أمير المؤمنين، قال: لو كنت فعلت لرجمتك، اذهبي فإنه عبدك ليس له عليك سبيل، إن شئت أن تبيعي وإن شئت أن ترقّي وإن شئت أن تعتقي^(٢).

١٩- صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن ابن حازم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوج بامرأة فمات قبل أن يدخل بها، أيتزوج أمها؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: قد فعله رجل

(١) الكافي ج ٧ ص ٤٢٢.

(٢) الكافي ج ٥ ص ٤٨٤.

٣٦.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

منا فلم نر به بأساً، فقلت: جعلت فداك، والله ما تفخر الشيعة إلا بقضاء علي في هذا، في الشمخية التي أفتى فيها ابن مسعود، ثم أتى علياً عليه السلام فقال له: من أين أخذتها؟ قال: من قول الله تعالى: (وربائبكم التي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم)، فقال علي: إن تلك مبهمة، وهذه مسيئة، قال الله تعالى: (وأمهات نسائكم)^(١)، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما تسمع ما يروى هذا عن علي عليه السلام؟.

فلما قمت ندمت، قلت: أي شيء صنعت؟! يقول هو فعله رجل منا فلم نر به بأساً وأقول أنا: قضى علي فيها، فلقيته بعد ذلك، فقلت: جعلت فداك، مسألة الرجل إنما كان الذي قلت زلة مني، فما تقول فيها؟ فقال: يا شيخ تخبرني أن علياً قضى فيها وتساألني ما أقول فيها؟^(٢).

أقول: قال الشيخ المجلسي رحمه الله: «وقال الوالد العلامة (نور الله ضريحه): كذا في الكافي والاستبصار بالخاء المعجمة، وإنما صارت المسألة موسومة بالشمخية إما بالنسبة إلى عبد الله بن مسعود بنسبته إلى الجد، فإنه ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش، أو لتكبر ابن مسعود فيها عن متابعة أمير المؤمنين عليه السلام، يقال: شمش بأنفه أي: تكبر وارتفع، والتقية ظاهرة من الخبر»^(٣).

٢٠- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن

(١) سورة النساء: ٢٣.

(٢) النوادر للأشعري ص ٩٨ - ٩٩ / الكافي ج ٥ ص ٤٢٢.

(٣) ملاذ الأخيار ج ١٢ ص ٧٧.

علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتني عمر بامرأة تزوجها شيخ، فلما أن واقعها مات على بطنها، فجاءت بولد، فادعى بنوه أنها فجرت، وتشاهدوا عليها، فأمر بها عمر أن تُرجم، فمرّ بها علي عليه السلام فقالت: يا ابن عم رسول الله، إن لي حجة، قال: هاتي حجتك، فدفعت إليه كتاباً فقرأه، فقال: هذه المرأة تعلمكم بيوم تزوجها، ويوم واقعها، وكيف كان جماعه لها، ردّوا المرأة.

فلما أن كان من الغد دعا بصبيان أتراب^(١) ودعا بالصبي معهم، فقال لهم: العبوا، حتّى إذا ألهاهم اللعب قال لهم: اجلسوا، حتّى إذا تمكّنوا صاح بهم، فقام الصبيان وقام الغلام فاتكأ على راحتيه، فدعاه علي عليه السلام وورثه من أبيه، وجلد إخوته المفترين حدّاً حدّاً، فقال له عمر: كيف صنعت؟ قال عليه السلام: عرفت ضعف الشيخ في اتكاء الغلام على راحتيه^(٢).

٢١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شعيب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى عمر فقالت: إني زنت فطهرني، فأمر بها أن تُرجم، فأخبر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: كيف زنت؟ فقالت: مررت بالبادية فأصابني عطش شديد، فاستسقيت أعرابياً فأبى أن يسقيني إلّا أن أمكّنه من نفسي، فلما أجهدني العطش وخفت على نفسي سقاني فأمكنته من نفسي، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: تزويج ورب الكعبة^(٣).

(١) أتراب - جمع تراب -: من كان مماثلاً للآخر بالسن.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٤٢٤ - ٤٢٥.

(٣) الكافي ج ٥ ص ٤٦٧.

٢٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل جاء به رجلان وقالوا: إن هذا سرق درعاً، فجعل الرجل يناشده لما نظر في البينة، وجعل يقول: والله لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ما قطع يدي أبداً، قال: ولم؟ قال: يخبره ربه أني بريء فيبرئني ببراءتي، فلما رأى مناشدته إياه دعا الشاهدين، وقال: اتقيا الله ولا تقطعا يد الرجل ظلماً، وناشدهما، ثم قال: ليقطع أحدكما يده ويمسك الآخر يده، فلما تقدما إلى المصطبة^(١) ليقطع يده ضرب الناس حتى اختلطوا، فلما اختلطوا أرسلوا الرجل في غمار الناس حتى اختلطوا بالناس، فجاء الذي شهدا عليه فقال: يا أمير المؤمنين، شهد علي الرجلان ظلماً، فلما ضرب الناس واختلطوا أرسلاني وفراً، ولو كانا صادقين لم يرسلاني، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من يدلني على هذين أنكلهما؟!^(٢).

٢٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الوليد ومحمد بن الفرات، عن الأصبع بن نباتة رفعه قال: أتى عمر بخمسة نفر أخذوا في الزنا، فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد، وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقال: يا عمر، ليس هذا حكمهم، قال: فأقم أنت عليهم الحكم، فقدم واحداً منهم ف ضرب عنقه، وقدم الثاني فرجمه، وقدم الثالث فضربه الحد، وقدم الرابع فضربه نصف الحد، وقدم الخامس فعزّره، فتحير عمر وتعجب الناس من فعله، فقال عمر: يا أبا الحسن، خمسة نفر في قضية واحدة أقمت عليهم خمس حدود ليس شيء منها يشبه الآخر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما الأول

(١) المصطبة: مكان قليل الارتفاع عن الأرض يجلس عليه.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٢٦٤ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣١٨.

فكان ذمياً خرج عن ذمته لم يكن له حكم إلا السيف، وأمّا الثاني فرجل محصن كان حدّه الرجم، وأمّا الثالث فغير محصن جلد الحد، وأمّا الرابع فعبد ضربناه نصف الحد، وأمّا الخامس فمجنون مغلوب على عقله^(١).

٢٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة قال: كنت شاهد ابن أبي ليلى، فقضى في رجل جعل لبعض قرابته غلة داره ولم يوقت وقتاً، فمات الرجل فحضر ورثته ابن أبي ليلى وحضر قرابته الذي جعل له الدار، فقال ابن أبي ليلى: أرى أن أدعها على ما تركها صاحبها، فقال له محمد بن مسلم الثقفي: أما إن علي بن أبي طالب عليه السلام قد قضى في هذا المسجد بخلاف ما قضيت، فقال: وما علمك؟ قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: قضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بردّ الحبس وإنفاذ المواريث، فقال ابن أبي ليلى: هذا عندك في كتاب؟ قال نعم، قال: فأرسل وائتني به، قال له محمد بن مسلم: على أن لا تنظر في الكتاب إلا في ذلك الحديث، قال: لك ذلك. قال: فأراه الحديث عن أبي جعفر عليه السلام في الكتاب، فردّ قضيته^(٢).

٢٥- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي، عن زكريا المؤمن، عن ابن مسكان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً أتى بامرأته إلى عمر، فقال: إن امرأتى هذه سوداء وأنا أسود، وإنها ولدت غلاماً أبيض، فقال لمن بحضرته: ما ترون؟ فقالوا: نرى أن

(١) الكافي ج ٧ ص ٢٦٥.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٣٤-٣٥ / معاني الأخبار ص ٢١٩-٢٢٠ / من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٢٥ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٢٩١-٢٩٢.

ترجمها، فإنها سوداء وزوجها أسود وولدها أبيض.

قال: فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجه بها لترجم، فقال: ما حالكما؟ فحدثاه فقال للأسود: اتتهم امرأتك فقال: لا، قال: فأتيتهما وهي طامث؟ قال: قد قالت لي في ليلة من الليالي: إني طامث، فظننت أنها تتقي البرد، فوقعت عليها، فقال للمرأة: هل أتاك وأنت طامث؟ قالت: نعم، سله قد حرّجت عليه وأبيت. قال: فانطلقا، فإنه ابنكما، وإنما غلب الدم النطفة فابيض، ولو قد تحرك أسود، فلما أيفع أسود^(١).

٢٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان بن عثمان، عن أخبره، عن أحدهما عليه السلام قال: أتى عمر بن الخطاب برجل قد قتل أخا رجل، فدفعه إليه وأمره بقتله، فضربه الرجل حتى رأى أنه قد قتله، فحمل إلى منزله فوجدوا به رمقاً، فعالجوه فبرئ، فلما خرج أخذه أخو المقتول الأول فقال: أنت قاتل أخي، ولي أن أقتلك، فقال: قد قتلني مرة، فانطلق به إلى عمر فأمره بقتله، فخرج وهو يقول: والله قتلني مرة، فمروا على أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره خبره، فقال: لا تعجل حتى أخرج إليك، فدخل على عمر، فقال: ليس الحكم فيه هكذا، فقال: ما هو يا أبا الحسن؟ فقال: يقتص هذا من أخي المقتول الأول ما صنع به، ثم يقتله بأخيه، فنظر الرجل أنه إن اقتص منه أتى على نفسه، فعفا عنه وتاركا^(٢).

٢٧- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبي الخزرج، عن مصعب بن سلام التميمي، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام أن ثوراً قتل

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٦٦ - ٥٦٧.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٣٦٠.

حماراً على عهد النبي صلى الله عليه وآله، فرفع ذلك إليه وهو في أناس من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر، فقال: يا أبا بكر، اقض بينهم، فقال: يا رسول الله، بهيمة قتلت بهيمة، ما عليها شيء، فقال: يا عمر، اقض بينهما، فقال مثل قول أبي بكر، فقال: يا علي، اقض بينهم، فقال: نعم يا رسول الله، إن كان الثور دخل على الحمار في مستراحه ضمن أصحاب الثور، وإن كان الحمار دخل على الثور في مستراحه فلا ضمان عليهما. قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى السماء فقال: الحمد لله الذي جعل مني من يقضي بقضاء النبيين^(١).

٢٨- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام أن قوماً احتفروا زبية^(٢) للأسد باليمن فوق فيها الأسد، فازدحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد فوق فيها رجل، فتعلق بآخر فتعلق الآخر بآخر والآخر بآخر فجرحهم الأسد، فمنهم من مات من جراحة الأسد، ومنهم من أخرج فمات، فتشاجروا في ذلك حتى أخذوا السيوف، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هلموا أقضي بينكم، ف قضى أن للأول ربع الدية، وللثاني ثلث الدية، وللثالث نصف الدية، وللرابع دية كاملة، وجعل ذلك على قبائل الذين ازدحموا، فرضي بعض القوم وسخط بعض، فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وأخبر بقضاء أمير المؤمنين عليه السلام فأجازه^(٣).

٢٩- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٥٢.

(٢) الزبية: حفرة تحتفر للأسد.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٢٨٦.

محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ازدحم الناس يوم الجمعة في إمرة علي عليه السلام بالكوفة فقتلوا رجلاً، فودى ديتة إلى أهله من بيت مال المسلمين^(١).

٣٠- الحسين بن محمد، عن أحمد بن علي الكاتب، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبد الله بن أبي شيبه، عن حريز، عن عطاء بن السائب، عن زاذان قال: استودع رجلان امرأة ودیعة، وقالوا لها: لا تدفعيها إلى واحد منا حتى نجتمع عندك، ثم انطلقا فغابا، فجاء أحدهما إليها، فقال: أعطيني وديعتي فإن صاحبي قد مات، فأبت، حتى كثر اختلافه، ثم أعطته، ثم جاء الآخر فقال: هاتي وديعتي، فقالت: أخذها صاحبك، وذكر أنك قد مت، فارتفعا إلى عمر فقال لها عمر: ما أراك إلا وقد ضمنت، فقالت المرأة: اجعل علياً بيني وبينه، فقال عمر: اقض بينهما، فقال علي عليه السلام: هذه الوديعة عندي، وقد أمرتها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتى تجتمعا عندها، فأتني بصاحبك، فلم يضمّنها، وقال عليه السلام: إنها أرادت أن يذهب بها إلى المرأة^(٢).

٣١- السندي بن محمد، عن أبي البخري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال: قضى علي عليه السلام في رجل مات وترك ورثة، فأقرّ أحد الورثة بدين على أبيه، قال: يلزمه في حصّته بقدر ما ورث، ولا يكون ذلك في ماله كلّ، وإن أقرّ اثنان من الورثة وكانا عدولاً أجز ذلك على الورثة، وإن لم يكونا عدولاً ألزما في حصّتهما بقدر ما ورثا، وكذلك إن أقرّ بعض الورثة بأخ أو أخت إنما يلزمه في حصّته.

قال: وقال علي عليه السلام: من أقرّ لأخيه فهو شريك في المال ولا يثبت

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٥٥.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٤٢٨ - ٤٢٩.

نسبه، فإن أقر له اثنان فكذلك، إلا أن يكونا عدلين، فيلحق بنسبه ويضرب في الميراث معهم^(١).

٣٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن سليمان الدهان، عن رفاعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عثمان أتاه رجل من قيس بمولى له قد لطم عينه فأنزل الماء فيها وهي قائمة ليس يبصر بها شيئاً، فقال له: أعطيك الدية فأبى. قال: فأرسل بهما إلى علي عليه السلام وقال: احكم بين هذين، فأعطاه الدية فأبى. قال: فلم يزالوا يعطونهم حتى أعطوه ديتين. قال: فقال: ليس أريد إلا القصاص. قال: فدعا علي عليه السلام بمرأة فحماها، ثم دعا بكرسف^(٢) قبله ثم جعله على أشفار عينيه وعلى حواليتها، ثم استقبل بعينه عين الشمس. قال: وجاء بالمرأة فقال: انظر، فنظر فذاب الشحم وبقيت عينه قائمة وذهب البصر^(٣).

٣٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان وعبد الله بن بكير جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل وجد مقتولاً لا يُدرى من قتله، قال: إن كان عُرف وكان له أولياء يطلبون ديته أعطوا ديته من بيت مال المسلمين، ولا يبطل دم امرئ مسلم، لأن ميراثه للإمام عليه السلام فكذلك تكون ديته على الإمام، ويصلون عليه ويدفنونه.

قال: وقضى في رجل زحمه الناس يوم الجمعة في زحام الناس فمات

(١) قرب الإسناد ص ٥٢ - ٥٣.

(٢) الكرسف: القطن.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٣١٩.

أن ديته من بيت مال المسلمين^(١).

٣٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في السارق إذا سرق قطعت يمينه، وإذا سرق مرة أخرى قطعت رجله اليسرى، ثم إذا سرق مرة أخرى سجنته وتركت رجله اليمنى يمشي عليها إلى الغائط ويده اليسرى يأكل بها ويستنجي بها.

وقال عليه السلام: إني لأستحيي من الله أن أتركه لا ينتفع بشيء، ولكني أسجنه حتى يموت في السجن.

وقال عليه السلام: ما قطع رسول الله صلى الله عليه وآله من سارق بعد يده ورجله^(٢).

٣٥- علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة شربوا فسكروا فأخذ بعضهم على بعض السلاح فاقتتلوا، فقتل اثنان وجرح اثنان، فأمر بالمجروحين فضرب كل واحد منهما ثمانين جلدة، وقضى بدية المقتولين على المجروحين، وأمر أن يقاس جراحة المجروحين فترفع من الدية، فإن مات المجروحان فليس على أحد من أولياء المقتولين شيء^(٣).

٣٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٥٤.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ / علل الشرايع ج ٢ ص ٥٣٦.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٢٨٤.

زياد جميعاً، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل أمر به أن يقطع يمينه فقدّمت شماله، فقطعوها وحسبوها يمينه، وقالوا: إنما قطعنا شماله أنقطع يمينه؟ قال: فقال: لا يقطع يمينه وقد قطعت شماله.

وقال: في رجل أخذ بيضة من المغنم وقالوا: قد سرق، اقطعه، فقال: إني لم أقطع أحداً له في ما أخذ شرك^(١).

٣٧- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قضى في أربعة شهدوا على رجل أنهم رأوه مع امرأة يجامعها فيرجم ثم يرجع واحد منهم، قال: يغرم ربع الدية إذا قال: شبه علي، فإن رجع اثنان وقالوا: شبه علينا غرماً نصف الدية، وإن رجعوا جميعاً وقالوا: شبه علينا غرموا الدية، وإن قالوا: شهدنا بالزور قتلوا جميعاً^(٢).

٣٨- علي إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن أبي نجران، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أختين نكح إحداهما رجل ثم طلقها وهي حبلى، ثم خطب أختها فجمعها قبل أن تضع أختها المطلقة ولدها، فأمره أن يفارق الأخيرة حتى تضع أختها المطلقة ولدها، ثم يخطبها ويصدقها صداقاً مرتين^(٣).

(١) الكافي ج ٧ ص ٢٢٣.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٣٦٦.

(٣) الكافي ج ٥ ص ٤٣٠ - ٤٣١.

٣٩- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة أنكحها أخوها رجلاً، ثم أنكحها أمها بعد ذلك رجلاً، وخالها أو أخ لها صغير، فدخل بها فحبلت، فاحتكما فيها، فأقام الأول الشهود فألحقها بالأول، وجعل لها الصداقين جميعاً، ومنع زوجها الذي حقّت له أن يدخل بها حتى تضع حملها، ثم ألحق الولد بأبيه^(١).

٤٠- سهل، عن أحمد بن محمد، عن رفاعة بن موسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام المحدود والمحدودة هل تردّ من النكاح؟ قال: لا. قال رفاعة: وسألته عن البرصاء، فقال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة زوجها وليها وهي برصاء أن لها المهر بما استحل من فرجها، وأن المهر على الذي زوجها، وإنما صار المهر عليه لأنه دلّسها، ولو أن رجلاً تزوج امرأة وزوجها رجلاً لا يعرف دخيلة أمرها لم يكن عليه شيء، وكان المهر يأخذه منها^(٢).

٤١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل شهد عليه رجلان بأنه سرق فقطع يده، حتى إذا كان بعد ذلك جاء الشاهدان برجل آخر فقالا: هذا السارق وليس الذي قُطعت يده، إنما شبّهنا ذلك بهذا، ف قضى عليهما أن غرّمهما نصف الدية، ولم يُجزّ شهادتهما على الآخر^(٣).

٤٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٩٦ / تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٣٨٦ - ٣٨٧.

(٢) الكافي ج ٥ ص ٤٠٧ / تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٤٢٤ - ٤٢٥.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٣٨٤ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٢٦١.

زياد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة توفي عنها زوجها وهي حبل فولدت قبل أن تنقضي أربعة أشهر وعشر فتزوجت، فقضى أن يخلي عنها ثم لا يخطبها حتى ينقضي آخر الأجلين، فإن شاء أولياء المرأة أنكحوها وإن شاؤوا أمسكوها، فإن أمسكوها ردّوا عليه ماله ^(١).

٤٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل أوصى لآخر والموصى له غائب، فتوفي الذي أوصى له قبل الموصي، قال: الوصية لو ارث الذي أوصى له. قال: ومن أوصى لأحد شاهداً كان أو غائباً فتوفي الموصى له قبل الموصي فالوصية لو ارث الذي أوصى له، إلا أن يرجع في وصيته قبل موته ^(٢).

٤٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن يوسف بن عقيل، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل أكل وأصحاب له شاة، فقال: إن أكلتموها فهي لكم، وإن لم تأكلوها فعليكم كذا وكذا، فقضى فيه أن ذلك باطل، لا شيء في المؤكلة من الطعام ما قل منه وما كثر، ومنع غرامته فيه ^(٣).

٤٥- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الرجل الذي له

(١) الكافي ج ٦ ص ١١٤ / من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٥١٠ - ٥١١.

(٢) الكافي ج ٧ ص ١٣.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٤٢٨.

امرأة بالبصرة ففجر بالكوفة أن يدرأ عنه الرجم ويضرب حد الزاني.

قال: وقضى عليه السلام في رجل محبوس في السجن وله امرأة حرة في بيته في المصر وهو لا يصل إليها فزنى في السجن، قال: عليه الجلد ويديرأ عنه الرجم^(١).

٤٦- علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة وهبت جاريتهما لزوجها فوقع عليها فحملت الأمة، فأنكرت المرأة أنها وهبتها له، وقالت: هي خادمي، فلما خشيت أن يقام على الرجل الحد أقرت بأنها وهبتها له، فلما أقرت بالهبة جلدها الحد بقذفها زوجها^(٢).

٤٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام أن يجلد اليهودي والنصراني في الخمر والنبذ المسكر ثمانين جلدة إذا أظهروا شربه في مصر من أمصار المسلمين، وكذلك المجوسي، ولم يعرض لهم إذا شربوها في منازلهم وكنائسهم حتى يصيروا بين المسلمين^(٣).

٤٨- حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل طلق امرأته ثم توفي وهي في عدتها، قال: ترثه، وإن توفيت وهي في عدتها فإنه يرثها، وكل واحد منهما يرث من دية صاحبه ما لم يقتل أحدهما الآخر. وزاد فيه محمد بن أبي حمزة: وتعتد عدة المتوفى عنها زوجها.

(١) الكافي ج ٧ ص ١٧٩.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٢٣٩.

قال الحسن بن سماعة: وهذا الكلام سقط من كتاب ابن زياد، ولا أظنه إلا وقد رواه^(١).

٤٩- علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي مخلد السراج، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل دعا آخر: ابن المجنون، فقال له الآخر: أنت ابن المجنون، فأمر الأول أن يجلد صاحبه عشرين جلدة، وقال له: اعلم أنه مستحق مثلها عشرين، فلما جلده أعطى المجلود السوط فجلده نكالا ينكل بهما^(٢).

٥٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام كان يقضي في المواريث في ما أدرك الإسلام من مال مشرك تركه لم يكن قسم قبل الإسلام أنه كان يجعل للنساء والرجال حظوظهم منه على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله^(٣).

٥١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي نجران وابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في رجل كانت تحته أمة فطلقها على السنة، ثم بانت منه، ثم اشتراها بعد ذلك قبل أن تنكح زوجاً غيره. قال: قد قضى أمير المؤمنين عليه السلام في هذا

(١) الكافي ج ٦ ص ١٢٠.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٢٤٢.

(٣) الكافي ج ٧ ص ١٤٤ - ١٤٥.

٥٠سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

أحلتها آية وحرمتها آية أخرى، وأنا ناهٍ عنها نفسي وولدي^(١).

٥٢- عنه، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أن علي بن أبي طالب عليه السلام قضى في الخنثى الذي يخلق له ذكر وفرج أنه يورث من حيث يبول، فإن بال منهما جميعاً فمن أيهما سبق، فإن لم يبل من واحد منهما حتى يموت فنصف ميراث المرأة ونصف ميراث الرجل^(٢).

٥٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل أعور أصيبت عينه الصحيحة ففقت، أن تفقأ إحدى عيني صاحبه ويعقل له نصف الدية، وإن شاء أخذ دية كاملة ويعفى عن عين صاحبه^(٣).

٥٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رُفِعَ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ستة غلمان كانوا في الفرات فغرق واحد منهم، فشهد ثلاثة منهم على اثنين أنها غرقاه، وشهد اثنان على الثلاثة أنهم غرقوه، فقضى عليه السلام بالدية أخماساً، ثلاثة أخماس على الاثنين وخمسين على الثلاثة^(٤).

٥٥- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن زرعة، عن سماعة قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل شدد على رجل ليقنته

(١) الكافي ج ٦ ص ١٧٣.

(٢) قرب الإسناد ص ١٤٤.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٣١٧.

(٤) الكافي ج ٧ ص ٢٨٤ / تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

والرجل فار منه، فاستقبله رجل آخر فأمسكه عليه حتى جاء الرجل فقتله، فقتل الرجل الذي قتله، وقضى على الآخر الذي أمسكه عليه أن يطرح في السجن أبداً حتى يموت فيه، لأنه أمسكه على الموت^(١).

٥٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة قطعت ثدي وليدتها^(٢)، أنها حرّة لا سبيل لمولاتها عليها، وقضى في من نكل بمملوكه فهو حرّ لا سبيل له عليه سائبة، يذهب فيتولى إلى من أحب، فإذا ضمن جريرته فهو يرثه^(٣).

٥٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجلين سرقا من مال الله، أحدهما عبد لمال الله والآخر من عرض الناس، فقال: أمّا هذا فمن مال الله ليس عليه شيء من مال الله، أكل بعضه بعضاً وأمّا الآخر فقدمه فقطع يده، ثم أمر أن يطعم السمن واللحم حتى برئت منه^(٤).

٥٨- عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أتى قوماً فخطب إليهم، فقال: أنا فلان بن فلان من بني فلان، فوجد ذلك على غير ما أوماً، قال: إن عليّاً عليه السلام قضى في رجل له ابتتان: إحداهما

(١) الكافي ج ٧ ص ٢٨٧.

(٢) أي: جاريتها.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٣٠٣.

(٤) الكافي ج ٧ ص ٢٦٤ / تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ١٢٥.

٥٢.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

لمهيرة^(١) والأخرى لأم ولد، فزوج ابنة المهيرة، فلما كان ليلة البناء أدخل عليه ابنة أم الولد، فوقع عليها، قال: ترد عليه امرأته التي كان تزوجها، وترد هذه على أبيها، ويكون مهرها على أبيها^(٢).

٥٩- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام قضى في شحمة الأذن ثلث دية الأذن.

وبالإسناد الأول في الأذنين إذا قطعت إحداهما فديتها خمسمائة دينار، وما قطع منها فبحساب ذلك^(٣).

٦٠- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد البرقي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل ضرب رجلاً بعصا، فذهب سمعه وبصره ولسانه وعقله وفرجه وانقطع جماعه وهو حي، بست ديات^(٤).

٦١- محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن عبد الله بن سليمان، عن عبد الله بن أبي جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في العين العوراء تكون قائمة فتخسف، فقال: قضى فيها علي بن أبي طالب عليه السلام نصف الدية في العين الصحيحة^(٥).

(١) المهيرة: الحرة.

(٢) النوادر للأشعري ص ٨٠.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٣٣٣.

(٤) الكافي ج ٧ ص ٣٢٥.

(٥) الكافي ج ٧ ص ٣١٨.

٦٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في حائط اشترك في هدمه ثلاثة نفر، فوقع على واحد منهم فمات، فضمّن الباقيين ديته، لأن كل واحد منهم ضامن صاحبه^(١).

٦٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اختصم إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجلان اشترى أحدهما من الآخر بغيراً واستثنى البايع الرأس والجلد، ثم بدا للمشتري أن يبيعه، فقال للمشتري: هو شريكك في البعير على قدر الرأس والجلد^(٢).

٦٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن زرارة وأبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في رجل كان له غلام فاستأجره منه صائغ أو غيره، قال: إن كان ضيّع شيئاً أو أبق منه فمواليه ضامنون^(٣).

٦٥- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أخيه الحسن، عن زرعة بن محمد، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في من قتل وشرب خمرًا وسرق، فأقام عليه الحدّ، فجلده لشربه الخمر، وقطع يده في سرقة، وقتله بقتله^(٤).

٦٦- بإسناده، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في عبد

(١) الكافي ج ٧ ص ٢٨٤.

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٠٤.

(٣) الكافي ج ٥ ص ٣٠٢.

(٤) الكافي ج ٧ ص ٢٥٠.

٥٤ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

كان بين رجلين، فحرر أحدهما نصيبه وهو صغير وأمسك الآخر نصفه حتى كبر الذي حرر نصفه، قال: يقوم قيمة يوم حرر الأول، وأمر المحرر أن يسعى في نصفه الذي لم يحرر حتى يقضيه^(١).

٦٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إن امرأتي حلبت من لبنها في مكوك^(٢) فأسقته جاريتي، فقال: أوجع امرأتك وعليك بجاريتك، وهو هكذا في قضاء علي عليه السلام^(٣).

٦٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجلين ادّعىا بغلة، فأقام أحدهما على صاحبه شاهدين والآخر خمسة، فقضى لصاحب الشهود الخمسة خمسة أسهم، ولصاحب الشاهدين سهمين^(٤).

٦٩- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام اختصم إليه في رجل أخذ عبداً بقاءً وكان معه ثم هرب منه، قال: يحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما سلبه ثيابه، ولا شيئاً مما كان عليه، ولا باعه، ولا داهن في إرساله، فإذا حلف برئ من الضمان^(٥).

٧٠- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن

(١) الكافي ج ٦ ص ١٨٣.

(٢) المكوك: مكيال يسع صاعاً ونصفاً.

(٣) الكافي ج ٥ ص ٤٤٥.

(٤) الكافي ج ٧ ص ٤٣٣.

(٥) الكافي ج ٦ ص ٢٠١.

عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في اللطمة يسود أثرها في الوجه أن أرشها ستة دنانير، فإن لم تسود واخضرت فإن أرشها ثلاثة دنانير، فإن احمرت ولم تخضر فإن أرشها دينار ونصف^(١).

٧١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة حرّة دلس لها عبد فنكحها ولم تعلم إلا أنه حر، قال: يفرّق بينهما إن شاءت المرأة^(٢).

٧٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام أن الفرية ثلاثة - يعني: ثلاث^(٣) وجوه -: إذا رمى الرجل الرجل بالزنا، وإذا قال: إن أمه زانية، وإذا دعي لغير أبيه، فذلك فيه حدّ ثانون^(٤).

٧٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الرجل يموت وله أم مملوكة وله مال، أن تشتري أمّه من ماله وتُدفع إليها بقية المال إذا لم يكن له ذو قرابة لهم سهم في الكتاب^(٥).

٧٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب،

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٣٣.

(٢) الكافي ج ٥ ص ٤١٠.

(٣) مقتضى قواعد العربية: ثلاثة.

(٤) الكافي ج ٧ ص ٢٠٥.

(٥) الكافي ج ٧ ص ١٤٧ - ١٤٨.

٥٦سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أنف العبد أو ذكره أو شيء يحيط بثمنه، أنه يؤدّى إلى مولاه قيمة العبد ويأخذ العبد^(١).

٧٥- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في مكاتب قُتل، قال: يحسب ما أعتق منه فيؤدى دية الحر، وما رقّ منه فدية العبد^(٢).

٧٦- علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في العبيد والإماء إذا زنا أحدهم أن يجلد خمسين جلدة إن كان مسلماً أو كافراً أو نصرانياً، ولا يرجم ولا ينفى^(٣).

٧٧- أحمد بن محمد الكوفي، عن إبراهيم بن الحسن، عن محمد بن خلف، عن موسى بن إبراهيم المروزي، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في فرسين اصطدما فمات أحدهما، فضمّن الباقي دية الميت^(٤).

٧٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في من عفا من ذي سهم فإن عفوه جائز. وقضى في أربعة إخوة عفا أحدهم،

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٠٧.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٣٠٧.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٢٣٨.

(٤) الكافي ج ٧ ص ٣٦٨.

قال: يعطي بقيتهم الدية، ويرفع عنهم بحصة الذي عفا^(١).

٧٩- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في صاحب الدابة أنه يضمن في ما وطئت بيدها ورجلها، وما نفحت برجلها فلا ضمان عليه، إلا أن يضر بها إنسان^(٢).

٨٠- حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في المتوفى عنها زوجها ولم يمسه، قال: لا تنكح حتى تعتد أربعة أشهر وعشراً عدة المتوفى عنها زوجها^(٣).

٨١- علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل توفي وترك صبيّاً فاسترضع له، فقال: أجر رضاع الصبي مما يرث من أبيه وأمه^(٤).

٨٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن أبيه رفعه قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل نكح وليدة رجل أعنت ربّها^(٥) أول ولد تلده، فولدت توأماً، فقال: أعنت كلاهما^(٦).

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٥٧.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٣٥٣.

(٣) الكافي ج ٦ ص ١١٩.

(٤) الكافي ج ٦ ص ٤١.

(٥) أي: صاحبها.

(٦) الكافي ج ٦ ص ١٩٥.

٨٣- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام قضى في سن الصبي قبل أن يثغر^(١) بغيراً بغيراً في كل سن^(٢).

٨٤- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام أن المدبر^(٣) من الثلث، وأن للرجل أن ينقض وصيته فيزيد فيها وينقص منها، ما لم يمت^(٤).

٨٥- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أمة طلقها زوجها تطليقتين ثم وقع عليها، فجلده^(٥).

٨٦- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن الأصم، عن مسمع، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قضى في جنين اليهودية والنصرانية والمجوسية عشر دية أمه^(٦).

٨٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي سليمان الحمار، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل كسر صلبه فلا يستطيع أن يجلس، أن فيه الدية^(٧).

(١) ثغر الصبي: سقطت أسنانه.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٣٣٤.

(٣) المدبر: العبد الذي يكون عتقه معلقاً على موت سيده.

(٤) الكافي ج ٧ ص ١٢.

(٥) الكافي ج ٦ ص ١٧٠.

(٦) الكافي ج ٧ ص ٣١٠.

(٧) الكافي ج ٧ ص ٣١٢.

٨٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الرجل يُضرب على عِجانه^(١) فلا يستمسك غائطه ولا بوله، إن في ذلك الدية كاملة^(٢).

٨٩- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في ما كان من جراحات الجسد أن فيها القصاص، أو يقبل المجروح دية الجراحة فيعطأها^(٣).

٩٠- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن منصور بن حازم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن حظيرة بين دارين، فزعم أن علياً عليه السلام قضى لصاحب الدار الذي من قبله القمط^(٤).

٩١- روى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام أنه قضى في رجلين اختصما إليه في خَصٍّ^(٥)، فقال: إن الخَصَّ للذي إليه القمط^(٦).

٩٢- النضر، عن عاصم، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في المرأة إذا أتت إلى قوم وأخبرت أنها منهم وهي كاذبة، وادّعت أنها حرة فتزوجت، أنها تردّ إلى أربابها، ويطلب زوجها ماله

(١) العِجان: الدبر.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٣١٣.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٣٢٠.

(٤) الكافي ج ٥ ص ٢٩٥ / من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٠٠.

(٥) الخَص هو الحائط من القصب بين الدارين. والقمط: جبل من ليف أو خوص تشدّ به الأخصاص.

(٦) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٠٠.

٦٠.....سيرة المعصومين عليه السلام/ ج ٦

الذي أصدقها، ولا حق لها في عنقه، وما ولدت من ولد فهم عبيد^(١).

٩٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الجروح في الأصابع إذا أوضح العظم عشر دية الإصبع، إذا لم يرد المجروح أن يقتص^(٢).

٩٤- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قضى في خرم الأنف ثلث دية الأنف^(٣).

٩٥- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام أن ما أخطأت القضاة في دم أو قطع فعلى بيت مال المسلمين^(٤).

٩٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل دخل دار قوم بغير إذنهم فعفره كلبهم، قال: لا ضمان عليهم، وإن دخل بإذنهم ضمنوا^(٥).

٩٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في

(١) النوادر للأشعري ص ٧٦.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٣٢٧.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٣٣١.

(٤) الكافي ج ٧ ص ٣٥٤ - ٣٥٥.

(٥) الكافي ج ٧ ص ٣٥٣ - ٣٥٤.

عين فرس فقئت عينها بربع ثمنها يوم فقئت عينها^(١).

٩٨- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع، عن أبي عبد الله عليه السلام أن علياً عليه السلام قضى في عين دابة ربع الثمن^(٢).

٩٩- بهذا الإسناد قال: رفع إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) رجل داس بطن رجل حتى أحدث في ثيابه، فقضى عليه أن يداس بطنه حتى يحدث في ثيابه كما أحدث، أو يغرم ثلث الدية^(٣).

١٠٠- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الهجاء التعزير^(٤).

١٠١- عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قضى علي عليه السلام في ما استحلف أهل الكتاب بيمين صبر، أن يستحلف بكتابه وملته^(٥).

١٠٢- عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام أن الدية يرثها الورثة إلا الإخوة من الأم، فإنهم لا يرثون من الدية شيئاً^(٦).

١٠٣- وقضى أمير المؤمنين عليه السلام أن من جلد حداً فمات في الحد فإنه لا

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٦٧.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٣٦٧ - ٣٦٨.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٣٧٧.

(٤) الكافي ج ٧ ص ٢٤٣.

(٥) النوادر للأشعري ص ٥٤.

(٦) الكافي ج ٧ ص ١٣٩.

٦٢سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

دية له^(١).

١٠٤- أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام: أن رجلاً ضُرب على رأسه فسلس بوله، فرفع ذلك إلى علي عليه السلام ففضى عليه الدية في ماله^(٢).

(١) النوادر للأشعري ص ١٤٨.

(٢) قرب الإسناد ص ١٤٧.

الباب (٢٩)

إقامته ﷺ الحدود

١- علي بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق، عن الحسن بن علي بن سليمان، عن محمد بن عمران، عن أبي عبد الله ﷺ قال: أتى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وهو جالس في المسجد بالكوفة بقوم وجدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان، فقال لهم أمير المؤمنين ﷺ: أكلتم وأنتم مفطرون؟ قالوا: نعم، قال: يهود أنتم؟ قالوا: لا، قال: فنصارى؟ قالوا: لا، قال: فعلى أي شيء من هذه الأديان مخالفين للإسلام؟ قالوا: بل مسلمون، قال: فسفر أنتم؟ قالوا: لا، قال: فيكم علة استوجبتم الإفطار لا نشعر بها، فإنكم أبصر بأنفسكم، لأن الله عز وجل يقول: (بل الإنسان على نفسه بصيرة)^(١)؟ قالوا: بل أصبحنا ما بنا علة، قال: فضحك أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، ثم قال: تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله ولا نعرف محمداً، قال: فإنه رسول الله، قالوا: لا نعرفه بذلك، إنما هو أعرابي دعا إلى نفسه، فقال: إن أقررتم وإلا لآقتلنكم، قالوا: وإن فعلت. فوكل بهم شرطة الخميس وخرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة، وأمر أن يحفر حفرتين، وحفر إحداهما إلى جنب الأخرى، ثم خرق في ما بينهما

كوة ضخمة شبه الخوخة^(١)، فقال لهم: إني واضعكم في إحدى هذين القليين وأوقد في الأخرى النار فأقتلكم بالدخان، قالوا: وإن فعلت فإنما تقضي هذه الحياة الدنيا، فوضعهم في إحدى الجبين وضعا رقيقا، ثم أمر بالنار فأوقدت في الجب الآخر، ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة: ما تقولون؟ فيجيبونه: اقض ما أنت قاض، حتى ماتوا.

قال: ثم انصرف، فسار بفعله الركبان، وتحدث به الناس، فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب قد أقر له من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم، وكذلك كانت آباؤه من قبل. قال: وقدم على أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في عدة من أهل بيته، فلما انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): إنا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ولنا إليك حاجة، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمين، فما حاجتكم؟ فقال له عظيمهم: يا بن أبي طالب، ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد؟ فقال له: وأية بدعة؟ فقال له اليهودي: زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن محمداً رسوله فقتلتهم بالدخان، فقال له أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): فنشدتك بالتسع الآيات التي أنزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء، وبحق الكنايس الخمس القدس، وبحق السميت الديان، هل تعلم أن يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة؟ فقال له

(١) الخوخة: كوة تؤدي الضوء إلى البيت.

اليهودي: نعم، أشهد أنك ناموس موسى.

قال: ثم أخرج من قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ففضّنه ونظر فيه وبكى، فقال له اليهودي: ما يبكيك يا بن أبي طالب؟ إنما نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي، فهل تدري ما هو؟ فقال له أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): نعم هذا اسمي مثبت، فقال له اليهودي: فأرني اسمك في هذا الكتاب، وأخبرني ما اسمك بالسريانية، قال: فأراه أمير المؤمنين (سلام الله عليه) اسمه في الصحيفة، فقال: اسمي إيليا، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أنك وصي محمد، وأشهد أنك أولى الناس بالناس من بعد محمد، وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخل المسجد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً، الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار، والحمد لله ذي الجلال والإكرام^(١).

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل، عن كردين، عن رجل، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزطّ فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم، ثم قال لهم: إني لست كما قلتم، أنا عبد الله مخلوق، فأبوا عليه وقالوا: أنت هو، فقال لهم: لئن لم تنتهوا وترجعوا عما قلتم فيّ وتتوبوا إلى الله عز وجل لأقتلنكم، فأبوا أن يرجعوا ويتوبوا، فأمر أن تحفر لهم آبار فحفرت، ثم خرق بعضها إلى بعض، ثم قذفهم ثم خمر رؤوسها ثم ألهبت النار في بئر منها ليس فيها أحد

منهم، فدخل الدخان عليهم فيها فماتوا^(١).

٣- بهذا الإسناد، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا ربنا، فاستتابهم فلم يتوبوا، فحفر لهم حفيرة فأوقد فيها ناراً، وحفر حفيرة أخرى إلى جانبها وأفضى ما بينهما، فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا^(٢).

٤- محمد بن الحسن البراثي وعثمان بن حامد قالا: حدثنا محمد بن يزيد، عن محمد بن الحسين عن موسى بن يسار، عن عبد الله بن شريك، عن أبيه قال: بينا علي عليه السلام عند امرأة من عنزة - وهي أم عمر - إذ أتاه قبر، فقال: إن عشرة نفر بالباب يزعمون أنك ربهم، قال: أدخلهم. قال: فدخلوا عليه، فقال: ما تقولون؟ فقالوا: إنك ربنا، وأنت الذي خلقتنا، وأنت الذي ترزقنا، فقال لهم: ويلكم لا تفعلوا، إنما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا أن يقلعوا، فقال لهم: ويلكم ربي وربكم الله، ويلكم توبوا وارجعوا، فقالوا: لا نرجع عن مقالتنا، أنت ربنا ترزقنا وأنت خلقتنا، فقال: يا قبر آتني بالفعلة^(٣)، فخرج قبر فأتاه بعشر رجال مع الزبل والمرور^(٤)، فأمرهم أن يحفروا لهم في الأرض، فلما حفروا خدّاً أمرنا بالخطب والنار فطرح فيه، حتى صار ناراً تتوقد قال لهم: ويلكم توبوا وارجعوا، فأبوا وقالوا: لا نرجع، فقذف علي عليه السلام بعضهم ثم قذف بقيتهم في النار، ثم قال علي عليه السلام:

(١) الكافي ج ٧ ص ٢٥٩-٢٦٠ / من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٥٠ / اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٢٥.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٦٢.

(٣) الفَعْلَة - جمع فاعل -: عامل يستأجر يومياً للعمل.

(٤) الزبل - جمع زبيل -: سلة من سعف النخل.

إني إذا أبصرت شيئاً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبرا^(١)

٥- حدثني أبي، عن عبد الرحمن بن أبي بحران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنه جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين، إني زنيت فطهرني، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أبك جنة؟ فقال: لا، قال: أفترأ من القرآن شيئاً؟ قال: نعم، فقال له: ممن أنت؟ فقال: أنا من مزينة أو جهينة، قال: اذهب حتى أسأل عنك، فسأل عنه قالوا: يا أمير المؤمنين، هذا رجل صحيح العقل مسلم، ثم رجع إليه فقال: يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني، فقال: ويحك ألك زوجة؟ قال: نعم، قال: فكنت حاضرها أو غائباً عنها؟ قال: بل كنت حاضرها، قال: اذهب حتى ننظر في أمرك، فجاء إليه الثالثة فذكر له ذلك، فأعاد عليه أمير المؤمنين عليه السلام، فذهب ثم رجع في الرابعة، فقال: إني زنيت فطهرني، فأمر أمير المؤمنين بحبسه، ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، إن هذا الرجل يحتاج أن نقيم عليه حد الله، فاخرجوا متكررين لا يعرف بعضكم بعضاً ومعكم أحجاركم. فلما كان من الغد أخرجه أمير المؤمنين عليه السلام بالغسل^(٢)، وصلى ركعتين، ثم حفر حفيرة ووضعها فيها، ثم نادى: أيها الناس، إن هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عنده الله حق مثله، فمن كان لله عليه حق مثله فليصرف، فإنه لا يقيم الحد من الله من الله عليه الحد، فانصرف الناس، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام حجراً فكبر أربع تكبيرات فرماه، ثم أخذ الحسن عليه السلام مثله، ثم فعل الحسين عليه السلام مثله.

(١) اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٥٩٦.

(٢) الغسل: ظلمة آخر الليل.

فلما مات أخرجه أمير المؤمنين عليه السلام وصلى عليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ألا تغسله؟ قال: قد اغتسل بما هو منها طاهر إلى يوم القيامة.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، من أتى هذه القاذورة فليتب إلى الله في ما بينه وبين الله، فوالله لتوبة إلى الله في السر لأفضل من أن يفضح نفسه ويهتك ستره^(١).

٦- بهذا الإسناد، عن الحسن بن كثير، عن أبيه قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام بشراحة الهمدانية فكاد الناس يقتل بعضها بعضاً من الزحام، فلما رأى ذلك أمر بردّها، حتّى إذا خفّت الزحمة أخرجت وأغلق الباب. قال: فرموها حتّى ماتت. قال: ثمّ أمر بالباب ففتح. قال: فجعل من يدخل يلعنها. قال: فلما رأى ذلك نادى مناديه: أيها الناس، ارفعوا ألسنتكم عنها، فإنه لا يقام حدّ إلا كان كفارة ذلك الذنب، كما يجزى الدين بالدين^(٢).

٧- حدثنا يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر؟ قال: كان يحده، قلت: فإن عاد؟ قال: يحده ثلاث مرات، فإن عاد كان يقتله، قلت: فمن شرب الخمر كمن شرب المسكر؟ قال: سواء، فاستعظمت ذلك، فقال: لا تستعظم ذلك، إن الله لما أدّب نبيه اتدب ففوض إليه، وإن الله حرم مكة وإن رسول الله حرم المدينة، فأجاز الله له ذلك، وإن الله حرم الخمر وإن رسول الله حرم المسكر، فأجاز الله ذلك كله، وإن الله فرض الفرائض من الصلب وإن رسول الله ﷺ يطعم الجد، فأجاز

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٩٦-٩٨.

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٤٠ / من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٥ / تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٤٧-٤٨.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٩) إقامته عليه السلام الحدود ٦٩
الله ذلك له.

ثم قال: حرف وما حرف: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ^(١).

٨- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البينة، فسأل علياً عليه السلام فأمره أن يجلدَه ثمانين جلدة، فقال قدامة: يا أمير المؤمنين، ليس عليّ جلد أنا من أهل هذه الآية: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح في ما طعموا) ^(٢) فقرأ الآية حتى استتمها، فقال له علي عليه السلام: كذبت، لست من أهل هذه الآية، ما طعم أهلها فهو لهم حلال، وليس يأكلون ولا يشربون إلا ما يحل لهم.

عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وزاد فيه: وليس يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل الله لهم.

ثم قال عليه السلام: إن الشارب إذا ما شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب، فاجلدوه ثمانين جلدة ^(٣).

٩- علاء، عن ابن مسلم قال: سألت عليه السلام عن الرجل يوجد وعليه الحدود أحدها القتل؟ قال: كان علي عليه السلام يقيم عليه الحدود قبل القتل ثم يقتله، ولا تخالف علياً ^(٤).

١٠- الحسين بن محمد، عن حمدان القلانسي، عن إسحاق بن بنان،

(١) بصائر الدرجات ص ٤٠٠ - ٤٠١. والآية في سورة النساء: ٨٠.

(٢) سورة المائدة: ٩٣.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١ - ٣٤٢ / علل الشرائع ج ٢ ص ٥٣٩.

(٤) النوادر للأشعري ص ١٤٩ / تفسير العياشي ج ١ ص ١١٤.

٧٠.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

عن ابن بقاح، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أبى المؤلي أن يطلق جعل له حظيرة من قصب وأعطاه ربع قوته حتى يطلق^(١).

١١- كتب الينا أبو محمد يذكر عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عامة أصحابه يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان إذا قطع يد السارق ترك له الإبهام والراحة، ف قيل له: يا أمير المؤمنين، تركت عامة يده. قال: فقال لهم: فإن تاب فبأي شيء يتوضأ؟ لأن الله يقول: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله غفور رحيم)^(٢).

١٢- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام عن رجل سرق فقطعت يده اليمنى، ثم سرق فقطعت رجله اليسرى، ثم سرق الثالثة، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخلّده في السجن، ويقول: إني لأستحيي من ربي أن أدعه بلا يد يستنظف بها، ولا رجل يمشي بها إلى حاجته.

قال عليه السلام: وكان إذا قطع اليد قطعها دون المفصل، وإذا قطع الرجل قطعها دون الكعبين. قال عليه السلام: وكان لا يرى أن يغفل عن شيء من الحدود^(٣).

١٣- عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي عليه السلام أنه أتى بسارق فقطع يده، ثم أتى به مرة أخرى فقطع رجله اليسرى، ثم أتى

(١) الكافي ج ٦ ص ١٣٣.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٨. والآيتان هكذا: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم * فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم) سورة المائدة: ٣٨-٣٩.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٨.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٢٩) إقامته عليه السلام الحدود ٧١

به ثالثة فقال: إني لأستحيي من ربي أن لا أدع له يداً يأكل بها ويشرب بها ويستنجي بها، ورجلاً يمشي عليها، فجلده واستودعه السجن وأنفق عليه من بيت المال^(١).

١٤- السندي بن محمد، عن أبي البخري، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أن علي بن أبي طالب أتى برجل وقع على جارية امرأته فحملت، فقال الرجل: وهبتها لي، فأنكرت المرأة، فقال: لتأتيني بالشهود أو لأرجمنك بالحجارة، فلما رأت المرأة ذلك اعترفت، فجلدها علي الحد^(٢).

١٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الوليد بن عقبة حين شهد عليه بشرب الخمر قال عثمان لعلي عليه السلام: اقض بينه وبين هؤلاء الذين زعموا أنه شرب الخمر، فأمر علي عليه السلام فجلد بسوط له شعبتان أربعين جلدة^(٣).

١٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أقيم عبيد الله بن عمر وقد شرب الخمر، فأمر به عمر أن يضرب، فلم يتقدم عليه أحد يضربه، حتى قام علي عليه السلام بنسعة^(٤) مثنية فضربه بها أربعين^(٥).

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٩.

(٢) قرب الإسناد ص ٥٣ - ٥٤.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٢١٥.

(٤) النسعة: سير يظفر كهياة أعنة البغال كهياة الرحال.

(٥) الكافي ج ٧ ص ٢١٤.

٧٢.....سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

١٧- حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي عليه السلام إذا ورد عليه أمر ما نزل به كتاب ولا سنة، قال: رجم فأصاب. قال أبو جعفر عليه السلام: وهي العضلات^(١).

(١) بصائر الدرجات ص ٤٠٩.

الباب (٣٠)

بعثه ﷺ إلى اليمن

١- حدثنا أحمد بن موسى، عن أحمد بن محمد المعروف بغزال، عن محمد بن عمر الجرجاني يرفعه إلى عبد الرحمن بن أحمد السلماني، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: دعاني رسول الله ﷺ فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم، فقلت له: يا رسول الله ﷺ، إنهم قوم كثير وأنا شاب حدث، فقال لي: يا علي ﷺ، إذا صرت بأعلى عقبة أفيق^(١) فنادِ بأعلى صوتك: يا شجريا مدر يا ثرى، محمد رسول الله يقرئكم السلام.

قال: فذهبت، فلما صرت بأعلى عقبة أفيق أشرفت على اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي، مشرعون أسنتهم، متنكبون قسيهم، شاهرون سلاحهم، فناديت بأعلى صوتي: يا شجريا مدر يا ثرى، محمد ﷺ يقرئكم السلام. قال: فلم يبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلا ارتجت بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله وعلى السلام، فاضطربت قوايم القوم، وارتعدت ركبهم، ووقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا مسرعين، فأصلحت بينهم وانصرفت^(٢).

(١) قال الفيروز آبادي: «أفيق - كأمير - قرية بين حوران والغور، ومنه عقبة أفيق، ولا تقل: فيق»
القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠٩.

(٢) بصائر الدرجات ص ٥٢١ / أمالي الصدوق ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

٢- حدثنا عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن الحسين بن علي، عن علي بن عبد العزيز، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إن الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وجه علياً عليه السلام إلى اليمن ليقضي بينهم، فقال علي: فما وردت علي قضية إلا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وآله، فقال: صدقوا، قلت: وكيف ذاك ولم يكن أنزل القرآن كله، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائباً عنه؟ فقال: تتلقاه به روح القدس^(١).

٣- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً، عن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: أهدى أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أفراس من اليمن، فقال: سمها لي، فقال: هي ألوان مختلفة، قال: ففيها وضح؟^(٢) فقال: نعم، فيها أشقر به وضح، قال: فأمسكه علي، قال: وفيها كميّتان أوضحان، فقال: أعطهما ابنيك، قال: والرابع أدهم بهيم، قال: بعه واستخلف به نفقة لعيالك، إنما يؤمن الخيل في ذوات الأوضح^(٣).

٤- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو صالح محمد بن فيض العجلي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رحمه الله قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى قال: حدثني أبي الرضا علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي جعفر قال: حدثني أبي محمد بن علي قال:

(١) بصائر الدرجات ص ٤٧٢ - ٤٧٣.

(٢) الوضع: التحجيل، وهو بياض في قوائم الفرس.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٥٣٥ - ٥٣٦ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٨٥.

حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله على اليمن، فقال وهو يوصيني: يا علي، ما حار من استخار، ولا ندم من استشار. يا علي، عليك بالدجلة^(١)، فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار. يا علي، اغد على اسم الله، فإن الله تعالى بارك لأمتي في بكورها^(٢).

٥- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي بارتاح قال: حدثني الفضل بن المفضل بن قيس بن رمانة الأشعري سنة أربع وخمسين ومائتين وفيها مات قال: حدثنا الرضا علي بن موسى قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث علياً عليه السلام إلى اليمن، فقال له وهو يوصيه: يا علي، أوصيك بالدعاء فإن معه الإجابة، وبالشكر فإن معه المزيد، وأنهاك من أن تحفر عهداً^(٣)، أو تغير عليه، وأنهاك عن المكر فإنه (لا يحيق المكر السيء إلا بأهله)^(٤)، وأنهاك عن البغي فإنه من بُغي عليه لينصرنه الله^(٥).

٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن، وقال لي: يا علي، لا تقاتلن أحداً حتى تدعوه، وإيم الله لأن يهدي الله على

(١) الدجلة: السير في أول الليل.

(٢) أمالي الطوسي ص ١٣٦.

(٣) أي: لا تنفضه.

(٤) سورة فاطر: ٤٣.

(٥) أمالي الطوسي ص ٥٩٧.

يديك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس وغربت، ولك ولاؤه يا علي^(١).

٧- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبيد الله الحلبي، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بعث رسول الله ﷺ علياً عليه السلام إلى اليمن فأفلت فرس لرجل من أهل اليمن ومريّ يعدو، فمرّ برجل فنفضه^(٢) برجله فقتله، فجاء أولياء المقتول إلى الرجل فأخذوه ورفعوه إلى علي عليه السلام، فأقام صاحب الفرس البيّنة عند علي عليه السلام أن فرسه أفلت من داره ونفح الرجل، فأبطل علي عليه السلام دم صاحبهم، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إن علياً عليه السلام ظلمنا وأبطل صاحبنا، فقال رسول الله ﷺ: إن علياً ليس بظلام، ولم يُخلق للظلم، إن الولاية لعلي من بعدي، والحكم حكمه، والقول قوله، ولا يردّ ولايته وقوله وحكمه إلا كافر، ولا يرضى ولايته وقوله وحكمه إلا مؤمن، فلما سمع اليمنيون قول رسول الله ﷺ في علي عليه السلام قالوا: يا رسول الله، رضينا بحكم علي وقوله، فقال رسول الله ﷺ: هو توبتكم مما قلتم^(٣).

٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بعث رسول الله ﷺ علياً عليه السلام إلى اليمن، فقال له حين قدم: حدّثني بأعجب ما ورد عليك، قال: يا رسول الله، أتاني قوم قد تبايعوا جارية فوطئوها جميعاً في طهر واحد، فولدت غلاماً،

(١) الكافي ج ٥ ص ٢٨ وص ٣٦.

(٢) نفحت الدابة: ضربت برجلها.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٣٥٢ - ٣٥٣ / تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٢٢٨ / أمالي الصدوق ص ٤٢٨ - ٤٢٩ بسند آخر.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٠) بعثه عليه السلام إلى اليمن ٧٧
واحتجّوا فيه كلّهم يدّعيه، فأسهمت بينهم وجعلته للذي خرج سهمه
وضمنته نصيبهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنه ليس من قوم تنازعوا ثم فوّضوا
أمرهم إلى الله عز وجل إلّا خرج سهم المحقّ^(١).

(١) الكافي ج ٥ ص ٤٩١ / تهذيب الأحكام ج ٨ ص ١٧٠ .

الباب (٣١)

سبب قعوده ﷺ عن حقّه

١- حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني الفضل بن خباب الجمحي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحمصي قال: حدثني محمد بن أحمد بن موسى الطائي، عن أبيه، عن ابن مسعود قال: احتجّوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين ﷺ لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً ﷺ فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس، إنه بلغني عنكم كذا وكذا، قالوا: صدق أمير المؤمنين، قد قلنا ذلك، قال: فإن لي بسنة الأنبياء^(١) أسوة في ما فعلت، قال الله عز وجل في كتابه: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)^(٢)، قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم ﷺ إذ قال لقومه: (وأعتزلكم وما تدعون من دون الله)^(٣)، فإن قلت إن إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم، وإن قلت اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي أعذر. ولي بآب خالته لوط أسوة، إذ قال لقومه: (لو أن لي بكم قوة أو آوي

(١) في بعض النسخ: بسنة من الأنبياء.

(٢) سورة الأحزاب: ٢١.

(٣) سورة مريم: ٤٨.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣١) سبب قعوده عليه السلام عن حقه ٧٩

إلى ركن شديد^(١)، فإن قلتم إن لوطاً كانت له بهم قوة فقد كفرتم، وإن قلتم لم يكن له قوة فالوصي أعذر.

ولي بيوسف عليه السلام أسوة إذ قال: (رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه)^(٢)، فإن قلتم إن يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم، وإن قلتم إنه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختر السجن فالوصي أعذر. ولي بموسى عليه السلام أسوة إذ قال: (ففررت منكم لما خفتكم)^(٣)، فإن قلتم إن موسى فرّ من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم، وإن قلتم إن موسى خاف منهم فالوصي أعذر.

ولي بأخي هارون عليه السلام أسوة إذ قال لأخيه: يـ (ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني)^(٤)، فإن قلتم لم يستضعفوه ولم يشر فوا على قتله فقد كفرتم، وإن قلتم استضعفوه وأشر فوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي أعذر. ولي بمحمد صلى الله عليه وآله أسوة حين فرّ من قومه ولحق بالغار من خوفهم وأنامني على فراشه، فإن قلتم فرّ من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم، وإن قلتم خافهم وأنامني على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصي أعذر^(٥).

٢- حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الناس

(١) سورة هود: ٨.

(٢) سورة يوسف: ٣٣.

(٣) سورة الشعراء: ٢١

(٤) سورة الأعراف: ١٥٠.

(٥) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٨ - ١٤٩.

لما صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلا نظراً للناس، وتخوّفاً عليهم أن يرتدّوا عن الإسلام فيعبدوا الأوثان، ولا يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، وكان الأحب إليه أن يقرّهم على ما صنعوا من أن يرتدوا عن جميع الإسلام، وإنما هلك الذين ركبوا ما ركبوا، فأما من لم يصنع ذلك ودخل في ما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لأمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك لا يكفره ولا يخرج منه من الإسلام، ولذلك كتم علي عليه السلام أمره وبايع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً^(١).

٣- عن أبي جعفر عليه السلام: ما شأن أمير المؤمنين عليه السلام حين ركب منه ما ركب لم يقاتل؟ فقال: للذي سبق في علم الله أن يكون ما كان لأمر المؤمنين عليه السلام أن يقاتل وليس معه إلا ثلاثة رهط، فكيف يقاتل؟ ألم تسمع قول الله جل وعز: (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً) إلى (وبئس المصير)^(٢)، فكيف يقاتل أمير المؤمنين بعد هذا؟ وإنما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلاثة رهط^(٣).

٤- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم؟ قال: للذي سبق في علم الله أن يكون،

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٢) سورة الأنفال: ١٥ - ١٦.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥١.

وما كان له أن يقاتلهم وليس معه إلا ثلاثة رهط من المؤمنين^(١).

٥- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله، أخبرني عن علي بن أبي طالب لم لم يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاهد في أيام ولايته؟ فقال: لأنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة ثلاث عشرة سنة بعد النبوة وبالمدينة تسعة عشر شهراً، وذلك لقلّة أعوانه عليهم، وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلّة أعوانه عليهم، فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهراً كذلك لم تبطل إمامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة، إذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة^(٢).

٦- عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، إنهم يقولون: ما منع عليّاً - إن كان له حق - أن يقوم بحقه؟ فقال: إن الله لم يكلف هذا أحداً إلاّ نبيه (عليه وآله السلام)، قال له: (قاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك)^(٣)، وقال لغيره: (إلا متحرّفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة)^(٤)، فعلي لم يجد فئة، ولو وجد فئة لقاتل^(٥).

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٨.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٨.

(٣) سورة النساء: ٨٤.

(٤) سورة الأنفال: ١٦.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥١.

٧- حدثنا أحمد بن علي قال: حدثنا الحسين بن عبد الله السعدي قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن فلان الكرخي قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ألم يكن علي قوياً في بدنه قوياً في أمر الله؟ قال له أبو عبد الله عليه السلام: بلى، قال له: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: قد سألت فافهم الجواب، منع علياً من ذلك آية من كتاب الله، فقال: وأي آية؟ فقرأ: (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً)^(١)، إنه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع، فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قائماً أهل البيت لم يظهر أبداً حتى تخرج ودايع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله^(٢).

٨- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور عليه السلام قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً؟ قال: لآية في كتاب الله عز وجل: (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً). قال: قلت: وما يعني بتزاييلهم؟ قال ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودايع الله تعالى، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم^(٣).

٩- أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي

(١) سورة الفتح: ٢٥.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣١٦-٣١٧ / علل الشرائع ج ١ ص ١٤٧.

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٧.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣١) سبب قعوده عليه السلام عن حقه ٨٣

قال: حدثنا محمد بن حماد الشاشي، عن الحسين بن راشد، عن علي بن إسماعيل الميثمي قال: حدثني ربعي، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منع أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه؟ قال: خوفاً أن يرتدوا. قال علي بن حاتم: وأحسب في الحديث: ولا يشهدوا أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

١٠- حدثنا أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن محمد بن أبي الصهبان، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم كفّ علي عليه السلام عن القوم؟ قال: مخافة أن يرجعوا كفاراً (٢).

١١- أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام لم يمنع من أن يدعو الناس إلى نفسه إلا أنهم أن يكونوا ضلّالاً، لا يرجعون عن الإسلام أحبّ إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون (٣) كفاراً كلهم. الحديث (٤).

١٢- حدثنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا المسعودي قال: حدثنا محمد بن كثير، عن يحيى بن حماد القطان قال: حدثنا أبو محمد الحضرمي، عن أبي علي الهمداني أن

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٩ / أمالي الطوسي ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٥٠.

(٣) مقتضى قواعد العربية: فيصيروا.

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ١٥٠.

عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إني سائلك لأخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله، ألا تحدثنا عن أمرك هذا أكان بعهد من رسول الله ﷺ أم شيء رأيته؟ فإننا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقه عندنا ما قلناه عنك وسمعناه من فيك، إنا كنا نقول: لو رجعت إليكم بعد رسول الله ﷺ لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدري إذا سئلت ما أقول، أأزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله ﷺ بعد حجة الوداع، فقال: أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه؟ وإن كنت أولى منهم بما كانوا فيه فعلام نتولاهم؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الرحمن، إن الله تعالى قبض نبيه ﷺ وأنا يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إليّ عهد لو خزمتهموني بأنفي لأقررت سمعاً لله وطاعة، وإن أول ما انتقصنا بعده إبطال حقنا في الخمس، فلما دق أمرنا طمعت رعيان قريش فينا، وقد كان لي على الناس حق لو ردوه إليّ عفواً قبلته وقمت به، وكان إلى أجل معلوم، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل، فإن عجلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن أخروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون، وإنما يعرف الهدى بقلّة من يأخذه من الناس، فإذا سكّت فاعفوني، فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفّوا عني ما كففت عنكم.

فقال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين، فأنت لعمرك كما قال الأول:

لعمرى لقد أيقظت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان^(١)

الباب (٣٢)

سبب عدول الناس عنه عليه السلام

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله وسابقتة ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال عليه السلام: إنما مالوا عنه إلى غيره لأنه كان قد قتل آباءهم وأجدادهم وأعمامهم وأخوالهم وأقرباءهم المحاربين لله ولرسوله عدداً كثيراً، فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم، فلم يحبوا أن يتولى عليهم، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك، لأنه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان له، فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى غيره^(١).

٢- حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكري قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم رعل العبشمي قال: حدثنا ثبيت بن محمد قال: حدثني أبو الأحوص عمن حدثه، عن آبائه، عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام في أصعب موقف بصفين إذ أقبل عليه رجل من بني دودان، فقال له: لم دفعكم قومكم عن

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٦.

هذا الأمر وكنتم أفضل الناس علماً بالكتاب والسنة؟ فقال: يا أبا بني دودان، ولك حق المسألة وذمام الصهر، فإنك قلق الوضين^(١)، ترسل في غير سدد^(٢)، كانت إمرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، ولنعم الحكم الله والزعيم محمد ﷺ.

ودع عنك نهياً صيح في حجراته

وهلم الخطب في ابن أبي سفيان، فقد أضحكني الدهر بعد إبكائه.

ولا غرو إلا جارقى وسؤالها ألهل لنا أهل سألت كذلك

بئس القوم من خفضني وحاولوا الإدهان في دين الله، فإن تُرفع عنا محن البلوى أحملهم من الحق على محضه، وإن تكن الأخرى (فلا تأس على القوم الفاسقين)^(٣)، إليك عني يا أبا بني دودان^(٤).

٣- حدثنا أحمد بن يحيى المکتب قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال: حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدي العماني قال: حدثنا العباس بن الفرّج الرياشي قال: حدثني أبو زيد النحوي الأنصاري قال: سألت الخليل بن أحمد العروضي، فقلت له: لم هجر الناس عليّاً عليه السلام وقرباه من رسول الله ﷺ قرباه، وموضعه من المسلمين موضعه، وعناه في الإسلام عنه؟ فقال: بهر والله نورُه أنوراهم، وغلبهم على صفو كل منهل، والناس

(١) يقال للرجل المضطرب الشاك في أمر ما: إنك قلق الوضين، تشبيهاً بالوضين الذي يشدّ به الهودج، فإذا كان غير ثابت يضطرب جميع ما عليه.

(٢) أي: تتكلم في غير صواب.

(٣) سورة المائدة: ٢٦.

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٥ - ١٤٦ / أمالي الصدوق ص ٧١٦ - ٧١٧.

إلى أشكاهم أميل، أما سمعت قول الأول يقول:

وكلّ شكل لشكله إلف أمّا ترى الفيل يألّف الفيلا

قال: وأنشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الأحنف:

وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولاً فيه إنصاف

لم يك من شكلي فهاجرته والناس أشكال وألأف^(١)

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٥ / أمالي الصدوق ص ٣٠٠.

الباب (٣٣)

سيرته عليه السلام مع أبي بكر

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال: حدثني أحمد بن التغلبي قال: حدثني أحمد بن عبد الحميد قال: حدثني حفص بن منصور العطار قال: حدثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام ما كان لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه انقباضاً، فكبر ذلك على أبي بكر، فأحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه، أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، وقال له: والله يا أبا الحسن ما كان هذا الأمر مواطأة مني، ولا رغبة في ما وقعت فيه، ولا حرصاً عليه، ولا ثقة بنفسي في ما تحتاج إليه الأمة، ولا قوة لي لمال، ولا كثرة العشيرة، ولا ابتزاز له دون غيري، فما لك تضر عليّ ما لم أستحقه منك، وتظهر لي الكراهة في ما صرت إليه، وتنظر إليّ بعين السامة مني؟.

قال: فقال له عليه السلام: فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه؟ فقال أبو بكر: حديث

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٣) سيرته عليه السلام مع أبي بكر ٨٩

سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله لا يجمع أمتي على ضلال، ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي صلى الله عليه وآله وأحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، وأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحداً يتخلف لا تمتنع.

قال: فقال علي عليه السلام: أمّا ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله: إن الله لا يجمع أمتي على ضلال أفكنت من الأمة أو لم أكن؟ قال: بلى، قال: وكذلك العصابة الممتنعة عليك، من سلمان وعمار وأبي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار؟ قال: كل من الأمة، فقال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك، وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول صلى الله عليه وآله ونصيحته منهم تقصير؟ قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر، وخفت إن دفعت عني الأمر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستكم إلى أن أجبتهم أهون مؤنة على الدين وأبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا^(١) كفاراً، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم.

قال علي عليه السلام: أجل، ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ورفع المداينة والمحابة، وحسن السيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها، وإنصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد. ثم سكت.

فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر، أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في؟ قال: بل فيك يا أبا الحسن.

(١) مقتضى قواعد العربية: يرجعون.

قال: أنشدك بالله، أنا المجيب لرسول الله ﷺ قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا الأذان لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا وقيت رسول الله ﷺ بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله، ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية زكاة الخاتم أم لك؟ قال: بل لك.

قال: أنشدك بالله، أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي ﷺ يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله، ألي الوزارة من رسول الله ﷺ والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك.

قال فأنشدك بالله، ألي برز رسول الله ﷺ وبأهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بكم.

قال: فأنشدك بالله، ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك.

قال: فأنشدك بالله، أنا صاحب دعوة رسول الله ﷺ وأهلي وولدي يوم الكساء: اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار، أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال: فأنشدك بالله، أنا صاحب الآية: (يوفون بالنذر ويخافون يوماً

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٣) سيرته عليه السلام مع أبي بكر ٩١

كان شرّه مستطيراً^(١) أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الفتى الذي نودي من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي ردّت له الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي نفّست عن رسول الله صلى الله عليه وآله كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله، أنت الذي طهّرك رسول الله صلى الله عليه وآله من السفاح من آدم إلى أبيك بقوله: أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد المطلب، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه وآله وزوّجني ابنته فاطمة وقال: الله زوجك، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين قال فيهما: هذان سيّد شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أخوك المزيّن بجناحين في الجنة ليطير بهما مع

الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك.

قال: فأنشذك بالله، أنا ضمنت دين رسول الله وناديت في الموسم بإنجاز مواعده أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذي دعاه رسول الله لطير عنده يريد أكله، فقال: اللهم ائني بأحب خلقك إليك بعدي، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذي بشرني رسول الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله ﷺ ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذي دلّ عليه رسول الله ﷺ بعلم القضاء بقوله: علي أقضاكم، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذي أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ﷺ أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته وباعك جبرئيل وأضفت محمداً ﷺ وأطعمت ولده؟ قال: فبكى أبو بكر وقال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي حملك رسول الله ﷺ على كتفيه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذي أمر رسول الله بفتح بابه في مسجده حين أمر بسدّ جميع أبواب أصحابه وأهل بيته وأحل له فيه ما أحله الله له أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك الله، أنت الذي قدّم بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناه أم أنا إذ عاتب الله عز وجل قوماً فقال: (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) الآية^(١)؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: زوّجتك أول الناس إيماناً وأرجحهم إسلاماً في كلام له، أم أنا؟ قال: بل أنت. فلم يزل عليه السلام يعدّ عليه مناقبه التي جعل الله عز وجل له دونه ودون غيره ويقول له أبو بكر: بل أنت.

قال: فبهذا وشبهه يُستحقّ القيام بأمر أمة محمد صلى الله عليه وآله، فقال له علي عليه السلام: فما الذي غرّك عن الله وعن رسوله وعن دينه وأنت خلوتما يحتاج إليه أهل دينه؟ قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن، أنظرني يومي هذا فأدبّر ما أنا فيه وما سمعت منك. قال: فقال له علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه، ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردّد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي عليه السلام.

فبات في ليلته فرأى رسول الله ﷺ في منامه متمثلاً له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه فولى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ فقال رسول الله ﷺ: أرد السلام عليك وقد عادت الله ورسوله، وعادت من وإلى الله ورسوله؟! ردّ الحق إلى أهله. قال: فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه، وهو علي، قال: فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك.

قال: فأصبح وبكى، وقال لعلي عليه السلام: ابسط يدك، فبايعه وسلم إليه الأمر، وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله ﷺ فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي وما جرى بيني وبينك، فأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلم عليك بالإمرة. قال: فقال له علي عليه السلام: نعم، فخرج من عنده متغيراً لونه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له: ما حالك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام، فقال له عمر: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله أن تغتر بسحر بني هاشم، فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى ردّه عن رأيه وصرفه عن عزمه، ورغبه في ما هو فيه وأمره بالثبات عليه والقيام به.

قال: فأتى علي عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه منهم أحد، فأحسّ بالشر منهم، ففعد إلى قبر رسول الله ﷺ فمرّ به عمر، فقال: يا علي، دون ما تروم خرط القتاد، فعلم بالأمر وقام ورجع إلى بيته^(١).

٢- حدثنا أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٣) سيرته عليه السلام مع أبي بكر ٩٥

لأبي بكر: هل أجمع بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم، فخرجنا إلى مسجد قبا، فصلى أمير المؤمنين عليه السلام ركعتين فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا أبا بكر، على هذا عاهدتك فصرت به؟! ثم رجع وهو يقول: والله لا أجلس ذلك المجلس، فلقي عمر وقال: ما لك كذا؟ قال: قد والله ذهب بي فأراني رسول الله، فقال له عمر: أما تذكر يوماً كنا معه فأمر بشجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم أمرهما فتفرقا؟ قال أبو بكر: أمّا إذا قلت ذا فإني دخلت أنا وهو في الغار، فقال بيده فمسحها عليه فعاد ينسج العنكبوت كما كان، ثم قال: ألا أريك جعفرًا وأصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر؟ قلت: بلى. قال: فمسح يده على وجهي فرأيت جعفرًا وأصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر، فيومئذ عرفت أنه ساحر، فرجع إلى مكانه^(١).

٣- حدثنا الحجال، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن ابن سنان، عن علي بن أبي حمزة، عن عمران بن أبي شعبة الحلبي، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام لقي أبا بكر، فقال: يا أبا بكر، أما تعلم أن رسول الله أمرك أن تسلم على علي عليه السلام بإمرة أمير المؤمنين^(٢)، وأمرك باتباعي؟ قال: فأقبل يتوهم عليه، فقال له: أجعل بيني وبينك حكماً؟ قال: قد رضيت، فاجعل من شئت، قال: أجعل بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فاغتنمها الآخر وقال: قد رضيت.

قال: فأخذ بيده فذهب إلى مسجد قبا. قال: فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعد في موضع المحراب، فقال له: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) بصائر الدرجات ص ٢٩٨.

(٢) في بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٢٣: «أمرك أن تسلم عليّ بإمرة المؤمنين».

يا أبا بكر، ألم أمرك بالتسليم لعلي واتباعه؟! قال: بلى يا رسول الله ﷺ، قال: فارفع الأمر إليه، قال: نعم يا رسول الله، فجاء فليس همته إلا ذلك، وهو كئيب.

قال: فلقي عمر، قال: ما لك يا أبا بكر؟ قال: لقيت رسول الله ﷺ وأمرني بدفع هذه الأمور إلى علي، فقال: أما تعرف سحر بني هاشم؟ هذا سحر، قال: [فقلب] ^(١) الأمر على ما كان ^(٢).

٤- حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن موسى، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقي أمير المؤمنين عليه السلام أبا بكر في بعض سكك المدينة، فقال له: ظلمت وفعلت، فقال له: ومن يعلم ذلك؟ قال: يعلمه رسول الله ﷺ، قال: وكيف لي برسول الله ﷺ حتى يعلم ذلك؟ لو أتاني في المنام فأخبرني لقبلت ذلك، قال علي عليه السلام: فأنا أدخلك على رسول الله ﷺ في مسجد قبا.

قال: فأدخله مسجد قبا فإذا برسول الله ﷺ في مسجد قبا، فقال له رسول الله ﷺ: اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين، فخرج من عنده فلقية عمر فأخبره بذلك، فقال له: اسكت، أما عرفت سحر بني عبد المطلب؟! ^(٣).

٥- عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليه السلام قال: قد فرض الله في الخمس نصيباً لآل محمد ﷺ، فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم حسداً

(١) ما بين المعقوفين في بحار الأنوار وليس في المصدر.

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٩٧.

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٩٦.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٣) سيرته عليه السلام مع أبي بكر ٩٧

وعداوة، وقد قال الله: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون)^(١)، وكان أبو بكر أول من منع آل محمد عليهم السلام حقهم، وظلمهم، وحمل الناس على رقابهم، ولما قبض أبو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين ولا رضا من آل محمد عليهم السلام، فعاش عمر بذلك لم يعطِ آل محمد حقهم وصنع ما صنع أبو بكر^(٢).

٦- حدثنا أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عباس بن حريش، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجلاً من أهل بيته عن سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر، فقال: ويلك سألت عن عظيم، إياك والسؤال عن مثل هذا، فقام الرجل.

قال: فأتيته يوماً فأقبلت عليه فسألته، فقال: إنا أنزلناه نور عند الأنبياء والأوصياء، لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلا ذكروها لذلك النور فأتاهم بها، فإنّ ما ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنه قال لأبي بكر يوماً: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم)^(٣)، فأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً، فإياك أن تقول إنه ميت، والله ليأتينك، فاتق الله إذا جاءك، الشيطان غير متمثل به^(٤)، فعجب به أبو بكر، فقال: إن جاءني والله أطعته وخرجت مما أنا فيه.

قال: فذكر أمير المؤمنين لذلك النور فخرج إلى أرواح النبيين فإذا

(١) سورة المائدة: ٤٧.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٥.

(٣) سورة آل عمران: ١٦٩.

(٤) كأنّ فيه تصحيفاً، والصحيح: «فاتق الله إذا جاءك، فإن الشيطان غير متمثل به»، كما في الحديث الآتي.

محمد ﷺ قد ألبس وجهه ذلك النور، وأتى وهو يقول: يا أبا بكر، آمن بعلي وبأحد عشر من ولده، إنهم مثلي إلا النبوة، وتب إلى الله برّد ما في يديك إليهم، فإنه لا حقّ لك فيه. قال: ثمّ ذهب فلم يُر.

فقال أبو بكر: أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت، وأبرأ إلى الله مما أنا فيه إليك يا علي، على أن تؤمّني، قال: ما أنت بفاعل، ولولا أنك تنسى ما رأيت لفعلت.

قال: فانطلق أبو بكر إلى عمر، ورجع نور إنا أنزلناه إلى علي عليه السلام فقال له: قد اجتمع أبو بكر مع عمر، فقلت: أو علم النور؟ قال: إن له لساناً ناطقاً وبصراً ناقداً، يتجسس الأخبار للأوصياء، ويستمع الأسرار، ويأتيهم بتفسير كلّ أمر يكتّم به أعداؤهم، فلما أخبر أبو بكر الخبر عمر قال: سحرك، وإنها لفي بني هاشم لقديمة. قال: ثمّ قاما يخبران الناس فما دريا ما يقولان، قلت: لماذا؟ قال: لأنهما قد نسياه، وجاء النور فأخبر علياً عليه السلام خبرهما، فقال: بعداً لهما كما بعدت ثمود^(١).

أقول: قال الشيخ المجلسي رحمه الله: «لعل المراد بنور إنا أنزلناه الروح المذكور في تلك السورة الكريمة»^(٢).

٧- حدثنا عباد بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن عيثم بن أسلم، عن معاوية الدهني قال: دخل أبو بكر على علي عليه السلام فقال له: إن رسول الله ﷺ ما تحدّث إلينا في أمرك حديثاً بعد يوم الولاية، وإني أشهد أنك مولاي مقرّ لك بذلك، وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله ﷺ بإمرة المؤمنين،

(١) بصائر الدرجات ص ٢٩٩ - ٣٠٠ / الكافي ج ١ ص ٥٣٣ باختصار.

(٢) بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٣١.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٣) سيرته عليه السلام مع أبي بكر ٩٩

وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه، ولم يحل بينك وبين ذلك، وصار ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله إليك وأمر نسائه، ولم يخبرنا بأنك خليفته من بعده، ولا جرم لك في ذلك في ما بيننا وبينك، ولا ذنب بيننا وبينك وبين الله.

قال: فقال علي عليه السلام: إن أريت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرك أني أولى بالأمر الذي أنت فيه منك ومن غيرك وأنت لم ترجع عما أنت فيه فتكون كافراً، قال أبو بكر: إن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرني ببعض هذا لاكتفيته، قال: فوافني إذا صليت المغرب.

قال: فرجع إليه بعد المغرب، فأخذ بيده فخرج به إلى مسجد قبا فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة، فقال: يا عتيق، وثبت على علي وجلست مجلس النبوة، وقد تقدمت إليك في ذلك، فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخله لعلي، وإلا فموعدك النار. قال: ثم أخذ بيديه فأخرجه، فقام النبي صلى الله عليه وآله ومشى عنهما.

قال: فانطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان، فقال: يا سلمان، أما علمت أنه كان من الأمر كذا وكذا؟ قال: ليشهدن بك وليندبنه^(١) إلى صاحبه وليخبرنه بالخبر. قال: فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أما أن يجيز^(٢) صاحبه وسيفعل، ثم لا والله لا يذكر أبداً إلى يوم القيامة، هما أنظر لأنفسهما من ذلك. قال: فلقني أبو بكر عمر فقال له: أراني علي كذا وكذا، فقال له عمر: ويلك، ما أقل عقلك! فوالله ما أنت فيه الساعة ليس إلا من بعد سحر ابن

(١) في بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٢٨: «ليشهرن بك وليأتين صاحبه».

(٢) في بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٢٨: «يجيز».

١٠٠ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

أبي كبشة، قد نسيت سحر بني هاشم؟! ومن أين يرجع محمد؟ ولا يرجع
من مات، إنّ ما أنت فيه أعظم من سحر بني هاشم، فتقلد هذا السربال
ومر فيه^(١).

(١) بصائر الدرجات ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

الباب (٣٤)

سيرته عليه السلام مع عمر بن الخطاب

١- حدثنا عبد الله بن محمد يرفعه بإسناد له إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على علي عليه السلام، فقال: أما علمت أن أبا بكر قد استخلف؟ قال علي عليه السلام: فمن جعله كذلك؟ قال: المسلمون رضوا بذلك، فقال علي عليه السلام: والله لأسرع ما خالفوا رسول الله ﷺ ونقضوا عهده وسمّوه بغير اسمه، والله ما استخلفه رسول الله ﷺ، فقال عمر: كذبت، فعل الله بك وفعل، فقال علي عليه السلام: إن شئت أن أريك برهاناً على ذلك فعلت، فقال له عمر: ما تزال تكذب على رسول الله ﷺ في حياته وبعد موته، فقال علي عليه السلام: انطلق بنا لتعلم أننا الكذاب على رسول الله ﷺ في حياته وبعد موته، فانطلق معه حتى أتى إلى القبر فإذا كفّ فيها: (أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً)^(١)، فقال له علي عليه السلام: رضيت؟ والله لقد جحدت الله في حياته وبعد وفاته^(٢).

٢- عن عبد الله بن الحلبي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قال: حجّ عمر أول سنة حجّ وهو خليفة، فحجّ تلك السنة المهاجرون والأنصار، وكان علي قد حجّ في تلك السنة بالحسن والحسين عليه السلام وبعبد الله بن جعفر.

(١) سورة الكهف: ٣٧.

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٩٥-٢٩٦.

قال: فلما أحرم عبد الله لبس إزاراً ورداءً ممشقين مصبوغين بطين المشق، ثم أتى فنظر إليه عمر وهو يلبي وعليه الإزار والرداء، وهو يسير إلى جنب علي عليه السلام، فقال عمر من خلفهم: ما هذه البدعة التي في الحرم؟ فالتفت إليه علي عليه السلام فقال له: يا عمر، لا ينبغي لأحد أن يعلمنا السنة، فقال عمر: صدقت يا أبا الحسن، لا والله ما علمت أنكم هم.

قال: فكانت تلك واحدة في سفرتهم، فلما دخلوا مكة طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر وقال: أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أن رسول الله ﷺ استلمك ما استلمتك، فقال له علي عليه السلام: مه يا أبا حفص، لا تفعل، فإن رسول الله ﷺ لم يستلم إلا لأمر قد علمه، ولو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما علم غيرك لعلمت أنه يضر وينفع، له عينان وشفتان ولسان ذلق^(١)، يشهد لمن وافاه بالموافاة. قال: فقال له عمر: فأوجدني ذلك من كتاب الله يا أبا الحسن، فقال علي عليه السلام: قوله تبارك وتعالى: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا)^(٢)، فلما أقرؤا بالطاعة بأنه الرب وأنهم العباد أخذ عليهم الميثاق بالحج إلى بيته الحرام، ثم خلق الله رقاً أرق من الماء، وقال للقلم: اكتب موافاة خلقي بيتي الحرام، فكتب القلم موافاة بني آدم في الرق، ثم قيل للحجر: افتح. قال: ففتحه فألقم الرق، ثم قال للحجر: احفظ واشهد لعبادي بالموافاة، فهبط الحجر مطيعاً لله، يا عمر أو ليس إذا استلمت الحجر قلت: أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته، لتشهد لي

(١) أي: فصيح بليغ.

(٢) سورة الأعراف: ١٧٢.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٤) سيرته عليه السلام مع عمر بن الخطاب ١٠٣

بالموافاة؟ فقال عمر: اللهم نعم، فقال له علي عليه السلام: من ذلك ^(١).

أقول: كأن المقصود من قوله عليه السلام: «من ذلك» هو أن قول

من يستلم الحجر: «أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته» هو من

ذلك الإقرار بالطاعة والميثاق.

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال حدثنا محمد

بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان الواسطي، عن عمه عبد الرحمن بن

كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ عمر بن الخطاب على الحجر

الأسود فقال: والله يا حجر إنا لنعلم أنك حجر لا تضرّ ولا تنفع، إلا أنا

رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّك فنحن نحبك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كيف يا

بن الخطاب؟! فوالله ليعثنه الله يوم القيامة وله لسان وشفعتان، فيشهد لمن

وافاه، وهو يمين الله في أرضه يبايع بها خلقه، فقال عمر: لا أبقانا الله في بلد

لا يكون فيه علي بن أبي طالب ^(٢).

٤- حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد،

عن الحسن بن علي الخزاز، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي

عبد الله، عن أبي العباس المكي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن عمر

لقي علياً عليه السلام فقال: أنت الذي تقرأ هذه الآية: (بأيكم المفتون) ^(٣) تعرّض

بي وبصاحبي؟ قال: أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أمية: (فهل عسيتم إن

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٨.

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٢٦.

(٣) سورة القلم: ٦.

توليتهم) إلى قوله: (وتقطعوا أرحامكم)^(١)، فقال عمر: بنو أمية أوصل للرحم منك، ولكنك أثبت العداوة لبني أمية وبني عدي وبني تيم^(٢).

٥- كثير، عن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام أن الحسين بن علي عليه السلام أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة، فقال له: انزل عن منبر أبي، فبكى عمر، ثم قال: صدقت يا بني، منبر أبيك لا منبر أبي، فقال علي عليه السلام: ما هو والله عن رأيي، قال: صدقت والله، ما اتهمتك يا أبا الحسن، ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه إلى جانبه على المنبر، فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر، ثم قال: أيها الناس، سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول: احفظوني في عترتي وذريتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم - ثلاثاً^(٣).

٦- أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد وعلي ابنا الحسن بن علي بن فضال، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن موسى بن قيس بن أخي عمار بن موسى الساباطي، عن مصدق بن صدقة، عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام. أو عن عمار، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام أن أذن في الناس بالحج أخذ الحجر الذي فيه أثر قدميه - وهو المقام - فوضعه بحذاء البيت لأصقاً بالبيت، بحيال الموضع الذي هو فيه اليوم، ثم قام عليه فنادى بأعلى صوته بما أمره الله تعالى به، فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر فغرقت رجلاه فيه،

(١) سورة محمد: ٢٢.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٠٨ / الكافي ج ٨ ص ٢٣٩.

(٣) أمالي الطوسي ص ٧٠٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٤) سيرته عليه السلام مع عمر بن الخطاب ١٠٥

فقلع إبراهيم عليه السلام رجله من الحجر قلعاً.

فلما كثر الناس وصاروا إلى الشرّ والبلاء ازدحموا عليه، فرأوا أن يضعوه في هذا الموضع الذي هو فيه اليوم، ليخلو المطاف لمن يطوف بالبيت. فلما بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله رده إلى الموضع الذي وضعه فيه إبراهيم عليه السلام، فما زال فيه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي زمن أبي بكر وأول ولاية عمر، ثم قال عمر: قد ازدحم الناس على هذا المقام، فأَيْكم يعرف موضعه في الجاهلية؟ فقال له رجل: أنا أخذت قدره بقدر، قال: والقدر عندك؟ قال: نعم، قال: فأتت به فجاء به، فأمر بالمقام فحُمِل وردّ إلى الموضع الذي هو فيه الساعة^(١).

٧- عن أبي بكر بن حزم قال: توضأ رجل فمسح على خفيه، فدخل المسجد فصلى، فجاء علي عليه السلام فوطئ على رقبته، فقال: ويلك، تصلي على غير وضوء؟ فقال: أمرني عمر بن الخطاب. قال: فأخذ بيده فأنتهى به إليه، فقال: انظر ما يروى هذا عليك - ورفع صوته -، فقال: نعم، أنا أمرته، إن رسول الله صلى الله عليه وآله مسح، قال: قبل المائدة^(٢) أو بعدها؟ قال: لا أدري، قال: فلم تفتي وأنت لا تدري؟ سبق الكتاب الخفين^(٣).

٨- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا صالح بن أحمد بن أبي مقاتل القيراطي ومحمد بن القاسم بن زكريا المحاربي قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الحضرمي الوراق قال: حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٢٣.

(٢) أي: قبل نزول سورة المائدة التي تتضمن آية تعليم الوضوء.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٩٧ / قريب منه في تفسير القمي ج ٢ ص ٣٠٨.

الختعمي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن خوتعة بن صبرة العبدي، عن أبيه، عن جده عبد الله بن خوتعة قال: قدمنا وفد عبد القيس في إمارة عمر بن الخطاب، فسأله رجلان منا عن طلاق الأمة، فقام معهما. قال: انطلقا، فجاء إلى حلقة فيها رجل أصلع، فقال: يا أصلع، ما طلاق الأمة؟ قال: فأشار له بإصبعيه هكذا - يعني: اثنتين - . قال: فالتفت عمر إلى الرجلين فقال: طلاقها اثنتان، فقال له أحدهما: سبحان الله، جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك، فجئت إلى رجل فوالله ما كلمك، فقال له عمر: ويلك، أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، سمعت النبي ﷺ يقول: لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي^(١).

٩- حدثنا الحسن بن محمد السكوني قال: حدثنا الحضرمي قال: حدثنا إبراهيم بن أبي معاوية قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، عن أبي ظبيان قال: أتى عمر بامرأة مجنونة قد فجرت، فأمر برجمها، فمروا بها على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما هذه؟ قالوا: مجنونة فجرت فأمر بها عمر أن تُرجم، فقال: لا تعجلوا، فأتى عمر فقال له: أما علمت أن القلم رفع عن ثلاثة: عن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ؟^(٢).

١٠- عنه، عن أبيه عليه السلام قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن علي القصير، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي

(١) أمالي الطوسي ص ٥٧٥ - ٥٧٦.

(٢) الخصال ص ٩٣ - ٩٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٤) سيرته عليه السلام مع عمر بن الخطاب ١٠٧

أو غيره، عن الحارث الأعور، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في بعض أزقة المدينة يمشي وحده، فسلمت عليه واتبعته حتى انتهى إلى دار الثاني - وهو يومئذ خليفة -، فاستأذن فأذن له، فدخل ودخلت معه، فسلم على الثاني وجلس، فحين استقرت به الأرض قال له: من علمك الجهالة يا مغرور، أما والله ولو ركب القفر ولبست الشعر لكان خيراً لك من المجلس الذي قد جلسته، ومن علوك المنابر، أما والله لو قبلت قول رسول الله ﷺ وأطعت ما أمرك به لما سُميت أمير المؤمنين، ولكأنى بك قد طلبت الإقالة كما طلبها صاحبك، ولا إقالة.

قال: صاحبي طلب منك الإقالة؟ قال: والله، إنك لتعلم أن صاحبك قد طلب مني الإقالة، ولم أقله، وكذلك تطلبها أنت، ووالله لكأنى بك وبصاحبك وقد أخرجتما طريين حتى تصلبا بالبيداء، فقال له الثاني: ما هذا التكهن؟ فإنكم يا معشر بني عبد المطلب لم تزل قريش تعرفكم بالكذب، أما والله لا ذقت حلاوتها وأنا أطاع، قال له: إنك لتعلم أني لست بكاهن، قال له: من يعمل بنا ما قلت؟ قال: فتى من ولدي، من^(١) عصابة قد أخذ الله ميثاقها، فقال له: يا أبا الحسن، إني لأعلم أنك ما تقول إلا حقاً، فأسألك بالله أن رسول الله سماني وسمي صاحبي؟ فقال له: والله إن رسول الله سمّاك وسمي صاحبك، قال: والله لو علمت أنك تريد هذا ما أذنت لك في الدخول، ثم قام فخرج، فقال لي: يا أبا الطفيل اسكت، فوالله ما علم أحد ما دار بينهما حتى قتل الثاني وقتل أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

(١) لعل الصحيح: في عصابة.

(٢) دلائل الإمامة ص ٤٧٩ - ٤٨٠.

١١- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله العدلي قال: حدثنا الربيع بن يسار قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه أن علياً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قُتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قُتل الاثنان، فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب عليه السلام: إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول، فإن يكن حقاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فأنكروه. قالوا: قل.

قال: أنشدكم بالله - أو قال: أسألكم بالله - الذي يعلم سرائركم، ويعلم صدقكم إن صدقتم، ويعلم كذبكم إن كذبتم، هل فيكم أحد آمن بالله ورسوله وصلى القبلتين قبلي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم من يقول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) ^(١) سواي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد نصر أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وكفله غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد زُين أخوه بجناحين في الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد وَّحد الله قبلي ولم يشرك بالله شيئاً؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد عمّه حمزة سيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٤) سيرته عليه السلام مع عمر بن الخطاب ١٠٩

قال: فهل فيكم أحد زوجته سيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد ابنه سيّد شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.
قال: فهل فيكم أحد أعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنة مني؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد سماه الله عز وجل في عشر آيات من القرآن مؤمناً غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات، يقدّم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ليبلغ الشاهد الغائب ذلك غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية رجلاً غداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كراراً غير فرار لا يولي الدبر، يفتح الله على يديه، وذلك حيث رجع أبو بكر وعمر منهزمين، فدعاني وأنا أرمد فتفل في عيني، وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت بعدها حرّاً ولا برداً يؤذياني، ثم أعطاني الراية فخرجت بها ففتح الله على يدي خيبر، فقتلت مقاتليهم وفيهم مرحب، وسبيت ذراريهم، فهل كان ذلك غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ائني بأحب الخلق إليك وإليّ وأشدّهم لي ولك حبّاً يأكل معي من هذا الطائر، فأتيت فأكلت

معه، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: لتنتهن يا بني وليعة^(١) أو لأبعثن عليكم رجلاً كنفي، طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي، يعصاكم^(٢) - أو: يقصعكم^(٣) - بالسيف، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ليلة القلب لما جئت بالماء إلى رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له جبرئيل عليه السلام: هذه هي المؤاساة، وذلك يوم أحد، فقال رسول الله ﷺ: إنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد نودي به من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي ﷺ غيري؟ قالوا: لا.

قل: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: إني قاتلت على تنزيل القرآن وستقاتل أنت على تأويله غيري؟ قالوا: لا.

(١) بنو وليعة: حي من كندة.

(٢) أي: يضربكم.

(٣) أي: يقتلكم.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٤) سيرته عليه السلام مع عمر بن الخطاب ١١١

قال: فهل فيكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة المقربين بالروح والريحان، تقلبه لي الملائكة وأنا أسمع قولهم وهم يقولون: استروا عورة نبيكم ستركم الله، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من كفن رسول الله صلى الله عليه وآله ووضعه في حفرته غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد بعث الله عز وجل إليه بالتعزية حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام تبكيه، إذ سمعنا حساً على الباب وقائلاً يقول نسمع صوته ولا نرى شخصه: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم: إن في الله خلفاً من كل مصيبة، وعزاء من كل هالك، ودركاً من كل فوت، فتعزّوا بعزاء الله، واعلموا أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعة لا خامس لنا إلا رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى بيننا، غيرنا؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ردّت عليه الشمس بعد ما غربت أو كادت، حتّى صلى العصر في وقتها غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذ براءة بعد ما انطلق أبو بكر بها فقبضها منه، فقال أبو بكر بعدما رجع: يا رسول الله، أنزل في شيء؟ فقال له: لا، إنه لا يؤدّي عني إلا علي، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، ولو كان بعدي نبي لكتّته يا علي، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه لا يحبّك إلا مؤمن

ولا يبغضك إلا كافر غيري؟ قالوا: لا.

قال: أتعلمون أنه أمر بسدّ أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك فقال رسول الله ﷺ: ما أنا سدّدت أبوابكم ولا أنا فتحت بابي، بل الله سدّ أبوابكم وفتح بابي؟ قالوا: نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله ﷺ ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك، فقال بعضكم: يا رسول الله، إنك انتجيت علينا دوننا، فقال رسول الله ﷺ: ما أنا انتجيت، بل الله عز وجل انتجاه؟ قالوا: نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: الحق بعدي مع علي وعلي مع الحق، يزول الحق معه حيثما زال؟ قالوا: نعم.

قال: فهل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وإنكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما؟ قالوا: نعم.

قال: فهل فيكم أحد وقى رسول الله ﷺ بنفسه وردّ مكر المشركين به واضطجع في مضجعه، وشرى بذلك من الله نفسه غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم - حيث آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه - أحد كان له أخاً غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ذكره الله عز وجل بما ذكرني إذ قال: (والسابقون السابقون * أولئك المقربون)^(١) غيري؟ فهل سبقني منكم أحد إلى الله ورسوله؟ قالوا: لا.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٤) سيرته عليه السلام مع عمر بن الخطاب ١١٣

قال: فهل فيكم أحد أتى الزكاة وهو راکع ونزلت فيه: (إنما وليکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة ویؤتون الزكاة وهم راکعون)^(١) غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد برز لعمر و بن عبد ود حيث عبر خندقکم وحده ودعا جمعکم إلى البراز فنکصتم عنه، وخرجت إليه فقتلته، وفَتَّ الله بذلك في أعضاء المشرکین والأحزاب غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهم فيكم أحد ترک رسول الله صلی الله علیه وآله بابه مفتوحاً في المسجد، یحل له ما یحل لرسول الله صلی الله علیه وآله، ویحرم علیه ما یحرم علی رسول الله صلی الله علیه وآله فيه غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث یقول الله تعالى: (إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البيت ویطهرکم تطهیراً)^(٢) غیری وزوجتي وابني؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآله: أنا سید ولد آدم وعلي سید العرب غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وآله: ما سألت الله عز وجل لي شیئاً إلا سألت لك مثله غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد کان صاحب رسول الله صلی الله علیه وآله في المواطن کلها غیری؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ناول رسول الله صلی الله علیه وآله قبضة من تراب من تحت

(١) سورة المائدة: ٥٥.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

قدميه فرمى به في وجوه الكفار فانهمزوا غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قضى دين رسول الله ﷺ وأنجز عداته غيري؟
قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد اشتاقت الملائكة إلى رؤيته فاستأذنت الله تعالى في زيارته غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله ﷺ وأداته غيري؟ قالوا: لا.
قال: فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله ﷺ في أهله وجعل أمر أزواجه إليه من بعده غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد حمله رسول الله ﷺ على كتفه حتى كسر الأصنام التي كانت على الكعبة غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد اضطجع هو ورسول الله ﷺ في لحاف واحد إذ كفلني غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت صاحب رايتي ولوائتي في الدنيا والآخرة غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد كان أول داخل على رسول الله ﷺ وآخر خارج من عنده لا يجب عنه غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه وفي زوجته وولديه (يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً)^(١)، إلى سائر ما اقتص الله تعالى فيه من ذكرنا في هذه السورة غيري؟ قالوا: لا.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٤) سيرته عليه السلام مع عمر بن الخطاب ١١٥

قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) إلى آخرها^(١)، (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون)^(٢) إلى آخر ما اقتضى الله تعالى من خبر المؤمنين غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد أنزل الله عز وجل فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة وجعل الله عز وجل نفسه نفس رسوله غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله)^(٣) لما وقيت رسول الله ليلة الفراش غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد سقى رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس^(٤) لما اشتد ظمؤه، وأحجم عن ذلك أصحابه، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إني أقول كما قال موسى: (ربّ اشرح لي صدري * ويسّر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري)^(٥) إلى آخر دعوة موسى عليه السلام إلا النبوة، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد هو أدنى الخلائق لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة وأقرب إليه مني كما أخبركم بذلك صلى الله عليه وآله، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من شيعتك رجلاً

(١) سورة التوبة: ١٩.

(٢) سورة السجدة: ١٨.

(٣) سورة البقرة: ٢٠٧.

(٤) المهراس: ماء بجبل أحد. معجم البلدان ج ٥ ص ٢٣٢.

(٥) سورة طه: ٢٥ - ٣١.

يدخل في شفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت وشيعتك هم الفائزون، تردون يوم القيامة رواء مرويين، وعدوك ظماء مظمئين غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: من أحب هذه الشعرات فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله تعالى، ومن أبغضها وآذاها فقد أبغضني وآذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى، ومن آذى الله تعالى لعنه الله وأعد له جهنم وساءت مصيراً، فقال أصحابه: وما شعراتك هذه يا رسول الله؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين، وأنت الصديق الأكبر والفاروق الأعظم الذي يفرق بين الحق والباطل غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد طرح عليه رسول الله ﷺ ثوبه وأنا تحت الثوب وفاطمة والحسن والحسين، ثم قال: اللهم أنا وأهل بيتي هؤلاء إليك لا إلى النار، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ بالجحفة بالشجيرات من خم: من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله تعالى غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد كان رسول الله ﷺ بينه وبين زوجته وجلس بين رسول الله ﷺ وبين زوجته، وقال له رسول الله ﷺ: لا ستر دونك يا علي غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها، ثم مشى

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٤) سيرته عليه السلام مع عمر بن الخطاب ١١٧
به ساعة ثم ألقاه، فعالجه بعد ذلك أربعون رجلاً فلم يقلّوه من الأرض
غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت معي في قصري،
ومنزلك تجاه منزلي في الجنة غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أولى الناس بأمتي
من بعدي، وإلى الله من والاك، وعادى الله من عاداك، وقاتل الله من قاتلك
بعدي غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الناس سبعا وستين
شهراً غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك عن يمين العرش يا
علي يوم القيامة، يكسوك الله عز وجل بردين: أحدهما أحمر والآخر أخضر
غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله من فاكهة الجنة لما هبط
بها جبرئيل عليه السلام، وقال: لا ينبغي أن يأكلها في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي
غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أقومهم بأمر الله،
وأوفاهم بعهد الله، وأعلمهم بالقضية، وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم
بالرعية غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت قسيم النار، تخرج
منها من آمن وأقرّ، وتدع فيها من كفر غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال للعين وقد غاضت: انفجري فانفجرت، فشرب منها القوم، وأقبل رسول الله ﷺ والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيلهم وملئوا رواياهم، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله ﷺ حنوطاً من حنوط الجنة فقال: أقسم هذا أثلاثاً: ثلثاً لي حنطني به، وثلثاً لابنتي، وثلثاً لك، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فما زال يناشدهم ويذكرهم ما أكرمه الله تعالى وأنعم عليه به حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلاة، ثم أقبل عليهم فقال: أما إذا أقررتم على أنفسكم وبان لكم من سببي الذي ذكرت فعليكم بتقوى الله وحده، أنهاكم عن سخط الله، فلا تعرضوا ولا تضيعوا أمري، وردّوا الحق إلى أهله، واتبعوا سنة نبيكم ﷺ وسنتي من بعده، فإنكم إن خالفتُموني خالفتُم نبيكم ﷺ، فقد سمع ذلك منه جميعكم، وسلّموها إلى من هو لها أهل وهي له أهل، أما والله ما أنا بالراغب في دنياكم، ولا قلت ما قلت لكم افتخاراً ولا تزكية لنفسي، ولكن حدثت بنعمة ربي وأخذت عليكم بالحجة، ثم نهض إلى الصلاة.

قال: فتأمّر القوم فيما بينهم وتشاوروا، فقالوا: قد فضل الله علي بن أبي طالب بما ذكر لكم، ولكنه رجل لا يفضل أحداً على أحد، ويجعلكم ومواليكم سواء، وإن وليتموه إياها ساوى بين أسودكم وأبيضكم، ولوضع السيف على أعناقكم، لكن ولّوها عثمان، فهو أقدمكم ميلاً^(١)، وألينكم عريكة،

(١) في بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٨٣: «أقدمكم ميلاً».

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٤) سيرته عليه السلام مع عمر بن الخطاب ١١٩

وأجدر أن يتبع مسرتكم، والله غفور رحيم^(١).

١٢- عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام قال: قال يوم الشورى: أفيكم أحد تمّ نوره من السماء حين قال: (وأت ذا القربى حقّه والمسكين)^(٢)؟ قالوا: لا^(٣).

١٣- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن أبي معشر السلمي الحرائي بحران قال: حدثنا أحمد بن الأسود أبو علي الحنفي القاضي قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص العائشي التيمي قال: حدثنا أبي، عن عمر بن أذينة العبدى، عن وهب بن عبد الله بن أبي دبي الهنائي قال: حدثنا أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود قال: لما طعن أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب جعل الأمر بين ستة نفر: علي بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن مالك، وعبد الله بن عمر معهم يشهد النجوى وليس له في الأمر نصيب، وأمرهم أن يدخلوا لذلك بيتاً ويغلقوا عليهم بابه.

قال أبو الأسود: فكنت على الباب أنا ونفر معي، حاجتهم أن يسمعوا الحوار الذي يجري بينهم، فابتدر الكلام عبد الرحمن بن عوف، فقال: ليذكر كل رجل منكم رجلاً إن أخطأه هذا الأمر كانت الخيرة لصاحبه، فقال الزبير: قد اخترت علياً، وقال طلحة: قد اخترت عثمان، وقال سعد: قد اخترت عبد الرحمن بن عوف، فقال عبد الرحمن: قد رضي القوم بنا وقد

(١) أمالي الطوسي ص ٥٤٥ - ٥٤٩ / تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨.

(٢) سورة الإسراء: ٢٦.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨.

جعل الأمر فينا ولنا أيها الثلاثة، فأياكم يُخرج من هذا الأمر نفسه ويختار للمسلمين رجلاً رضاءاً في الأمة؟ فأمسك الشيخان، فعاد عبد الرحمن لكلامه، فقال له علي عليه السلام: كن أنت ذلك الرجل. قال: فإنه لم يبق إلا أنت وعثمان، فأياكما يتقلد هذا الأمر على أن يسير في الأمة بسيرة رسول الله ﷺ وبسيرة صاحبيه أبي بكر وعمر، فلا يعدوهما، قال علي عليه السلام: إني آخذها على أن أسير في الأمة بسيرة رسول الله ﷺ جهدي وطوقي، وأستعين على ذلك بربي، قال: فما عندك أنت يا عثمان؟ قال: أسير في الأمة بسيرة رسول الله ﷺ وسيرة أبي بكر وعمر. قال: قررها على علي عليه السلام ثلاثاً وعلى عثمان ثلاثاً، كل رجل منهما يقول مثل قوله الأول، فلما توافقوا على رأي واحد قال لهم علي عليه السلام: إني أحب أن تسمعوا مني قولاً أقول لكم، قالوا: قل يا أبا الحسن، قال: فإني أسألكم بالله الذي يعلم سرّكم وجهركم، هل فيكم من رجل قال له رسول الله ﷺ: أنت بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي غيري؟ قالوا: اللهم لا، وذكر المناشدة نحوه^(١).

١٤- أبي الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما كتب عمر كتاب الشورى بدأ بعثمان في أول الصحيفة وآخر علياً أمير المؤمنين عليه السلام فجعله في آخر القوم، فقال العباس: يا أمير المؤمنين يا أبا الحسن، أشرت عليك في يوم قبض رسول الله أن تمدّ يدك فنبايعك، فإن هذا الأمر لمن سبق إليه، فعصيتني حتى بويع أبو بكر، وأنا أشير عليك اليوم، إن عمر قد كتب اسمك في الشورى وجعلك آخر القوم، وهم يخرجونك منها، فأطعني ولا تدخل في الشورى، فلم يجبه بشيء.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٤) سيرته عليه السلام مع عمر بن الخطاب ١٢١

فلما بويع عثمان قال له العباس: ألم أقل لك؟ قال له: يا عمّ، إنه قد خفي عليك أمر، أما سمعت قوله على المنبر: ما كان الله ليجمع لأهل هذا البيت الخلافة والنبوة، فأردت أن يكذب نفسه بلسانه فيعلم الناس أن قوله بالأمس كان كذباً باطلاً، وأنا نصلح للخلافة، فسكت العباس^(١).

١٥- عنه قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت الأهوازي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا جعفر بن عبد الله العلوي قال: حدثنا عمي القاسم بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب أبو محمد قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسين قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده: أن القوم حين اجتمعوا للشورى فقالوا فيها، وناجى عبد الرحمن كل رجل منهم على حدة، ثم قال لعلي عليه السلام: عليك عهد الله وميثاقه، لئن وليت لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر، فقال علي عليه السلام: عليّ عهد الله وميثاقه، لئن وليت أمركم لأعملن بكتاب الله وسنة رسوله، فقال عبد الرحمن لعثمان كقوله لعلي عليه السلام، فأجابه أن نعم، فرد عليهما القول ثلاثاً كلّ ذلك يقول علي عليه السلام كقوله ويجيبه عثمان أن نعم، فبايع عثمان عبد الرحمن عند ذلك^(٢).

١٦- أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلب قال: حدثنا علي بن عبد الله الإصفهاني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا يوسف بن سعيد الأرحبي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي، عن كامل، عن

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٧٠ - ١٧١.

(٢) أمالي الطوسي ص ٧٠٩.

حبيب ابن أبي ثابت قال: لما حضر القوم الدار للشورى جاء المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه، فقال: أدخلوني معكم، فإن الله عندي نصحاً ولي بكم خيراً، فأبوا، فقال: أدخلوا رأسي واسمعوا مني، فأبوا عليه ذلك، فقال: أما إذا أبيتم فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بدرأً، ولم يبايع بيعة الرضوان، وانهمزم يوم أحد يوم التقى الجمعان، فقال عثمان: أما والله لئن وليتها لأردنك إلى ربك الأول، فلما نزل بالمقداد الموت قال: أخبروا عثمان أني قد رددت إلى ربي الأول والآخر، فلما بلغ عثمان موته جاء حتى قام على قبره، فقال: رحمك الله كنت وإن كنت، يثني عليه خيراً، فقال له الزبير:

لأعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

فقال: يا زبير، تقول هذا! أتراني أحب أن يموت مثل هذا من أصحاب محمد صلوات الله عليه وآله وهو عليّ ساخط؟! ^(١).

أقول: قال الفيض الكاشاني رحمته الله: «لأردنك إلى ربك الأول يعني به الله سبحانه، وكنى بالأول عن شدة طاعته لأمر المؤمنين عليه السلام، كأنه كان يعبدده ويتخذة رباً ثانياً مع الله سبحانه، حاشا مقداد عن ذلك، بل كان إنما يطيعه الله عز وجل وبأمره، فطاعته كانت طاعة الله ليست طاعة غيره، وكنى برده إليه عن قتله (رضوان الله عليه)» ^(٢).

(١) أمالي المفيد ص ١١٤ - ١١٥.

(٢) الوافي ج ٢ ص ٢٠٩ - ٢١٠.

الباب (٣٥)

سيرته ﷺ مع عثمان

١- حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ قال: نزلت هذه الآية^(١) في أمير المؤمنين ﷺ والثالث، وذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقة، فقال أمير المؤمنين ﷺ: نرضى برَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فقال عبد الرحمن بن عوف له: لا تحاكمه إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فإنه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن أبي شيبه اليهودي، فقال لأمر المؤمنين ﷺ: لا أرضى إلا بـابن شيبه اليهودي، فقال ابن شيبه له: تأتمنون محمداً على وحي السماء وتتهمونه في الأحكام؟! فأنزل الله على رسوله: (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) إلى قوله: (أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)، ثم ذكر أمير المؤمنين ﷺ فقال: (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا) إلى قوله: (أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)^(٢).

٢- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني المظفر بن محمد البلخي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: أخبرني عيسى بن مهران قال: أخبرني الحسن بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن عبد الكريم، عن جعفر بن زياد

(١) وهي قوله تعالى: (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين).

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٧. والآيات في سورة النور: ٤٨ - ٥٢.

الأحمر، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه جندب بن عبد الله قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وقد بويع لعثمان بن عفان، فوجدته مطرقاً كئيباً، فقلت له: ما أصابك - جعلت فداك - من قومك؟! فقال: صبر جميل، فقلت: سبحان الله، إنك لصبور، قال: فأصنع ماذا؟ قلت: تقوم في الناس، وتدعوهم إلى نفسك، وتخبرهم أنك أولى بالنبي صلى الله عليه وآله، وبالفضل والسابقة، وتسألهم النصر على هؤلاء المتظاهرين عليك، فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشر على المائة، فإن دانوا لك كان ذلك ما أحببت، وإن أبوا قاتلهم، فإن ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذي أتاه نبيه صلى الله عليه وآله، وكنت أولى به منهم، وإن قُتلت في طلبه قُتلت إن شاء الله شهيداً، وكنت أولى بالعذر عند الله، لأنك أحق بميراث رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أترأى يا جندب كان يبايعني عشرة من مائة؟ فقلت: أرجو ذلك، فقال: لكني لا أرجو، ولا من كل مائة اثنان، وسأخبرك من أين ذلك، إنما ينظر الناس إلى قريش، وإن قريشاً تقول: إن آل محمد يرون لهم فضلاً على سائر قريش، وأنهم أولياء هذا الأمر دون غيرهم من قريش، وأنهم إن ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان إلى أحد أبداً، ومتى كان في غيرهم تداولوه بينهم، ولا والله لا يدفع إلينا هذا السلطان قريش أبداً طائعين. قال: فقلت: أفلا أرجع وأخبر الناس مقاتلك هذه، وأدعوهم إلى نصرك؟ فقال: يا جندب، ليس ذا زمان ذلك.

قال جندب: فرجعت بعد ذلك إلى العراق، فكنت كلما ذكرت من فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شيئاً زبروني ونهروني، حتى رُفع ذلك من قولي إلى الوليد بن عقبة، فبعث إلي فحبسني، حتى كلم في فخلي

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٥) سيرته عليه السلام مع عثمان ١٢٥
سبيلي^(١).

٣- بإسناده، عن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال: لما قدم أبو ذر على عثمان قال: أخبرني أي البلاد أحب إليك؟ قال: مهاجري، فقال: لست بمجوري. قال: فألحق بحرم الله، فأكون فيه؟ قال لا، قال: فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: لا، قال: فلست بمختار غيرهن، فأمره بالمسير إلى الربرة، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي اسمع وأطع وانفذ حيث قادوك، ولو لعبد حبشي مجدّع^(٢).

فخرج إلى الربرة وأقام مدة، ثم أتى إلى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سباطين، فقال: يا أمير المؤمنين، إنك أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع ولا ضرع إلا شويهاً، وليس لي خادم إلا محررة، ولا ظل يظلني إلا ظل شجرة، فأعطني خادماً وغنيماً أعش فيها، فحوّل وجهه عنه، فتحول عنه إلى السباط الآخر فقال مثل ذلك، فقال له حبيب بن سلمة: لك عندي يا أبا ذر ألف درهم وخمسمائة شاة، قال أبو ذر: أعط خادمك وألفك وشويهاً من هو أحوج إلى ذلك مني، فإني إنما أسأل حقّي في كتاب الله.

فجاء علي عليه السلام، فقال له عثمان: ألا تغني عنا سفيهك هذا؟ قال: أيّ سفيه؟ قال: أبو ذر، قال علي عليه السلام: ليس بسفيه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر، أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون، إن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم

(١) أمالي الطوسي ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٢) الجدع: قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة.

بعض الذي يعدكم، قال عثمان: التراب في فيك، قال علي عليه السلام: بل التراب في فيك، أنشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لأبي ذر؟ فقام أبو هريرة وعشرة فشهدوا بذلك، فولى علي عليه السلام^(١).

٤- عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما اختلف علي بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له عصبه يرثونه، وله ذو قرابة لا يرثونه ليس له بينهم مفروض، فقال علي: ميراثه لذوي قرابته، لأن الله تعالى يقول: (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)^(٢)، وقال عثمان: اجعل ميراثه في بيت مال المسلمين ولا يرثه أحد من قرابته^(٣).

٥- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حجَّ النبي صلى الله عليه وآله فأقام بمنى ثلاثاً يصلي ركعتين، ثم صنع ذلك أبو بكر وصنع ذلك عمر، ثم صنع ذلك عثمان ست سنين، ثم أكملها عثمان أربعاً، فصلى الظهر أربعاً ثم تمارض ليشدَّ بذلك بدعته، فقال للمؤذن: اذهب إلى علي فقل له: فليصل بالناس العصر، فأتى المؤذن علياً عليه السلام فقال له: إن أمير المؤمنين عثمان يأمرُك أن تصلي بالناس العصر، فقال: إذن لا أصلي إلا ركعتين، كما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فذهب المؤذن فأخبر عثمان بما قال علي عليه السلام، فقال: اذهب إليه فقل له: إنك لست من هذا في شيء، اذهب فصل كما تؤمر، قال علي عليه السلام: لا والله لا أفعل، فخرج عثمان فصلى بهم أربعاً.

(١) أمالي الطوسي ص ٧١٠.

(٢) سورة الأنفال: ٧٥.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧١.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٥) سيرته عليه السلام مع عثمان ١٢٧

فلما كان في خلافة معاوية واجتمع الناس عليه وقتل أمير المؤمنين عليه السلام حجّ معاوية فصلى بالناس بمنى ركعتين الظهر ثم سلّم، فنظرت بنو أمية بعضهم إلى بعض وثقيف ومن كان من شيعة عثمان، ثم قالوا: قد قضى على صاحبكم وخالف وأشمت به عدوّه، فقاموا فدخلوا عليه، فقالوا: أتدري ما صنعت؟! ما زدت على أن قضيت على صاحبنا، وأشمت به عدوّه، ورغبت عن صنيعة وسنته، فقال: ويلكم، أما تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا المكان ركعتين وأبو بكر وعمر وصلى صاحبكم ست سنين كذلك، فتأمروني أن أدع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وما صنع أبو بكر وعمر وعثمان قبل أن يُحدث؟! فقالوا: لا والله ما نرضى عنك إلا بذلك، قال: فأقبلوا فإني مشفعكم وراجع إلى سنة صاحبكم، فصلى العصر أربعاً، فلم يزل الخلفاء والأمرء على ذلك إلى اليوم^(١).

٦- موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عثمان خرج حاجاً، فلما صار إلى الأبواء أمر منادياً ينادي بالناس: اجعلوها حجة ولا تمتعوا، فنادى المنادي، فمرّ المنادي بالمقداد بن الأسود، فقال: أما لتجدن عند القلايص^(٢) رجلاً ينكر ما تقول، فلما انتهى المنادي إلى علي عليه السلام - وكان عند ركائبه يلقمها خَبَطاً^(٣) ودقيقاً -، فلما سمع النداء تركها ومضى إلى عثمان، فقال: ما هذا الذي أمرت به؟ فقال: رأي رأيته، فقال: والله لقد أمرت بخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أدبر مولياً رافعاً

(١) الكافي ج ٤ ص ٥١٨ - ٥١٩.

(٢) القلايص - جمع القلوص -: الإبل الشابة.

(٣) الخَبَط: ورق ينفض بالمخابط ويحفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره ويوجف بالماء.

صوته: لبيك بحجة وعمرة معاً لبيك، وكان مروان بن الحكم (لعنه الله) يقول بعد ذلك: فكأنني أنظر إلى بياض الدقيق مع خضرة الخبط على ذراعيه^(١).

٧- حمدويه وإبراهيم ابنا نصير قالوا: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد الحنات، عن أبي بصير، عن عمرو بن سعيد قال: حدثنا عبد الملك بن أبي ذر الغفاري قال: بعثني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مرق عثمان المصاحف، فقال: ادع أباك، فجاء أبي إليه مسرعاً، فقال: يا أبا ذر، أتى اليوم في الإسلام أمر عظيم، مرق كتاب الله ووضع فيه الحديد، وحق على الله أن يسلط الحديد على من مرق كتابه بالحديد. قال: فقال له أبو ذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن أهل الجبرية^(٢) من بعد موسى قاتلوا أهل النبوة فظهروا عليهم فقتلوهم زماناً طويلاً، ثم إن الله بعث فتية فهاجروا إلى غير آبائهم فقاتلهم فقتلوهم، وأنت بمنزلتهم يا علي، فقال علي عليه السلام: قتلتنني يا أبا ذر^(٣). فقال أبو ذر: أما والله لقد علمت أنه سيبدأ بك^(٤).

٨- بالإسناد الأول، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال: لما نزل المصريون بعثمان بن عفان في مرتبهم الثانية دعا مروان بن الحكم فاستشاره، فقال له: إن القوم ليس هم لأحد أطوع منهم لعل بن أبي طالب، وهو أطوع الناس في الناس، فابعثه إليهم فليعطهم الرضا، وليأخذ لك عليهم الطاعة، ويحذرهم الفتنة،

(١) تهذيب الأحكام ج ٥ ص ٨٥ - ٨٦

(٢) وهم المجبرة الذين ينفون قدرة الإنسان وإرادته في أفعاله.

(٣) أي: أخبرت بقتلي.

(٤) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ١٠٨ - ١١٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٥) سيرته عليه السلام مع عثمان ١٢٩

فكتب عثمان إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: سلام عليكم، أما بعد، فإنه قد جاز السيل الزبي^(١)، وبلغ الحزام الطيين^(٢)، وارتفع أمر الناس بي فوق قدره، وطمع في من كان يعجز عن نفسه، فأقبل عليّ أولي، وتمثل:

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق

والسلام، فجاءه علي عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن، انت هؤلاء القوم فادعهم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فقال: نعم، إن أعطيتني عهد الله وميثاقه على أن تقي لهم بكل شيء أعطيتهم عنك لهم، فقال: نعم، فأخذ عليه عهداً غليظاً ومشى إلى القوم، فلما دنا منهم قالوا: وراءك^(٣)، قال: لا، قالوا: وراءك، قال: لا، فجاء بعضهم ليدفع في صدره حين قال ذلك، فقال القوم بعضهم لبعض: سبحان الله، أتاكم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض كتاب الله، اسمعوا منه واقبلوا، قالوا: تضمن لنا كذلك؟.

قال: فأقبل معه أشرافهم ووجوههم حتى دخلوا على عثمان، فعاتبوه، فأجابهم إلى ما أحبوا، فقالوا: اكتب لنا على هذا كتاباً، وليضمن علي عنك ما في الكتاب، قال: اكتبوا أني شئتكم، فكتبوا بينهم:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما كتب عبد الله عثمان بن عفان أمير

(١) قال ابن الأثير: «جمع زبية، وهي الراية التي لا يعلوها الماء، وهي من الأضداد. وقيل: إنما أراد الحفرة التي تحفر للسبع، ولا تحفر إلا في مكان عالٍ من الأرض لئلا يبلغها السيل فتنطم. وهو مثل يضرب للأمر يتفاقم ويتجاوز الحد». النهاية في غريب الحديث والأثر ج ٢ ص ٢٩٥.

(٢) الطيين - تشبة الطي بكسر الطاء وضمها -: حلقات الضرع التي من خف وظلف. قال ابن الأثير: «هذا كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والأذى، لأن الحزام إذا انتهى إلى الطيين فقد انتهى إلى أبعد غاياته، فكيف إذا جاوزة؟!» النهاية في غريب الحديث والأثر ج ٢ ص ٢٩٥.

(٣) أي: ارجع.

المؤمنين لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين، أن لكم عليّ أن أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وأن المحروم يعطى، وأن الخائف يؤمن، وأن المنفي يُردّ، وأن المبعوث لا يجمر^(١)، وأن الفيء لا يكون دولة بين الأغنياء، وعلي بن أبي طالب ضامن للمؤمنين والمسلمين على عثمان الوفاء لهم على ما في هذا الكتاب. شهد الزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن مالك، وعبد الله بن عمر، وأبو أيوب بن زيد. وكتب في ذي القعدة سنة خمس وعشرين. فأخذوا الكتاب ثم انصرفوا، فلما نزلوا أيلة^(٢) إذا هم براكب، فأخذوه فقالوا: من أنت؟ قال: أنا رسول عثمان إلى عبد الله بن سعد، قال بعضهم لبعض: لو فتشناه لئلا يكون قد كتب فينا، ففتشوه فلم يجدوا معه شيئاً، فقال كنانة بن بشر التجيبي: انظروا إلى إداوته^(٣)، فإن للناس حيلاً، فإذا قارورة مختومة بموم^(٤)، فإذا فيها كتاب إلى عبد الله بن سعد: إذا جاءك كتابي هذا فاقطع أيدي الثلاثة مع أرجلهم.

فلما قرؤوا الكتاب رجعوا حتى أتوا عليّاً عليه السلام، فأتاه فدخل عليه، فقال: استعتبك القوم فأعتبتهم، ثم كتبت كتابك هذا، نعرفه الخط الخط والخاتم الخاتم، فخرج علي عليه السلام مغضباً وأقبل الناس عليه، فخرج سعد من المدينة فلقه رجل، فقال: يا أبا إسحاق، أين تريد؟ قال: إني قد فررت بديني من مكة إلى المدينة، وأنا اليوم أهرب بديني من المدينة إلى مكة.

(١) جمر الجيش: حبسهم في أرض العدو ولم يقفلهم من الثغر.

(٢) أيلة - بالفتح - جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع، وبلد بين ينبع ومصر، وإيلة - بالكسر - قرية وعين بباخرز، وموضعان آخران. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٣٢.

(٣) الإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء.

(٤) الموم: الشمع.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٥) سيرته عليه السلام مع عثمان ١٣١

وقال الحسن بن علي عليه السلام لعلي حين أحاط الناس بعثمان: أخرج من المدينة واعتزل، فإن الناس لا بد لهم منك، وإنهم ليأتونك ولو كنت بصنعاء اليمن، وأخاف أن يقتل هذا الرجل وأنت حاضره، فقال: يا بني، أخرج عن دار هجرتي، وما أظن أحداً يجترئ على هذا القول كله.

وقام كنانة بن بشر فقال: يا عبد الله، أقم لنا كتاب الله، فإننا لا نرضى بالقول دون الفعل، قد كتبت وأشهدت لنا شهوداً وأعطينا عهد الله وميثاقه، فقال: ما كتبت بينكم كتاباً، فقام إليه المغيرة بن الأخنس فضرب بكتابه وجهه.

وخرج إليهم عثمان ليكلّمهم، فصعد المنبر، فرفعت عائشة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله ونادت: أيّها الناس، هذا قميص رسول الله لم يبلّ وقد غُيرت سنته، فنهض الناس وكثر اللغط وحصبوا عثمان حتّى نزل من المنبر فدخل بيته.

فكتب نسخة واحدة إلى معاوية وعبد الله بن عامر: أمّا بعد، فإن أهل السفه والبغي والعدوان من أهل العراق ومصر والمدينة أحاطوا بداري، ولن يرضيهم مني دون خلعي أو قتلي، وأنا ملاق الله قبل أن أتابعهم على شيء من ذلك، فأعينوني.

فلما بلغ كتابه ابن عامر قام وقال: أيّها الناس، إن أمير المؤمنين عثمان ذكر أن شرذمة^(١) من أهل مصر والعراق نزلوا بساحته، فدعاهم إلى الحق فلم يجيبوا، فكتب إليّ أن أبعث إليه منكم ذوي الرأي والدين والصلاح، لعل الله أن يدفع عنه ظلم الظالمين وعدوان المعتدين، فلم يجيبوه إلى

(١) الشرذمة: الجماعة القليلة.

الخروج، ثم إنه نزل، فقدموا من كل فج حتى حضروا المدينة.

وقيل لعل علي عليه السلام: إن عثمان قد منع الماء، فأمر بالروايا فعُكمت^(١)، وجاء للناس علي عليه السلام فصاح بهم صيحة فانفرجوا، فدخلت الروايا، فلما رأى علي عليه السلام اجتماع الناس ووجوههم دخل على طلحة بن عبيد الله وهو متكئ على وسائد، فقال: إن هذا الرجل مقتول فامنعه، فقال: أما والله دون أن تعطي بنو أمية الحق من أنفسها^(٢).

٩- قال ابن عباس: كنت عند أبي على العشاء بعد المغرب إذ جاء الخادم، فقال: هذا أمير المؤمنين بالباب، فدخل عثمان فجلس، فقال له العباس: تعش، قال: تعشيت، فوضع يده فلما فرغنا من العشاء قام من كان عنده وجلست وتكلم عثمان، فقال: يا خال، أشكو إليك ابن أخيك - يعني: علياً -، فإنه أكثر في شتمي ونطق في عرضي، وأنا أعوذ بالله من ظلمكم بني عبد المطلب، إن يكن هذا الأمر لكم فقد سلّمتموه إلى من هو أبعد مني، وإن لا يكن لكم فحقّي أخذت.

فتكلم العباس، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، وذكر ما خصّ الله به قريشاً منه، وما خص به بني عبد المطلب خاصة، ثم قال: أمّا بعد، فما حمدتك لابن أخي ولا حمدت ابن أخي فيك، وما هو وحده، ولقد نطق غيره، فلو أنك هبطت ممّا صعدت وصعدوا ممّا هبطوا لكان ذلك أقرب. فقال: أنت وذلك يا خال. قال: فلم تكلم بذلك عنك؟^(٣) قال: نعم

(١) الروايا: الإبل التي تحمل الماء. والعُكْم: الشدّ بالعكام، وهو حبل أو نحوه.

(٢) أمالي الطوسي ص ٧١٢ - ٧١٥.

(٣) كذا في الأمالي وبحار الأنوار، ولعل الصحيح: «أفأتكلم بذلك عنك».

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٥) سيرته عليه السلام مع عثمان ١٣٣

أعطهم عني ما شئت، وقام عثمان فخرج، فلم يلبث أن رجع إليه فسلم وهو قائم، ثم قال: يا خال، لا تعجل بشيء حتى أعود إليك، فرفع العباس يديه واستقبل القبلة، فقال: اللهم استبق بي ما لا خير لي في إدراكه، فما مضت الجمعة حتى مات^(١).

١٠- حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبان بن مهران قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعيد الوراق قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: حدثنا يونس بن أبي يعقوب العبدي، عن أبيه، عن قنبر مولى علي عليه السلام قال: دخلت مع علي بن أبي طالب عليه السلام على عثمان بن عفان فأحببنا الخلوة، فأومأ إلي علي عليه السلام بالتنحي فتنحيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتب علياً عليه السلام وعلي مطرق، فأقبل عليه عثمان، فقال: ما لك لا تقول؟ فقال: إن قلت لم أقل إلا ما تكره، وليس لك عندي إلا ما تحب^(٢).

١١- أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن أبي العالية، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن شاء الناس قمت لهم خلف مقام إبراهيم عليه السلام فحلفت لهم بالله ما قتلت عثمان ولا أمرت بقتله، ولقد نهيتهم فعصوني^(٣).

(١) أمالي الطوسي ص ٧١٠-٧١١.

(٢) معاني الأخبار ص ٣٠٨-٣٠٩.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٦٩.

الباب (٣٦)

خلافته عليه السلام وبيعته

١- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسيني قال: حدثنا أحمد بن عبد المنعم قال: حدثنا يحيى بن يعلى قال: حدثنا العلاء بن صالح الأسدي، عن عدي بن ثابت، عن أبي راشد قال: لما أتى حذيفةبيعة علي عليه السلام ضرب بيده واحدة على الأخرى وباع له وقال: هذهبيعة أمير المؤمنين حقاً، فوالله لا يبايع بعده لواحد من قريش إلا أصغر أو أوتر، يولي الحق أسته^(١).

٢- محمد بن مسعود قال: حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا عباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أن المهدي مولى عثمان أتى فبايع أمير المؤمنين ومحمد بن أبي بكر جالس، قال: أبايعك على أن الأمر كان لك أولاً، وأبرأ من فلان وفلان وفلان، فبايعه^(٢).

٣- علي، عن أبيه، عن ابن عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ولي علي عليه السلام صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني والله لا أرزؤكم^(٣) من فيئكم درهماً ما قام لي عذق

(١) أمالي الطوسي ص ٤٨٧.

(٢) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٢١.

(٣) أي: لا أنقصكم.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٦) خلافته عليه السلام وبيعته ١٣٥

بيشرب، فلتصدقكم أنفسكم، أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم؟ قال: فقام إليه عقيل، فقال له: والله لتجعلني وأسود بالمدينة سواء، فقال: اجلس، أما كان ههنا أحد يتكلم غيرك وما فضلك عليه إلا بسابقة أو بتقوى؟^(١).

٤- حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج وعلي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لما بويع لأمر المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب خطبة ذكرها يقول فيها: ألا إن بليتكم قد عادت كهياتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله، والذي بعثه بالحق لتبلبلن ببلبة، ولتعربلن غربلة، حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم، وليسبقن سابقون كانوا قَصُروا، وليقصرن سباقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسممة^(٢)، ولا كذبت كذبة، ولقد نُبئت بهذا المقام وهذا اليوم^(٣).

٥- حدثنا الحجال، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن صباح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن أم سلمة قالت: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً، قال: أمسكي هذا، فإذا رأيت أمير المؤمنين صعد منبري فجاء يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه.

قالت: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله صعد أبو بكر المنبر فانتظرت به فلم يسألها، فلما مات صعد عمر فانتظرت به فلم يسألها، فلما مات عمر صعد عثمان فانتظرت به فلم يسألها، فلما مات عثمان صعد أمير المؤمنين، فلما صعد

(١) الكافي ج ٨ ص ١٨٢.

(٢) أي: ما سترت علامة تدل على سبيل الحق.

(٣) الغيبة للنعماني ص ٢٠٩.

ونزل جاء فقال: يا أم سلمة، أريني الكتاب الذي أعطاك رسول الله ﷺ، فأعطيته فكان عنده. قال: قلت: أي شيء كان ذلك؟ قال: كل شيء تحتاج إليه ولد آدم^(١).

٦- حدثنا عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن أبي سلمة، عن أم سلمة قال: قالت: أقعد رسول الله ﷺ في بيتي ثم دعا بجلد شاة، فكتب فيه حتى ملأ أكارعه، ثم دفعه إلي وقال: من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعه إليه.

فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله ﷺ وولي أبو بكر أمر الناس بعثني، فقالت: اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل، فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر، ثم نزل فدخل بيته، فجئت فأخبرتها.

فأقامت حتى إذا ولي عمر بعثني، فصنع مثل ما صنع صاحبه، فجئت فأخبرتها.

ثم أقامت حتى ولي عثمان، فبعثني فصنع مثل ما صنع صاحبه، فأخبرتها.

ثم أقامت حتى ولي علي، فأرسلني، فقالت انظر ماذا يصنع هذا الرجل، فجئت فجلست في المسجد، فلما خطب علي نزل فرآني في الناس، فقال: اذهب فاستأذن علي أمك. قال: فخرجت حتى جئتها فأخبرتها، وقلت: قال لي: استأذن لي علي أمك، وهو خلفي يريدك، قالت: وأنا والله أريده، فاستأذن علي فدخل، فقال لها، أعطيني الكتب الذي دفع إليك بآية

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٦) خلافته عليه السلام وبيعته ١٣٧

كذا وكذا، كأني أنظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت^(١) لها في جوفه تابوت صغير، فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى علي، ثم قالت لي أمي: يا بني، الزمه، فلا والله ما رأيت بعد نبيك إماماً غيره^(٢).

٧- عنه قال: أخبرنا ابن الصلت، عن أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا الحسن بن صالح الهمداني أبو علي من كتابه في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين، وأحمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عمرو قال: حدثنا عبد الكريم قال: حدثنا القاسم بن أحمد قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي. قال أبو العباس أحمد بن محمد: وحدثنا القاسم بن الحسن العلوي الحسني قال: حدثنا أبو الصلت قال: حدثنا علي بن عبد الله بن النعجة قال: حدثنا أبو سهيل ابن مالك، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: لما ولي علي بن أبي طالب عليه السلام أسرع الناس إلى بيعته المهاجرون والأنصار وجماعة الناس، لم يتخلف عنه أحد من أهل الفضل إلا نفر يسير خذلوا، وبايع الناس.

وكان عثمان قد عود قريشاً والصحابة كلهم، وصبت عليهم الدنيا صباً، وآثر بعضهم على بعض، وخص أهل بيته من بني أمية، وجعل لهم البلاد، وحوّلهم العباد، فأظهروا في الأرض الفساد، وحمل أهل الجاهلية والمؤلفة قلوبهم على رقاب الناس حتى غلبوه على أمره، فأنكر الناس ما رأوا من ذلك، فعاتبوه فلم يعتبهم، وراجعوه فلم يسمع منهم، وحملهم على رقاب الناس حتى انتهى إلى أن ضرب بعضاً ونفى بعضاً وحرم بعضاً،

(١) التابوت: صندوق من الخشب، ومنه تابوت الميت.

(٢) بصائر الدرجات ص ١٨٣ - ١٨٤ / الإمامة والتبصرة ص ٤٥ - ٤٦.

فرأى أصحاب رسول الله ﷺ أن يدفعوه بالبيعة وما عقدوا له في رقابهم، فقالوا: إنما بايعناه على كتاب الله وسنة نبيه والعمل بهما، فحيث لم يفعل ذلك لم تكن له علينا طاعة.

فافترق الناس في أمره على خاذل وقاتل، فأما من قاتل فرأى أنه حيث خالف الكتاب والسنة واستأثر بالفيء واستعمل من لا يستأهل رأوا أن جهاده جهاد، وأما من خذله فإنه رأى أنه يستحق الخذلان ولم يستوجب النصرة بترك أمر الله، حتى قتل.

واجتمعوا على علي بن أبي طالب عليه السلام فبايعوه، فقام وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على النبي وآله، ثم قال: أما بعد، فإني قد كنت كارهاً لهذه الولاية - يعلم الله في سماواته وفوق عرشه - على أمة محمد ﷺ حتى اجتمعتم على ذلك، فدخلت فيه، وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيما وال ولي أمر أمّتي من بعدي أقيم يوم القيامة على حد الصراط، ونشرت الملائكة صحيفته، فإن نجا فبعده، وإن جار انتقض به الصراط انتقاضه تزيل ما بين مفاصله حتى يكون بين كل عضو وعضو من أعضائه مسيرة مائة عام، يخرق به الصراط، فأول ما يلقي به النار أنفه وحرّ وجهه، ولكني لما اجتمعتم علي نظرت فلم يسعني ردكم حيث اجتمعتم، أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم.

فقام إليه الناس فبايعوه، فأول من قام فبايعه طلحة والزبير، ثم قام المهاجرون والأنصار وسائر الناس، حتى بايعه الناس، وكان الذي يأخذ عليهم البيعة عمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان، وهما يقولان: نبايعكم على طاعة الله وسنة رسوله، وإن لم نف لكم فلا طاعة لنا عليكم، ولا بيعة

في أعناقكم، والقرآن إمامنا وإمامكم.

ثم التفت علي عليه السلام عن يمينه وعن شماله وهو على المنبر وهو يقول:
ألا لا يقولن رجال منكم غداً قد غمرتهم الدنيا، فاتخذوا العقار، وفجّروا
الأنهار، وركبوا الخيول الفارهة، واتخذوا الوصائف الروقة^(١) - فصار ذلك
عليهم عاراً وشناراً إن لم يغفر لهم الغفار - إذا مُنعوا ما كانوا فيه، وصيّروا
إلى حقوقهم التي يعلمون، يقولون: حرّما ابن أبي طالب، وظلمنا حقوقنا،
ونستعين بالله ونستغفره.

وأما من كان له فضل وسابقة منكم فإنما أجره فيه على الله، فمن
استجاب لله ولرسوله ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فقد
استوجب حقوق الإسلام وحدوده.

فأنتم أيها الناس عباد الله المسلمون، والمال مال الله يقسم بينكم
بالسوية، وليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى، وللمتقين عند الله خير
الجزاء وأفضل الثواب، لم يجعل الله الدنيا للمتقين جزاء، (وما عند الله خير
للأبرار)^(٢)، إذا كان غداً فاغدوا، فإن عندنا ما لا اجتمع، فلا يتخلفن أحد
كان في عطاء أو لم يكن إذا كان مسلماً حرّاً، احضروا رحمكم الله.

فاجتمعوا من الغد ولم يتخلف عنه أحد، فقسّم بينهم ثلاثة دنانير
لكل إنسان، الشريف والوضيع والأحمر والأسود، لم يفضل أحداً، ولم
يتخلف عنه أحد إلا هؤلاء الرهط، طلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعيد
بن العاص ومروان بن الحكم وناس معهم.

(١) أي: الحسان.

(٢) سورة آل عمران: ١٩٨.

فسمع عبيد الله بن أبي رافع - وهو كاتب علي بن أبي طالب عليه السلام - عبد الله بن الزبير وهو يقول للزبير وطلحة وسعيد بن العاص: لقد التفتُ إلى زيد بن ثابت فقلت له: إياك أعني واسمعي يا جارة، فقال له عبيد الله: يا سعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير، إن الله يقول في كتابه: (وأكثرهم للحق كارهون)^(١).

قال عبيد الله: فأخبرت علياً عليه السلام فقال: لئن سلمت لأحملنهم على الطريق، قاتل الله ابن العاص، لقد علم في كلامي أني أريده وأصحابه بكلامي، والله المستعان.

قال مالك بن أوس: وكان علي بن أبي طالب عليه السلام أكثر ما يسكن القناة^(٢)، فبينما نحن في المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير وطلحة، فجلسا في ناحية عن علي عليه السلام، ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير والمسور بن مخرمة فجلسوا، وكان علي عليه السلام جعل عمار بن ياسر على الخيل، فقال لأبي الهيثم بن التيهان ولخالد بن زيد أبي أيوب ولأبي حية ولرفاعة بن رافع في رجال من أصحاب رسول الله ﷺ: قوموا إلى هؤلاء القوم، فإنه بلغنا عنهم ما نكره من خلاف أمير المؤمنين إمامهم، والطعن عليه، وقد دخل معهم قوم من أهل الجفاء والعداوة، وإنهم سيحملونهم على ما ليس من رأيهم.

قال: فقاموا وقمنا معهم حتى جلسوا إليهم، فتكلم أبو الهيثم بن التيهان، فقال: إن لكمأً لقدماً في الإسلام، وسابقة وقرابة من أمير المؤمنين، وقد بلغنا عنكما طعن وسخط لأمر المؤمنين، فإن يكن أمر لكمأً خاصة فعاتبا

(١) سورة المؤمنون: ٧٠.

(٢) القناة: واد من أودية المدينة.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٦) خلافته عليه السلام وبيعته ١٤١

ابن عمتكما وإمامكما، وإن كان نصيحة للمسلمين فلا تؤخره عنه، ونحن عون لكم، فقد علمتما أن بني أمية لن تنصحاكما أبداً، وقد عرفتما - وقال أحمد: عرفتم - عداوتهم لكم، وقد شركتما في دم عثمان ومالاًتما.

فسكت الزبير وتكلم طلحة، فقال: افرغوا جميعاً مما تقولون، فإني قد عرفت أن في كل واحد منكم خبطة^(١).

فتكلم عمار بن ياسر رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، وقال: أنتم أصحاب رسول الله، وقد أعطيتما إمامكما الطاعة والمناصحة، والعهد والميثاق على العمل بطاعة الله وطاعة رسوله، وأن يجعل كتاب الله إمامنا - قال أحمد: وجعل كتاب الله إماماً - وهو علي بن أبي طالب، طلق النفس عن الدنيا، وقدّم كتاب الله، ففيم السخط والغضب على علي بن أبي طالب؟ فغضب الرجال في الحق، انصرا نصر كما الله.

فتكلم عبد الله بن الزبير، فقال: لقد تهذرت يا أبا اليقظان، فقال له عمار: ما لك تتعلق في مثل هذا يا أعبس^(٢)، ثم أمر به فأخرج، فقام الزبير فالتفت إلى عمار رضي الله عنه فقال: عجلت يا أبا اليقظان على ابن أخيك رحمك الله، فقال عمار بن ياسر: يا أبا عبد الله، أنشدك الله أن تسمع قول من رأيت، فإنكم معشر المهاجرين لم يهلك من هلك منكم حتى استدخل في أمره المؤلفة قلوبهم، فقال الزبير: معاذ الله أن نسمع منهم، فقال عمار: والله يا أبا عبد الله، لو لم يبق أحد إلا خالف علي بن أبي طالب لما خالفته، ولا زالت يدي مع يده، وذلك لأن علياً لم يزل مع الحق منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله، فإني

(١) الخبطة: ما بقي في الوعاء من طعام أو غيره.

(٢) الأعبس: الذي يبس عليه الوسخ.

أشهد أنه لا ينبغي لأحد أن يفضل عليه أحداً.

فاجتمع عمار بن ياسر وأبو الهيثم ورفاعة وأبو أيوب وسهل بن حنيف، فتشاوروا أن يركبوا إلى علي عليه السلام بالقناة فيخبروه بخبر القوم، فركبوا إليه فأخبروه باجتماع القوم وما هم فيه من إظهار الشكوى والتعظيم لقتل عثمان، وقال له أبو الهيثم: يا أمير المؤمنين، انظر في هذا الأمر، فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل المدينة، وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، واجتمع أهل الخير والفضل من الصحابة والمهاجرين، فقالوا لعلي عليه السلام: إنهم قد كرهوا الأسوة وطلبوا الأثرة^(١)، وسخطوا لذلك، فقال علي عليه السلام: ليس لأحد فضل في هذا المال، وهذا كتاب الله بيننا وبينكم، ونيكم محمد صلى الله عليه وآله وسيرته، ثم صاح بأعلى صوته: يا معشر الأنصار، أتمنّون علي بإسلامكم؟! - قال أحمد: على الله بإسلامكم - بل لله ورسوله المنّ عليكم إن كنتم صادقين، أنا أبو الحسن القرم^(٢).

ونزل عن المنبر وجلس ناحية المسجد، وبعث إلى طلحة والزبير فدعاهما، ثم قال لهما: ألم تأتيا وتبايعاني طائعين غير مكرهين، فما أنكرتما؟ أجور في حكم أو استئثار في فيء؟ قالوا: لا، قال عليه السلام: أو في أمر دعوتاني إليه من أمر المسلمين فقصرت عنه؟ قالوا: معاذ الله، قال عليه السلام: فما الذي كرهتما من أمري حتى رأيتما خلافي؟ قالوا: خلافك عمر بن الخطاب في القسم، وانتقاصنا حقنا من الفيء، جعلت حظنا في الإسلام كحظ غيرنا مما أفاء الله علينا بسيوفنا ممن هو لنا فيء، فسويت بيننا وبينهم، فقال علي عليه السلام: الله أكبر،

(١) الأثرة: الإيثار بالإعطاء.

(٢) القرم: الفحل من الإبل، ويقال القرم للسيد العظيم المقدم في الرأي.

اللهم إني أشهدك وأشهد من حضر عليهما.

أما ما ذكرتما من الاستشارة فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة ولا لي فيها محبة، ولكنكم دعوتوني إليها وحلمتموني عليها فكرهت خلافكم، فلما أفضت إليّ نظرت إلى كتاب الله وما وضع وأمر فيه بالحكم وقسم وسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأمضيته، ولم أحتج فيه إلى رأيكما ودخولكما معي ولا غيركما، ولم يقع أمر جهلته فأتقوى فيه برأيكما ومشورتكما، ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما، إذا لم يكن في كتاب الله ولا في سنة نبينا صلى الله عليه وآله، فأما ما كان فلا يحتاج فيه إلى أحد.

وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة فإن ذلك أمر لم أحكم أنا فيه، ووجدت أنا وأنتما ما قد جاء به محمد صلى الله عليه وآله من كتاب الله، فلم احتج فيه إليكما، قد فرغ من قسمه كتاب الله الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)^(١).

وأما قولكما جعلتنا فيه كمن ضربناه بأسيا فنا وأفاء الله علينا، فقد سبق رجال رجالاً فلم يفضلهم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يستأثر عليهم من سبقهم، ولم يضرهم حين استجابوا لربهم، والله ما لكم ولا لغيركم إلا ذلك، ألهمنا الله وإياكم الصبر عليه.

فذهب عبد الله بن الزبير يتكلم فأمر به فوجئت^(٢) عنقه وأخرج من المسجد، فخرج وهو يصيح ويقول: اردد إليه بيعته، فقال علي عليه السلام: لست مخرجكما من أمر دخلتما فيه، ولا مدخلكما في أمر خرجتما منه، فقاما عنه

(١) سورة فصلت: ٤٢.

(٢) وجأ: ضرب.

فقالا: أما إنه ليس عندنا أمر إلا الوفاء. قال: فقال علي عليه السلام: رحم الله عبداً رأى حقاً فأعان عليه، أو رأى جوراً فردّه، وكان عوناً للحق على من خالفه^(١).

٨- عنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي علي أحمد بن جعفر بن سفيان البرزوفري، عن حميد بن زياد، عن العباس بن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي رفعه قال: لما أصبح علي عليه السلام بعد البيعة دخل بيت المال، فدعا بهال كان قد اجتمع فقسمه ثلاثة دنائير ثلاثة دنائير بين من حضر من الناس كلهم، فقام سهل بن حنيف، فقال: يا أمير المؤمنين، قد أعتقت هذا الغلام، فأعطاه ثلاثة دنائير مثل ما أعطى سهل بن حنيف^(٢).

٩- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عبد الكريم قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرني عبيد الله بن القاسم قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن جبلة بن سحيم، عن أبيه قال: لما بويع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بلغه أن معاوية قد توقّف عن إظهار البيعة له، وقال: إن أقرني على الشام وأعمالي التي ولّانيها عثمان بايعته، فجاء المغيرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين، إن معاوية من قد عرفت، وقد ولّاه الشام من قد كان قبلك، فوله أنت كيما تتسق عرى الأمور ثم اعزله إن بدا لك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتضمن لي عمري يا مغيرة في ما بين توليته إلى خلعه؟ قال: لا، قال: لا يسألني الله عز وجل عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة

(١) أمالي الطوسي ص ٧٢٧ - ٧٣٢.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٨٦.

سوداء أبداً (وما كنت متخذ المضلين عضداً)^(١)، لكن أبعث إليه وأدعوه إلى ما في يدي من الحق، فإن أجاب فرجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، وإن أبى حاكمته إلى الله، فولى المغيرة وهو يقول: فحاكمه إذن، وأنشأ يقول:

نصحت علياً في ابن حرب نصيحة	فرد فما منى له الدهر ثانية
ولم يقبل النصح الذي جئته به	وكانت له تلك النصيحة كافية
وقالوا له ما أخلص النصح كله	فقلت له إن النصيحة غالية

فقام قيس بن سعد رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، إن المغيرة أشار عليك بأمر لم يرد الله، فقدّم فيه رجلاً وآخر فيه أخرى، فإن كان لك الغلبة تقرّب إليك بالنصيحة، وإن كانت لمعاوية تقرّب إليه بالمشورة، ثم أنشأ يقول:

يكاد ومن أرسى ثيراً مكانه	مغيرة أن يقوي عليك معاوية
وكنت بحمد الله فينا موفقاً	وتلك التي آراكها غير كافية
فسبحان من على السماء مكانها	وأرضاً دحاهها فاستقرت كما هي ^(١)

(١) سورة الكهف: ٥١.

(١) أمالي الطوسي ص ٨٧ - ٨٨.

الباب (٣٧)

جهاده عليه السلام وحروبه

١- حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثني محمد بن معقل القرميسيني، عن جعفر الوراق قال: حدثنا محمد بن الحسن الأشج، عن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وصلى الفجر، ثم قال: معاشر الناس، أيكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني^(١)، وقد كذبوا ورب الكعبة، فأحجم الناس وما تكلم أحد، فقال: ما أحسب أن علي بن أبي طالب فيكم، فقام إليه عامر بن قتادة، فقال: إنه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك، فتأذن لي أن أخبره؟ فقال النبي ﷺ: شأنك، فمضى إليه فأخبره، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وكأنه نشط من عقال^(٢) وعليه إزار قد عقد طرفيه على رقبته، فقال: يا رسول الله ما هذا الخبر؟ فقال: هذا رسول ربي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إليّ ليقتلوني، وقد كذبوا ورب الكعبة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا لهم سرية وحدي، هو ذا ألبس علي ثيابي، فقال النبي ﷺ: بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي، فألبسه ودرّعه وعمّمه وقلّده وأركبه فرسه، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام.

فمكث ثلاثة أيام لا يأتيه جبرئيل بخبره، ولا خبر من الأرض،

(١) مقتضى قواعد العربية: ليقتلونني.

(٢) نشط أي: حُلّ، وهو يقال للمريض إذا برئ.

فأقبلت فاطمة بالحسن والحسين عليهما السلام على وركيها، تقول: أوشك أن يوتم هذين الغلامين، فأسبل النبي صلى الله عليه وآله عينيه يبكي، ثم قال: معاشر الناس، من يأتيني بخبر علي أبشره بالجنة، واقترب الناس في الطلب لعظيم ما رأوا بالنبي صلى الله عليه وآله، وأقبل عامر بن قتادة يبشر بعلي، ودخل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أسيران ورأس وثلاثة أبصرة وثلاثة أفراس.

وهبط جبرئيل فخير النبي صلى الله عليه وآله بما كان فيه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: تحب أن أخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن؟ فقال المنافقون: هو منذ ساعة قد أخذه المخاض وهو الساعة يريد أن يحدثه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: بل تحدّث أنت يا أبا الحسن، لتكون شهيداً على القوم، فقال: نعم يا رسول الله، لما صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركبانا على الأباعر، فنادوني من أنت؟ فقلت: أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله، فقالوا: ما نعرف الله من رسول، سواء علينا وقعنا عليك أو على محمد، وشدّ عليّ هذا المقتول، ودار بيني وبينه ضربات، وهبت ريح حمراء، وسمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول: قد قطعت لك جربان^(١) درعه، فاضرب جبل عاتقه، فضربته فلم أحفه^(٢)، ثم هبت ريح سوداء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول: قد قلبت لك الدرع، عن فخذ فاضرب فخذ، فضربته فقطعته ووكرته وقطعت رأسه ورميت به وأخذت رأسه.

وقال لي: هذان الرجلان: بلغنا أن محمداً رفيق شفيق رحيم، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا، وصاحبنا كان يعدّ بألف فارس.

(١) جربان الدرع: جيبه.

(٢) أي: لم أقطعه.

فقال النبي ﷺ: أمّا الصوت الأول الذي حكّ مسامعك فصوت جبرئيل، وأمّا صوت الآخر فصوت ميكائيل، قدّم إليّ أحد الرجلين، فقدّمه عليّ عليه السلام، فقال النبي ﷺ: قل لا إله إلا الله واشهد أني رسول الله، فقال: لنقل جبل أبي قبيس أحب إليّ من أن أقول هذه الكلمة، فقال: أخره يا أبا الحسن واضرب عنقه، فضرب عليّ عليه السلام عنقه، ثمّ قال: قدّم الآخر، فقدّم، فقال: قل: لا إله إلا الله واشهد أني رسول الله، فقال: ألحقني بصاحبي، قال: أخره يا أبا الحسن واضرب عنقه، فأخره وقام أمير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه فهبط جبرئيل، فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: لا تقتله، فإنه حسن الخلق، سخيّ في قومه، فقال الرجل وهو تحت السيف: هذا رسول ربك يخبرك؟ قال: نعم، فقال: والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قط إلا أنفقتة، ولا كلمت بسوء مع أخ لي، ولا قطّبت وجهي في الجذب^(١)، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال عليه السلام: هذا ممن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنات النعيم^(٢).

٢- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ما قدّمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين عليه السلام إلا نكسها الله تبارك وتعالى وغلب أصحابها وانقلبوا صاغرين، وما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحداً فنجا، وكان إذا قاتل قاتل جبرئيل

(١) الجذب: القحط وغلاء الأسعار.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٦٦ - ١٦٨ / الخصال ص ٩٤ - ٩٦.

عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت بين يديه^(١).

٣- بإسناده، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي (صلوات الله عليه) عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان السائل من محبيننا، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ (لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً)^(٢)، وسيف منها مكفوف، وسيف منها مغمود، سلّه إلى غيرنا وحكمه إلينا... (إلى أن قال): وأما السيف المكفوف فسياف على أهل البغي والتأويل، قال الله عز وجل: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله)^(٣)، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن منكم من يقتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، فسئل النبي صلى الله عليه وآله: من هو؟ فقال: خاصف النعل - يعني: أمير المؤمنين عليه السلام -، فقال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر^(٤) لعلمنا أننا على الحق وأنهم على الباطل. وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في

(١) أمالي الصدوق ص ٦٠٣.

(٢) سورة الأنعام ص ١٥٨.

(٣) سورة الحجرات: ٩.

(٤) السعفات - جمع سعة -: أغصان النخيل، وإنما خصّ هجر لبعده مسافتها وكثرة نخيلها.

أهل مكة يوم فتح مكة، فإنه لم يسب لهم ذرية، وقال: من أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، وكذلك قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يوم البصرة نادى فيهم: لا تسبوا لهم ذرية، ولا تجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مدبراً، ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن. الحديث^(١).

٤- حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل المذكر قال: حدثنا أبو عبد الله الراوساني قال: حدثنا علي بن سلمة قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا فطر بن خليفة، عن حكيم بن جبیر، عن إبراهيم قال: سمعت علقمة يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين^(٢).
٥- بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ لأُم سلمة: اشهدي عليّ أن عليّاً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين^(٣).

٦- في حديث عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كان يأمر في كل موطن لقينا فيه عدونا، فيقول: لا تقاتلوا القوم حتّى يبدؤوكم، فإنكم بحمد الله على حجة، وترككم إياهم حتّى يبدؤوكم حجة لكم أخرى، فإذا هزمتموهم فلا تقتلوا مدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تكشفوا عورة، ولا تمثلوا بقتيل^(٤).

٧- عنه، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون بياع الأنباط قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام

(١) الكافي ج ٥ ص ١٠ - ١٢ / الخصال ص ٢٧٤ - ٢٧٧ / تفسير القمي ج ٢ ص ٣٢٠ - ٣٢١.

(٢) الخصال ص ١٤٥.

(٣) أمالي الطوسي ص ٣٦٦.

(٤) الكافي ج ٥ ص ٣٨.

جالساً فسأله معلى بن خنيس: أيسير القائم بخلاف سيرة علي عليه السلام؟ قال: نعم، وذلك أن علياً عليه السلام سار باليمن والكف، لأنه علم أن شيعة سيظهر عليهم، وإن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، وذلك أنه يعلم أن شيعة لم يُظهر عليهم من بعده أبداً^(١).

٨- أبي جعفر عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام لم يمنع من أن يدعو الناس إلى نفسه... (إلى أن قال): قال حريز: وحدثني زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أن علياً عليه السلام سار في أهل حربه بالكف عن السبي والغنيمة للقيت شيعة من الناس بلاء عظيماً.

ثم قال: والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشمس^(٢).

٩- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن يحيى ابن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لا يقاتل حتى تزول الشمس، ويقول: تفتح أبواب السماء، وتقبل الرحمة، وينزل النصر. ويقول: هو أقرب إلى الليل، وأجدر أن يقلّ القتل، ويرجع الطالب، ويفلت المنهزم^(٣).

١٠- أحمد بن محمد الكوفي، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام. وعن عبد الله بن عبد

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٥٤.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٥٠.

(٣) الكافي ج ٥ ص ٢٨ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٧٣ / علل الشرائع ج ٢ ص ٦٠٣.

الرحمن الأصم، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لأصحابه: إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلّوا الكلام، واذكروا الله عز وجل، ولا تولّوهم الأدبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى وتستوجبوا غضبه، وإذا رأيتم من إخوانكم المجروح ومن قد نكل به أو من قد طمع عدوكم فيه فقومه بأنفسكم^(١).

١١- في حديث يزيد بن إسحاق، عن أبي صادق قال: سمعت علياً عليه السلام يحرّض الناس في ثلاثة مواطن: الجمل وصفين ويوم النهر، يقول: عباد الله اتقوا الله، وغضوا الأبصار، واخفضوا الأصوات، وأقلّوا الكلام، ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجادلة والمبارزة والمناضلة والمنابذة والمعانقة والمكادمة، واثبتوا (واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون)^(٢) (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين)^(٣).

١٢- قال مالك بن أنس: وسمعت الصادق عليه السلام يقول: قيل لأمر المؤمنين عليه السلام: لم لا تشتري فرساً عتيقاً؟ قال: لا حاجة لي فيه، فأنا لا أفرّ ممن كرّ علي، ولا أكرّ على من فرّ مني^(٤).

(١) الكافي ج ٥ ص ٤٢.

(٢) سورة الأنفال: ٤٥.

(٣) الكافي ج ٥ ص ٣٨. والآية في سورة الأنفال: ٤٦.

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

الباب (٣٨)

حرب الجمل

١- حدثنا علي بن الحسن بن محمد بن مندة قال: حدثنا أبو الحسين زيد بن جعفر بن محمد بن الحسين الخزاز بالكوفة في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة قال: حدثنا العباس بن العباس الجوهرى ببغداد في دار عميرة قال: حدثني عفان بن مسلم قال: حدثني حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن سداد بن أوس قال: لما كان يوم الجمل قلت: لا أكون مع علي ولا أكون عليه، وتوقفت عن القتال إلى انتصاف النهار، فلما كان قرب الليل ألقى الله في قلبي أن أقاتل مع علي، فقاتلت معه حتى كان من أمره ما كان. ثم إني أتيت المدينة فدخلت على أم سلمة، قالت: من أين أقبلت؟ قلت: من البصرة، قالت: مع أيّ الفريقين كنت؟ قلت: يا أم المؤمنين، إني توقفت عن القتال إلى انتصاف النهار، وألقى الله عز وجل [في قلبي] ^(١) أن أقاتل مع علي، قالت: نعم ما عملت، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من حارب علياً فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله، قلت: فترين أن الحق مع علي؟ قالت: إي والله، علي مع الحق والحق معه، والله ما أنصف أمة محمد نبيهم إذ قدّموا من أخره الله عز وجل ورسوله، وأخروا من قدّمه الله تعالى ورسوله، وإنهم صانوا حلائلهم في بيوتهم وأبرزوا حليلة

(١) الزيادة في بحار الأنوار وليست في المصدر.

رسول الله ﷺ إلى الفناء، والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: لأمتي فرقة وجعلة^(١)، فجامعوها إذا اجتمعت، وإذا افترت فكونوا من النمط الأوسط، ثم ارقبوا أهل بيتي، فإن حاربوا فحاربوا، وإن سالموا فسالموا، وإن زالوا فزولوا معهم، فإن الحق معهم حيث كانوا، قلت: فمن أهل بيته؟ قالت: أهل بيته الذين أمرنا بالتمسك بهم، قالت: هم الأئمة بعده كما قال: عدد نقباء بني إسرائيل، علي وسبطاه وتسعة من صلب الحسين، هم أهل بيته، هم المطهرون والأئمة المعصومون، قلت: إنا لله، هلك الناس إذاً، قالت: (كل حزب بما لديهم فرحون)^(٢).

٢- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: أخبرنا محمد بن جرير أبو جعفر الطبري قراءة قال: حدثني محمد بن عمار الأسدي قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد قال: حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: حدثني أبو سعيد التيمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: شهدت مع علي عليه السلام يوم الجمل، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس، حتى إذا كان عند الظهر فكشف الله ذلك عني فقاتلت قتلاً شديداً. قال: ثم بعد ذلك أتيت المدينة، فأتيت أم سلمة زوج النبي ﷺ، فسلمت واستأذنت، فقيل: من ذا؟ فقلت: سائل، فقالت: أطعموا السائل، فقلت: إني والله لا أسأل طعاماً ولا شرباً، ولكنني أبو ثابت مولى أبي ذر، فقالت: مرحباً، فقصصت عليها قصتي، قالت: فأين كنت حين طارت

(١) في بعض النسخ: وخلفة، وفي أخرى: وخلقة، وفي غيرها: وخلعة، والمعنى غير ظاهر، ولعل الأصح: وجمعة، من الاجتماع ضد التفريق.

(٢) كفاية الأثر ص ١٨٠ - ١٨٢، والآية في سورة الروم: ٣٢.

القلوب مطايرها؟ قال: فقلت: إلى أحسن ذلك، كشف الله ذلك عني حين زوال الشمس، فقاتلت قتالاً شديداً مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى فرغ، قالت: أحسنت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن علياً مع القرآن والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض^(١).

٣- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثني أبو الوليد الضبي قال: حدثنا أبو بكر الهذلي قال: دخل الحارث بن حوط الليثي على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أرى طلحة والزبير وعائشة احتجوا إلا على حق، فقال: يا حارث، إنك إن نظرت تحتك ولم تنظر فوقك جزت عن الحق، إن الحق والباطل لا يعرفان بالناس، ولكن اعرف الحق باتباع من اتبعه، والباطل باجتناب من اجتنبه. قال: فهلا أكون كعبد الله بن عمر وسعد بن مالك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن عبد الله بن عمر وسعد أخذوا الحق ولم ينصرا الباطل، متى كانا إمامين في الخير فيتبعان؟!^(٢).

٤- بإسناده، عن عبد الله بن أبي بكر قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال: سماني رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الرحمن. قال: لما بلغ علياً عليه السلام مسير طلحة والزبير خطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: أما بعد، فقد بلغني مسير هذين الرجلين، واستخفافهما حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله،

(١) أمالي الطوسي ص ٤٦٠.

(٢) أمالي الطوسي ص ١٣٤.

واستفزازهما أبناء الطلقاء، وتلبيسهما على الناس بدم عثمان، وهما ألّبا عليه وفعلا به الأفاعيل، وخرجا ليضربا الناس بعضهم ببعض، اللهم فاكف المسلمين مؤنتهما، واجزهما الجوازي.

وحضّ الناس على الخروج في طلبهما، فقام إليه أبو مسعود عقبة بن عمرو، وقال: يا أمير المؤمنين، إن الذي يفوتك من الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ومجلسك في ما بين قبره ومنبره أعظم ممّا ترجو من الشام والعراق، فإن كنت إنما تسير لحرب فقد أقام عمر وكفاه سعد زحف القادسية، وكفاه حذيفة بن اليمان زحف نهاوند، وكفاه أبو موسى زحف تستر، وكفاه خالد بن الوليد زحف الشام، فإن كنت سائراً فخلف عندنا شقة^(١) منك، نرعاه فيك ونذكرك به، ثم قال أبو مسعود:

بكت الأرض والسماء على الـ	شاخص منا يريد أهل العراق
يا وزير النبي قد عظم الخط	ب وطعم الفراق مر المذاق
وإذا القوم خاصموك فقوم	ناكسو الطرف خاضعو الأعناق
لا يقولون إذ تقول وإن قلـ	ت فقول المبرز السباق
فعيون الحجاز تذرف بالدمـ	ع وتلك القلوب عند التراقي
فعليك السلام ما ذرت الشمـ	س ولاح السراب بالرقراق

فقال قيس بن سعد: يا أمير المؤمنين، ما على الأرض أحد أحبّ إلينا أن يقيم فينا منك، لأنك نجمنا الذي نهدي به، ومفرعنا الذي نصير إليه، وإن فقدناك لتظلمن أرضنا وسماؤنا، ولكن والله لو خليت معاوية للمكر ليرومن مصر، وليفسدن اليمن، وليطمعن في العراق، ومعه قوم يمانيون

(١) الشقة: القطعة المنشقة.

قد أشربوا قتل عثمان، وقد اكتفوا بالظن عن العلم، وبالشك عن اليقين، وبالهوى عن الخير، فسر بأهل الحجاز وأهل العراق، ثم أرمه بأمر يضيق فيه خناقه، ويقصر له من نفسه.

فقال: أحسنت والله يا قيس وأجملت.

وكتبت أم الفضل بنت الحارث إلى علي عليه السلام تخبره بمسير عائشة وطلحة والزبير، فأزمع المسير، فبلغه ثقل سعد وأسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة، فقال سعد: لا أشهر سيفاً حتى يعرف المؤمن من الكافر، وقال أسامة: لا أقاتل رجلاً يقول: لا إله إلا الله، ولو كنت في فم الأسد لدخلت فيه معك، وقال محمد بن مسلمة: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله سيفاً وقال: إذا اختلف المسلمون فاضرب به عرض أحد والزم بيتك، وتحلف عنه عبد الله بن عمر.

فقال عمار بن ياسر: دع القوم، أما عبد الله فضعيف، وأما سعد فحسود، وأما محمد بن مسلمة فذنبك إليه أنك قتلت قاتل أخيه مرحباً، ثم قال عمار لمحمد بن مسلمة: أما تقاتل المحاربين؟ فوالله لو مال علي جانباً ملئت مع علي، وقال كعب بن مالك: يا أمير المؤمنين، إنه بلغك عنا معشر الأنصار ما لو كان غيرنا لم يقيم معك، والله ما كل ما رأينا حلالاً حلالاً، ولا كل ما رأينا حراماً حراماً، وفي الناس من هو أعلم بعذر عثمان ممن قتله، وأنت أعلم بحالنا منا، فإن كان قتل ظالماً قبلنا، وإن كان قتل مظلوماً فاقبل قولنا، فإن وكلتنا فيه إلى شبهة فعجب ليقيننا وشكك، وقد قلت لنا: عندي نقض ما اجتمعوا عليه، وفصل ما اختلفوا فيه، وقال:

كان أولى أهل المدينة بالنصب ر علياً وآل عبد مناف
للذي في يديه من حرم الله وقرب الولاء بعد التصافي

وكان كعب بن مالك شيعة لعثمان.

وقام الأشتر إلى علي عليه السلام فكلّمه بكلام يحضّه على أهل الوقوف، فكره ذلك علي عليه السلام حتّى شكاه، وكان من رأي علي عليه السلام ألا يذكرهم بشيء، فقال الأشتر: يا أمير المؤمنين، إنا وإن لم نكن من المهاجرين والأنصار، فإننا فيهم، وهذه بيعة عامة، والخارج منها عاص، والمبطئ عنها مقصّر، فإن أدبهم اليوم باللسان وغداً بالسيف، وما من ثقل عنك كمن خفّ معك، وإنما أراذك القوم لأنفسهم فأردّهم لنفسك، فقال علي عليه السلام: يا مالك دعني. وأقبل علي عليه السلام عليهم، فقال: أرايتم لو أن من بايع أبا بكر أو عمر أو عثمان ثمّ نكث بيعته، أكنتم تستحلون قتالهم؟ قالوا: نعم، قال: فكيف تخرّجون من القتال معي وقد بايعتموني؟ قالوا: إنا لا نزعم أنك مخطئ وأنه لا يحل لك قتال من بايعك ثمّ نكث بيعتك، ولكن نشكّ في قتال أهل الصلاة، فقال الأشتر: دعني يا أمير المؤمنين أوقع بهؤلاء الذين يتخلّفون عنك، فقال له علي عليه السلام: كفّ عني، فانصرف الأشتر وهو مغضب.

ثمّ إن قيس بن سعد لقي مالكا الأشتر في نفر من المهاجرين والأنصار، فقال قيس للأشتر: يا مالك، كلما ضاق صدرك بشيء أخرجه؟! وكلما استبطأت أمراً استعجلته؟! إن أدب الصبر التسليم، وأدب العجلة الأناة، وإن شرّ القول ما ضاهى العيب، وشرّ الرأي ما ضاهى التهمة، وإذا ابتليت فاسأل، وإذا أمرت فأطع، ولا تسأل قبل البلاء، ولا تكلف قبل أن ينزل الأمر، فإن في أنفسنا ما في نفسك، فلا تشقّ على صاحبك، فغضب الأشتر، ثمّ إن الأنصار مشوا إلى الأشتر في ذلك فرضوه، عن غضبه فرضي.

فلما همّ علي عليه السلام بالنهوض قام إليه أبو أيوب خالد بن زيد صاحب

منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا أمير المؤمنين، لو أقمت بهذه البلدة، فإنها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله، وبها قبره ومنبره، فإن استقامت لك العرب كنت كمن كان قبلك، وإن وكلت إلى المسير فقد أعذرت، فأجابه علي عليه السلام بعذره في المسير. ثم خرج لما سمع توجه طلحة والزبير إلى البصرة، وتمكث حتى عظم جيشه، وأغذ^(١) السير في طلبهم، فجعلوا لا يرتحلون من منزل إلا نزله، حتى نزل بذي قار، فقال: والله إنه ليحزنني أن أدخل على هؤلاء في قلة من معي، فأرسل إلى الكوفة الحسن بن علي عليه السلام وعمار بن ياسر وقيس بن سعد، وكتب إليهم كتاباً، فقدموا الكوفة، فخطب الناس الحسن بن علي عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر علياً عليه السلام وسابقتة في الإسلام وبيعة الناس له وخلاف من خالفه، ثم أمر بكتاب علي عليه السلام فقرأ عليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد، فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه عيانه، إن الناس طعنوا عليه، وكنت رجلاً من المهاجرين أكثر استعتابه، وأقل عيبه، وكان هذان الرجلان أهون سيرهما فيه الوجيف^(٢)، وقد كان من أمر عائشة فلتة على غضب، فأتيح له قوم فقتلوه.

ثم إن الناس بايعوني غير مستكرهين، وكان هذان الرجلان أول من فعل على ما بويع عليه من كان قبلي، ثم إنهما استأذنان في العمرة، وليسا يريدانها، فنقضا العهد، وأذا بحرب، وأخرجا عائشة من بيتها ليتخذانها^(٣) فئة، وقد سارا إلى البصرة اختياراً لها، وقد سرت إليكم اختياراً

(١) أي: أسرع.

(٢) الوجيف: السير السريع.

(٣) مقتضى قواعد العربية: ليتخذها.

لكم، ولعمري ما إياي تحيون، ما تحيون إلا الله ورسوله، ولن أقاتلهم وفي نفسي منهم حاجة، وقد بعثت إليكم بالحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد مستنفرين، فكونوا عند ظني بكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فلما قرئ الكتاب على الناس قام خطباء الكوفة شريح بن هاني وغيره، فقالوا: والله لقد أردنا أن نركب إلى المدينة حتى نعلم علم عثمان، فقد أنبأنا الله به في بيوتنا، ثم بذلوا السمع والطاعة، وقالوا: رضينا بأمر المؤمنين، ونطيع أمره ولا نتخلف عن دعوته، والله لو لم يستنصرنا لنصرناه، سمعاً وطاعة.

فلما سمع الحسن بن علي عليه السلام ذلك قام خطيباً، فقال: أيها الناس، إنه قد كان من أمير المؤمنين علي ما تكفيكم جملته، وقد أتيناكم مستنفرين لكم، لأنكم جبهة الأمصار ورؤساء العرب، وقد كان من نقض طلحة والزبير بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم، وهو ضعف النساء وضعف رأيهن، وقد قال الله تعالى: (الرجال قوامون على النساء)^(١)، وإيم الله لو لم ينصره أحد لرجوت أن يكون له في من أقبل معه من المهاجرين والأنصار ومن يبعث الله له من نجباء الناس كفاية، فانصروا الله ينصركم. ثم جلس. وقام عمار بن ياسر، فقال: يا أهل الكوفة، إن كانت غابت عنكم أبداننا فقد انتهت إليكم أمورنا، إن قاتلي عثمان لا يعتذرون إلى الناس، وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجيهم^(٢)، فبه أحيا الله من أحيا وقتل من قتل، وإن طلحة والزبير أول من طعن وآخر من أمر، ثم بايعا أول

(١) سورة النساء: ٣٤.

(٢) حاجه: نازعه الحجة.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٨) حرب الجمل ١٦١

من بايع، فلما أخطأهما ما أملا نكثا بيعتهما على غير حدث كان، وهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفركم، وقد أظلكم في المهاجرين والأنصار، فانصروه ينصركم الله.

وقام قيس بن سعد، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن هذا الأمر لو استقبلنا به الشورى لكان علي أحق الناس به في سابقته وهجرته وعلمه، وكان قتال من أبى ذلك حلالاً، فكيف والحجة قامت على طلحة والزبير، وقد بايعاه وخلعاه حسداً؟!.

فقام خطبائهم فأسرع الرد بالإجابة، فقال النجاشي في ذلك:

رضينا بقسم الله إذ كان قسمنا	علي وأبناء النبي محمد
وقلنا له أهلاً وسهلاً ومرحباً	نمد يدينا من هوى وتودد
فمرنا بما ترضى نجيبك إلى الرضا	بصم العوالي والصفيح المهند
وتسويد من سودت غير مدافع	وإن كان من سودت غير مسود
فإن نلت ما تهوى فذاك نريده	وإن تخط ما تهوى فغير تعمد

وقال قيس بن سعد حين أجاب أهل الكوفة:

جزى الله أهل الكوفة اليوم نصرة	أجابوا ولم يأتوا بخذلان من خذل
وقالوا علي خير حافٍ وناعل	رضينا به من ناقض العهد من بدل
هما أبرزنا زوج النبي تعمداً	يسوق بها الحادي المنيخ على جمل
فما هكذا كانت وصاة نبيكم	وما هكذا الإنصاف أعظم بذا المثل
فهل بعد هذا من مقال لقائل	ألا قبح الله الأمانى والعلل

قال: فلما فرغ الخطباء وأجاب الناس قام أبو موسى فخطب الناس، وأمرهم بوضع السلاح والكف عن القتال، ثم قال: أما بعد، فإن الله حرم

علينا دماءنا وأموالنا، فقال: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل... ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً)^(١)، وقال: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها)^(٢) يا أهل الكوفة^(٣).

٥- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسني قال: حدثنا أحمد بن عبد المنعم بن نصر أبو نصر الصيدأوي قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن الصباح بن يحيى، عن يعقوب بن زياد العبسي، عن علي بن علقمة الأنماري قال: لما قدم الحسن بن علي (صلوات الله عليهما) وعمار بن ياسر عليه السلام يستنفران الناس خرج حذيفة عليه السلام وهو مريض مرضه الذي قبض فيه، فخرج يهادي بين رجلين، فحرّض الناس وحثّهم على اتباع علي عليه السلام وطاعته ونصرته، ثم قال: ألا من أراد والذي لا إله غيره أن ينظر إلى أمير المؤمنين حقاً حقاً فلينظر إلى علي بن أبي طالب، فوازره واتبعوه وانصروه.

قال يعقوب: أنا والله سمعته من علي بن علقمة ومن عمومته يذكرونه عن حذيفة^(٤).

٦- أخبرني أبو القاسم جعفر بن قولويه عليه السلام، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن علوية، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرنا محمد بن عمرو الرازي قال: حدثنا الحسين بن المبارك قال: حدثنا الحسن بن سلمة

(١) سورة النساء: ٢٩.

(٢) سورة النساء: ٩٣.

(٣) أمالي الطوسي ص ٧١٥-٧١٨.

(٤) أمالي الطوسي ص ٤٨٦.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٨) حرب الجمل ١٦٣

قال: لما بلغ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) مسير طلحة والزبير وعائشة من مكة إلى البصرة نادى الصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قلنا: نحن أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه، وأحقّ خلائق الله به، لا ننازع حقّه وسلطانه، فبينما نحن على ذلك إذ نفر المنافقون، فانترعوا سلطان نبينا صلى الله عليه وآله منا وولّوه غيرنا، فبكت لذلك والله العيون والقلوب منا جميعاً، وخشنت^(١) والله الصدور، وإيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وأن يعودوا إلى الكفر ويعور^(٢) الدين لكنّا قد غيرنا ذلك ما استطعنا، وقد ولي ذلك ولاية ومضوا لسبيلهم، وردّ الله الأمر إليّ، وقد بايعني هذان الرجلان طلحة والزبير في من بايعني، وقد نهضوا إلى البصرة ليفرّقوا جماعتكم، ويلقيا بأسكم بينكم، اللهم فخذهما بغشّهما لهذه الأمة، وسوء نظرهما للعامة.

فقام أبو الهيثم بن التيهان رضي الله عنه وقال: يا أمير المؤمنين، إن حسد قريش إياك على وجهين: أمّا خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل وارتفاعاً في الدرجة، وأمّا أشرارهم فحسدوك حسداً أحبط الله به أعمالهم وأثقل به أوزارهم، وما رضوا أن يساووك حتّى أرادوا أن يتقدموك، فبعدت عليهم الغاية، وأسقطتهم المضمار، وكنت أحقّ قريش بقريش، نصرت نبيهم حيّاً، وقضيت عنه الحقوق ميتاً، والله ما بغيتهم إلّا على أنفسهم، ونحن أنصارك وأعوانك، فمرنا بأمرك، ثم أنشأ يقول:

إن قوماً بغوا عليك وكادوا لك وعابوك بالأمر القباح

(١) خشن صدره: أوغره.

(٢) لعله مأخوذ من عور الغنم، أي: عرضها للضياع.

ليس من عيبها جناح بعوض فيك حقاً ولا كعشر جناح
أبصروا نعمة عليك من الله و قرماً يدق قرن النطاح^(١)
وإماماً تأوي الأمور إليه ولجماً يلين غرب الجراح
حاكماً تجمع الإمامة فيه هاشمياً له عراض البطاح
حسداً للذي أتاك من الله وعادوا إلى قلوب قراح
ونفوس هناك أوعية البغ ض على الخير للشقاء شحاح
من مسرّ يكتنه حجب الغي ب ومن مظهر العداوة لاح
يا وصي النبي نحن من الحق على مثل بهجة الإصباح
فخذ الأوس والقبيل من الخز رج بالطعن في الوغى والكفاح
ليس منا من لم يكن لك في الله ولياً على الهدى والفلاح

فجزاه أمير المؤمنين عليه السلام خيراً، ثم قام الناس بعده فتكلم كل واحد
بمثل مقاله^(٢).

٧- أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي ببلخ قال: حدثنا
محمد بن العباس قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال: حدثني إبراهيم بن
سعيد قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن
ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لنسائه: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل
الأدب^(٣) التي تنبها كلاب الحوآب^(٤)، فيقتل عن يمينها وعن يسارها

(١) القرم من الرجال: السيد المعظم. والنطاح: الكباش الناطحة بالقرن، استعيرت هنا للشجعان.

(٢) أمالي المفيد ص ١٥٤ - ١٥٦.

(٣) الأدب: الجمل الكثير الشعر أو الذي كثر وير وجهه.

(٤) الحوآب: موضع في طريق البصرة.

قتلى كثيرة، ثم تنجو بعد ما كادت؟^(١).

٨- حدثني الشريف أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي رحمته الله قال: حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال: حدثني حماد بن مهران قال: حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا محمد بن كثير قال: حدثني إسماعيل بن زياد البزاز، عن أبي إدريس، عن رافع مولى عائشة قال: كنت غلاماً أخدم عائشة، فكنت إذا كان النبي صلى الله عليه وآله عندها قريباً أعاطيهم. قال: فبينما النبي صلى الله عليه وآله عندها ذات يوم وإذا داق يدق الباب، فخرجت إليه فإذا جارية معها طبق مغطى. قال: فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: أدخلها فدخلت، فوضعت بين يدي عائشة، فوضعت عائشة بين يدي النبي صلى الله عليه وآله، فجعل يتناول منه ويأكل، وخرجت الجارية، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين يأكل معي، فقالت عائشة: ومن هو يا رسول الله المجتمعة فيه هذه الخصال؟ فسكت، ثم أعاد الكلام مرة أخرى، فقالت عائشة مثل ذلك فسكت النبي صلى الله عليه وآله، فجاء أحد ودق علينا الباب، فخرجت إليه فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: فرجعت وقلت للنبي صلى الله عليه وآله: علي على الباب، فقال: أدخله، ثم قال: يا أبا الحسن، مرحباً وأهلاً بك، لقد تمنيتك مرتين، حتى لما أبطأت علي سألت الله عز وجل أن يأتيني بك، اجلس وكل، فجلس وأكل معه.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك، فقالت عائشة: ومن يقاتله؟ ومن يعاديه؟ قال: أنت ومن معك - مرتين - أيديهم

أيديهم معك - مرتين -، ترضين بذلك ولا تنكريه^(١).

٩- حدثنا أحمد بن محمد والحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه علي بن النعمان، عن محمد بن سنان يرفعه قال: إن عايشة قالت: التمسوا لي رجلاً شديداً العداوة لهذا الرجل، حتى أبعثه إليه. قال: فأُتيْتُ به فمُثل بين يديها، فرفعت إليه رأسها فقالت: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ قال: فقال لها: كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف يصبغ فسبق السيف الدم^(٢)، قالت: فأنت له، فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً رأيته أو مقيماً، أمّا إنك إن رأيته راكباً على بغلة رسول الله ﷺ متنكباً قوسه معلقاً كنانته بقربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأنهم طير صوافٍ، فتعطيه كتابي هذا، وإن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئاً، فإن فيه السحر.

قال: فاستقبلته راكباً فناولته الكتاب، ففَضَّ خاتمه ثم قرأه، فقال: تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك، فقال: هذا والله ما لا يكون.

قال: فسار خلفه فأحرق به أصحابه، ثم قال له: أسألك؟ قال: نعم، قال: وتجيبي؟ قال: نعم، قال: فنشدتك الله، هل قالت: التمسوا لي رجلاً شديداً عداوته لهذا الرجل، فأتوها بك فقالت لك: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ فقلت: كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي وأنا ضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدم؟ قال: اللهم نعم، قال: فنشدتك

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ٧٤ - ٧٦. ومقتضى قواعد العربية: تنكريه.

(٢) في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٠٨: «فضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدم».

الله أقالت لك: اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً، أمّا إنك إن رأيته راكباً بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله متنكباً قوسه معلقاً كنانته بقربوس سرجه وأصحابه خلفه كأنهم طير صواف فتعطيه كتابه هذا، فقال: اللهم نعم، قال: فنشدتك بالله، هل قالت لك: إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئاً، فإن فيه السحر؟ قال: اللهم نعم، قال: فمبلغ أنت عني؟ قال: اللهم نعم، فإني أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إليّ منك، وأنا الساعة ما في الأرض خلق أحب إليّ منك، فمرني بما شئت.

قال: أراجع إليها كتابي هذا وقل لها: ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك، فخرجت تردد في العساكر، وقل لهم: ما أنصفتم الله ولا رسوله حيث خلفتم حلايلكم في بيوتكم وأخرجتم حليلة رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فجاء بكتابه حتى طرحه إليها وأبلغها مقالته ثم رجع إليه فأصيب بصفين، فقالت: ما نبعث إليه بأحد إلّا أفسده علينا^(١).

١٠- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي القرشي الكوفي قال: حدثنا نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن عقبة الأزدي، عن أبي أخنس الأرحبي قال: لما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة كتبت إليها أم سلمة رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وآله: أمّا بعد، فإنك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أمته، وحجابه المضروب على حرمة، وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه، وسكن عقيراك فلا تصحريها، إن الله من وراء هذه الأمة، قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك، لو أراد أن يعهد إليك لفعل، ولقد

عهد، فاحفظي ما عهد، فلا تخالفي فيخالف بك، واذكري قوله ﷺ في نباح الكلاب بحو أب، وقوله: ما للنساء والغزو؟!، وقوله ﷺ: انظري يا حميراء ألا تكوني أنت، علت علت، بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد، وإن عمود الإسلام لن يثاب بالنساء إن مال، ولن يرأب بهن إن صدع، حماديات النساء، غض الأبصار وخفر الأعراض وقصر الوهازة^(١)، ما كنت قائلة لو أن رسول الله ﷺ عارضك ببعض الفلوات، ناصّة قلو صاً^(٢) من منهل إلى آخر؟! إن بعين الله مهواك، وعلى رسول الله ﷺ تردين، قد وجهت سدافته^(٣)، وتركت عهده^(٤)، لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ ها تكة حجاباً قد ضربه علي، اجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك، حتى تلقيه وأنت على تلك الحال، أطوع ما تكونين لله ما لزمته، وأنصر ما تكونين للدين ما جلست عنه، لو ذكرت بك بقول تعرفينه لنهشتني نهش الرقشاء المطرق^(٥).

فقلت عائشة: ما أقبلني لوعظك، وما أعرفني بنصحك، وليس الأمر على ما تظنين، ولنعم المسير ومسيراً^(٦) فزعت إلي فيه ففتان متشاجرتان، إن أقعد ففي غير حرج، وإن أنهض فإلى ما لا بد من الازياد منه.

فقلت أم سلمة:

(١) الوهازة: الحظوة.

(٢) القلوص: الناقة الشابة.

(٣) السدافة: الحجاب والستر.

(٤) عهده: تصغير عهده.

(٥) الرقشاء: نوع من الأفاعي في لونها سواد.

(٦) كذا في المصدر وفي بحار الأنوار، وكأنه لحن، والصحيح بالرفع.

لو كان معتصماً من زلة أحد كانت لعائشة العتبي على الناس
كم سنة لرسول الله دارسة وتلو آي من القرآن مدراس
قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يكون الذي يقضى على الراس^(١)

أقول: عقب الشيخ الصدوق عليه السلام على هذا الحديث بقوله:

«قولها (رحمة الله عليها): إنك سدة بين رسول الله ﷺ،

أي: إنك باب بينه وبين أمته في حريمه وحوزته، فاستببح
ما حماه، فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب
عليك، لتحوجي الناس إلى أن يفعلوا مثل ذلك.

وقولها: فلا تندحيه، أي: لا تفتحيه، فتوسعيه بالحركة
والخروج، يقال: ندحت الشيء إذا وسعته، ومنه يقال: أنا في
مندوحة، عن كذا، أي: في سعة.

وتريد بقولها: قد جمع القرآن ذيلك قول الله عز وجل:
(وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)^(٢).

وقولها: وسكن عقيراك، من عقر الدار وهو أصلها، وأهل
الحجاز يضمون العين وأهل نجد يفتحونها، فكانت: عقيرا
اسماً مبنياً من ذاك على التصغير، ومثله ما جاء مصغراً
الثريّا والحميّا، وهي سورة الشراب، ولم يُسمع بعقيرا إلا في
هذا الحديث.

وقولها: فلا تصحريها، أي: لا تبرزيها وتباعديها وتجعليها

(١) معاني الأخبار ص ٣٧٥ - ٣٧٦.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

بالصحراء، يقال: أصحرنّا إذا أتينا الصحراء، كما يقال:
أنجدنا إذا أتينا نجداً.

وقولها: علت علت، أي: مالت إلى غير الحق، والعول الميل
والجور، قال الله عز وجل: (ذلك أدنى ألا تعولوا)^(١)، يقال:
عال يعول إذا جار.

وقولها: بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد، أي: عن التقدم
والسبق في البلاد، لأن الفرطة اسم في الخروج والتقدم، مثل
غرفة وغرفة، يقال: في فلان فرطة أي: تقدم وسبق، يقال:
فرطته في المال أي: سبقته.

وقولها: إن عمود الاسلام لن يثاب بالنساء إن مال، أي:
لا يرد بهن إلى استوائه، ثبت إلى كذا أي: عدت إليه.
وقولها: لن يرأب بهن إن صدع، أي: لا يسد بهن، يقال:
رأبت الصدع ولأمته فانضم.

وقولها: حماديات النساء هي جمع حمادي، ويقال: قصارك
أن تفعل ذلك وحماداك، كأنها تقول: حمدك وغايتك».

١١- جبريل بن أحمد، حدثني الحسن بن خرزاذ قال: حدثني إسماعيل
بن مهران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
اشترؤا عسكرياً بسبعمائة درهم، وكان شيطاناً^(٢).

(١) سورة النساء: ٣.

(٢) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٥٨.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٨) حرب الجمل ١٧١

١٢- جبريل بن أحمد قال: حدثني الحسن بن خرزاذ، عن إسماعيل بن مهران، عن أبان، عن جناح قال: حدثني الحسن بن حماد بلغ به قال: كان سلمان إذا رأى الجمل الذي يقال له: عسكر يضربه، فيقال له: يا أبا عبد الله، ما تريد من هذا البهيمة؟ فيقول: ما هذا بهيمة، ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني، يا أعرابي لا ينفق جملك هاهنا، ولكن اذهب به إلى الحوآب، فإنك تُعطى به ما تريد^(١).

١٣- وقال عليه السلام: أول شهادة شهد بها بالزور في الإسلام شهادة سبعين رجلاً حين انتهوا إلى ماء الحوآب فنبحتهم كلابها، فأرادت صاحبته الرجوع، وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأزواجه: إن إحداكن تنبحها كلاب الحوآب في التوجه إلى قتال وصيي علي بن أبي طالب عليه السلام، فشهد عندها سبعون رجلاً أن ذلك ليس بماء الحوآب، فكانت أول شهادة شهد بها في الإسلام بالزور^(٢).

١٤- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرني أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا أبو عاصم، عن قيس بن مسلم قال: سمعت طارق بن شهاب يقول: لما نزل علي عليه السلام بالربذة سألت عن قدومه إليها، فقيل: خالف عليه طلحة والزبير وعائشة وصاروا إلى البصرة فخرج يريداهم، فصرت إليه، فجلست حتى صلى الظهر والعصر، فلما فرغ من صلاته قام إليه ابنه الحسن بن علي عليه السلام

(١) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٥٧ - ٥٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٧٤ - ٧٥.

فجلس بين يديه، ثم بكى وقال: يا أمير المؤمنين، إني لا أستطيع أن أكلمك، وبكى، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لا تبك يا بني، وتكلم، ولا تحن حنين الجارية، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه، إما ظالمون أو مظلومون، فسألتك أن تعتزل الناس وتلحق بمكة حتى تؤوب العرب وتعود إليها أحلامها وتأتيك وفودها، فوالله لو كنت في جحر ضب لضربت إليك العرب آباط الإبل حتى تستخرجك منه، ثم خالفك طلحة والزبير فسألتك أن لا تتبعهما وتدعهما، فإن اجتمعت الأمة فذاك، وإن اختلفت رضيت بما قضى الله، وأنا اليوم أسالك ألا تقدم العراق، وأذكرك بالله أن لا تقتل بمضيعة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا قولك: إن عثمان حصر فما ذاك وما عليّ منه، وقد كنت بمعزل عن حصره، وأمّا قولك: أتت مكة، فوالله ما كنت لأكون الرجل الذي تستحل به مكة، وأمّا قولك: اعتزل العراق ودع طلحة والزبير، فوالله ما كنت لأكون كالضبع تنتظر حتى يدخل عليها طالبها، فيضع الحبل في رجلها حتى يقطع عرقوبها، ثم يخرجها فيمزقها إرباً إرباً، ولكن أباك يا بني يضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه، وبالسامع المطيع العاصي المخالف أبداً، حتى يأتي عليّ يومي، فوالله ما زال أبوك مدفوعاً عن حقه مستأثراً عليه منذ قبض الله نبيه ﷺ حتى يوم الناس هذا.

فكان طارق بن شهاب أي وقت حدث بهذا الحديث بكى^(١).

١٥- أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٨) حرب الجمل ١٧٣

الثقفي قال: أخبرنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا عمرو بن شمر قال: سمعت جابر بن يزيد الجعفي يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: حدثني أبي، عن جدي عليه السلام قال: لما توجه أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة إلى الناكثين بالبصرة نزل بالربذة^(١)، فلما ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطائي، وقد نزل بمنزل يقال له: فائد^(٢)، فقرّبه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له عبد الله: الحمد لله الذي ردّ الحق إلى أهله ووضع في موضعه، كره ذلك قوم أو استبشروا به، فقد والله كرهوا محمداً ﷺ وناذوه وقاتلوه، فردّ الله كيدهم في نحورهم، وجعل دائرة السوء عليهم، والله لنجاهدنّ معك في كلّ موطن حفظاً لرسول الله ﷺ.

فرحّب به أمير المؤمنين عليه السلام وأجلسه إلى جنبه - وكان له حبيباً وولياً - يسأله عن الناس، إلى أن سأله عن أبي موسى الأشعري، فقال: والله ما أنا واثق به، وما آمن عليك خلافة إن وجد مساعداً على ذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما كان عندي مؤتمناً ولا ناصحاً، ولقد كان الذين تقدّموني استولوا على مودّته، وولّوه وسلّطوه بالأمر على الناس، ولقد أردت عزله فسألني الأشر فيه أن أقرّه فأقرّته على كره مني له، وعملت على صرفه من بعد.

قال: فهو مع عبد الله في هذا ونحوه إذ أقبل سواد كثير من قبل جبال طيء، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: انظروا ما هذا، وذهبت الخيل تركض، فلم

(١) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز... وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري. معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤.

(٢) فائد: اسم جبل في طريق مكة، سمّي باسم رجل يقال له: فائد. معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٤.

تلبث أن رجعت، فقيل له: هذه طيء قد جاءتك تسوق الغنم والإبل والخيول، فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته، ومنهم من يريد النفور معك إلى عدوك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جزى الله طيًّا خيراً، (وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً)^(١).

فلما انتهوا إليه سلّموا عليه، قال عبد الله بن خليفة: فسرّني والله ما رأيت من جماعتهم وحسن هيأتهم، وتكلموا فأقرّوا والله عيني، ما رأيت خطيباً أبغ من خطيبهم، وقام عدي بن حاتم الطائي فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإني كنت أسلمت على عهد رسول الله ﷺ، وأديت الزكاة على عهده، وقاتلت أهل الردّة من بعده، أردت بذلك ما عند الله، وعلى الله ثواب من أحسن واتقى، وقد بلغنا أن رجالاً من أهل مكة نكثوا بيعتك، وخالفوا عليك ظالمين، فأتينا لنصرك بالحق، فنحن بين يديك، فمرنا بما أحببت، ثم أنشأ يقول:

بحق نصرنا الله من قبل ذاكم وأنت بحق جئتنا فستنصر
سنكفيك دون الناس طراً بنصرنا وأنت به من سائر الناس أجدر

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جزاكم الله من حيّ عن الإسلام وعن أهله خيراً، فقد أسلمتم طائعين، وقتلتم المرتدّين، ونويتم نصر المسلمين.

وقام سعيد بن عبيد البحرّي من بني بحر^(٢)، فقال: يا أمير المؤمنين، إن من الناس من يقدر أن يبيّن بلسانه عما في قلبه، ومنهم من لا يقدر أن يبيّن ما يجد في نفسه بلسانه، فإن تكلف ذلك شقّ عليه، وإن سكت عما في

(١) سورة النساء: ٩٥.

(٢) بنو بحر: بطن من طيء.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٨) حرب الجمل ١٧٥

قلبه برح به الهم والبرم^(١)، وإني والله ما كلّ ما في نفسي أقدر أن أؤدّيه إليك بلساني، ولكن والله لأجهدن على أن أبين لك، والله ولي التوفيق.

أما أنا فإني ناصح لك في السرّ والعلانية، ومقاتل معك الأعداء في كلّ موطن، وأرى لك من الحق ما لم أكن أراه لمن كان قبلك، ولا لأحد اليوم من أهل زمانك، لفضيلتك في الإسلام، وقرابتك من الرسول صلى الله عليه وآله، ولن أفارقك أبداً حتّى تظفر أو أموت بين يديك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يرحمك الله، فقد أدّى لسانك ما يكنّ ضميرك لنا، ونسأل الله أن يرزقك العافية ويشيك الجنة.

وتكلم نفر منهم، فما حفظت غير كلام هذين الرجلين، ثم ارتحل أمير المؤمنين عليه السلام واتبعه منهم ستمائة رجل حتّى نزل ذا قار، فنزلها ألف وثلاثمائة رجل^(٢).

١٦- أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف بن راشد قال: حدثنا عبد السلام بن عاصم قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل حمويه قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو قال: أخبرني رجل من تميم قال: كنا مع علي بن أبي طالب عليه السلام بذي قار ونحن نرى أنا سنختطف في يومنا، فسمعته يقول: والله لنظهرنّ على هذه الفرقة، ولنقتلنّ هذين الرجلين - يعني: طلحة والزبير -، ولنستبيحنّ عسكرهما.

(١) البرم: الضجر.

(٢) أمالي المفيد ص ٢٩٥ - ٢٩٦ / أمالي الطوسي ص ٧٠ - ٧٢.

قال التميمي: فأتيت إلى عبد الله بن عباس، فقلت: أمّا ترى إلى ابن عمك وما يقول؟ فقال: لا تعجل حتّى تنظر ما يكون.

فلما كان من أمر البصرة ما كان أتيته، فقلت: لا أرى ابن عمك إلّا قد صدق، فقال: ويحك! إنا كنا نتحدث - أصحاب محمد - أن النبي صلى الله عليه وآله عهد إليه ثمانين عهداً لم يعهد شيئاً منها إلى أحد غيره، فلعلّ هذا ممّا عهد إليه^(١).

١٧- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسن الكوفي قال: حدثنا القاسم بن محمد الدلال قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل المزني قال: حدثنا جعفر بن علي قال: حدثنا علي بن هاشم، عن أبيه، عن بكير بن عبد الله الطويل وعمار بن أبي معاوية قال: حدثنا أبو عثمان البجلي، مؤذن بني أفضى^(٢)، قال بكير: أذن لنا أربعين سنة، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول يوم الجمل: (وإن نكثوا أيّمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيّان لهم لعلهم ينتهون)^(٣)، ثمّ حلف حين قرأها أنه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتّى اليوم.

قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال: صدق الشيخ، هكذا قال علي عليه السلام، وهكذا كان^(٤).

١٨- عن أبي عثمان مولى بنى قصي قال: شهدت عليّاً (صلى الله عليه)

(١) أمالي المفيد ص ٣٣٤ - ٣٣٥ / أمالي الطوسي ص ١١٣ - ١١٤.

(٢) لعل الأصح: بني قصي.

(٣) سورة التوبة: ١٢.

(٤) أمالي الطوسي ص ١٣١.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٨) حرب الجمل ١٧٧

سنته كلها فما سمعت منه ولاية ولا براءة، وقد سمعته يقول: عذرني الله من طلحة والزبير، بايعاني طائعين غير مكرهين، ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم: (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم) الآية^(١).

١٩- عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: دخل عليّ أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة وزبير، فقلت لهم: كانا إمامين من أئمة الكفر، إن عليّاً (صلوات الله عليه) يوم البصرة لما صفّ الخيول قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر في ما بيني وبين الله وبينهم، فقام إليهم فقال: يا أهل البصرة، هل تجدون عليّ جوراً في الحكم؟ قالوا: لا، قال: فحيفاً في قسم؟ قالوا: لا، قال: فرغبة في دنياً أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم عليّ بيعتي؟ قالوا: لا، قال: فأقمت فيكم الحدود وعطّلتها عن غيركم؟ قالوا: لا، قال: فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث؟ إني ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد إلا الكفر أو السيف، ثم ثنى إلى أصحابه، فقال: إن الله يقول في كتابه: (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون)^(٢)، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة إنكم لأصحاب هذه الآية، وما قوتلوا منذ نزلت^(٣).

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٩ / وقريب منه في أمالي المفيد ص ٧٢ - ٧٣.

(٢) سورة التوبة: ١٢.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٧ - ٧٨.

٢٠- عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في كلام له يوم الجمل: يا أيها الناس، إن الله تبارك اسمه وعز جنده لم يقبض نبياً قط حتى يكون له في أمته من يهدي بهداه، ويقصد سيرته، ويدل على معالم سبيل الحق الذي فرض الله على عباده، ثم قرأ: (وما محمد إلا رسول قد خلت) الآية^(١).

٢١- عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً (صلى الله عليه) يوم الجمل وهو يحرّض الناس على قتالهم، ويقول: والله ما رمى أهل هذه الآية بكنانة قبل هذا اليوم: (قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم يتتهون)، فقلت لأبي الطفيل: ما الكنانة؟ قال: السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسميه بعض العرب الكنانة^(٢).

٢٢- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: حدثنا الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا عبيد الله بن إسحاق الضبي، عن حمزة بن نصر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي قال: لما رجعت رسل أمير المؤمنين عليه السلام من عند طلحة والزبير وعائشة يؤذنون به بالحرب قام فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمد وآله، ثم قال: يا أيها الناس، إني قد راقبت هؤلاء القوم كي ما يروعوا أو يرجعوا، وقد وبّختهم بنكثهم، وعرفتهم بغيّهم، فليسوا يستجيبون، ألا وقد بعثوا إليّ أن أبرز للطعان وأصبر للجلاد، فإنها متّك

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٠، والآية في سورة آل عمران: ١٤٤.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٨.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٨) حرب الجمل ١٧٩

نفسك من أبنائنا الأباطيل، هبلتهم الهبول^(١)، قد كنت وما أُهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب، وأنا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر، وإني لعلّ يقين من ربي، وفي غير شبهة من أمري.

أيها الناس، إن الموت لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، ليس عن الموت محيص، من لم يمت يُقتل، إن أفضل الموت القتل، والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من موت على فراش.

يا عجباً لطلحة، ألب على ابن عفان، حتّى إذا قتل أعطاني صفقة يمينه طائعاً، ثمّ نكث بيعتي وطفق ينعى ابن عفان ظالماً، وجاء يطلبني يزعم بدمه، والله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث: لئن كان ابن عفان ظالماً كما كان يزعم حين حصره وألب عليه إنه لينبغي أن يؤازر قاتليه وأن ينابذ ناصريه، وإن كان في تلك الحال مظلوماً إنه لينبغي أن يكون معه، وإن كان في شكّ من الخصلتين، لقد كان ينبغي أن يعتزله ويلزم بيته ويدع الناس جانباً، فما فعل من هذه الخصال واحدة، وها هو ذا قد أعطاني صفقة يمينه غير مرة ثمّ نكث بيعته، اللهم فخذ ولا تمهله.

ألا وإن الزبير قطع رحمي وقرابتي، ونكث بيعتي، ونصب لي الحرب وهو يعلم أنه ظالم لي، اللهم فاكفنيه بما شئت^(٢).

٢٣- أبان، عن يحيى بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق^(٣) في مقدمها،

(١) هبلتهم: ثكلتهم. والهبول من النساء هي التي لا يبقى لها ولد.

(٢) أمالي الطوسي ص ١٦٩ / ١٧٠ قريب منه في الكافي ج ٥ ص ٥٣ - ٥٤.

(٣) أي: فضة.

وحلقتان من ورق في مؤخرها. وقال: لبسها علي عليه السلام يوم الجمل^(١).

٢٤- أبان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شدّ علي عليه السلام على بطنه يوم الجمل بعقال أبرق^(٢) نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء، وكان رسول الله ﷺ يشدّ به على بطنه إذا لبس الدرع^(٣).

٢٥- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا إبراهيم بن عمر قال: حدثني أبي، عن أخيه، عن بكر بن عيسى قال: لما اصطفّ الناس للحرب بالبصرة خرج طلحة والزبير في صف أصحابهما، فنادى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الزبير بن العوام، فقال له: يا أبا عبد الله، ادن مني لأفضي إليك بسرّ عندي، فدنا منه حتّى اختلّفت أعناق فرسيهما، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نشدتك الله إن ذكرتك شيئاً فذكرته أما تعترف به؟ فقال: نعم، فقال: أما تذكر يوماً كنت مقبلاً عليّ بالمدينة تحدثني إذ خرج رسول الله ﷺ فراكّ معي وأنت تبسم إليّ، فقال لك: يا زبير، أتحب عليّاً؟ فقلت: وكيف لا أحبه وبينني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره؟! فقال: إنك ستقاتله وأنت له ظالم، فقلت: أعوذ بالله من ذلك؟ فنكس الزبير رأسه، ثم قال: إني أنسيت هذا المقام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: دع هذا، أفلست بايعتني طائعاً؟ قال: بلى، قال: فوجدت مني حدثاً يوجب مفارقتي؟ فسكت، ثم قال: لا جرم

(١) الكافي ج ٨ ص ٣٣١.

(٢) الأبرق: الحبل الذي فيه لوانان.

(٣) الكافي ج ٨ ص ٣٣١.

والله لا قاتلتك، ورجع متوجهاً نحو البصرة.

فقال له طلحة: مالك يا زبير تنصرف عنا، سحرك ابن أبي طالب؟ فقال: لا، ولكن ذكّرني ما كان أنسانيه الدهر، واحتجّ علي ببيعتي له، فقال طلحة: لا، ولكن جئت وانتفح سحرك^(١)، فقال الزبير: لم أجبن لكن أذكرت فذكرت، فقال له عبد الله: يا أبة، جئت بهذين العسكرين العظيمين، حتّى إذا اصطفاً للحرب قلت: أتركهما وأنصرف، فما تقول قريش غداً بالمدينة؟ الله الله يا أبة لا تشمت الأعداء، ولا تُشن نفسك بالهزيمة قبل القتال، قال: يا بني ما أصنع وقد حلفت له بالله ألا أقاتله؟ قال له: فكفر عن يمينك ولا تُفسد أمرنا، فقال الزبير: عبيدي مكحول حرّ لوجه الله كفارة يميني، ثم عاد معهم للقتال، فقال همام الثقفي في فعل الزبير وما فعل وعتقه عبده في قتال علي عليه السلام:

أيعتق مكحولاً ويعصي نبيه	لقد تاه عن قصد الهدى ثم عوق
أينوي بهذا الصدق والبر والتقى	سيعلم يوماً من يبر ويصدق
لشتان ما بين الضلالة والهدى	وشتان من يعصي النبي ويعتق
ومن هو في ذات الإله مشمر	يكبر برّاً ربه ويصدق
أفي الحق أن يعصى النبي سفاهة	ويعتق عن عصيانه ويطلق
كدافق ماء للسراب يؤمّه	ألا في ضلال ما يصب ويدفق ^(٢)

٢٦- أخبرنا محمد بن عبد الله والمعاذ بن زكريا والحسن بن علي بن الحسن الرازي قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني محمد بن

(١) السحر: الرئة، ويقال ذلك للجبان.

(٢) أمالي الطوسي ص ١٣٧ - ١٣٨.

أحمد بن عيسى بن ورطا الكوفي قال: حدثنا أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون قال: حدثنا مشيختنا وعلماؤنا عن عبد القيس قالوا: لما كان يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب عليه السلام حتى وقف بين الصفين، وقد أحاطت بالهودج بنو ضبة، فنادى: أين طلحة؟ وأين الزبير؟ فبرز له الزبير، فخرجا حتى التقيا بين الصفين، فقال: يا زبير، ما الذي حملك على هذا؟ قال: الطلب بدم عثمان، فقال عليه السلام: قاتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوماً كنا في بني بياضة، فاستقبلنا رسول الله ﷺ متكئاً عليه، فضحكت إليك وضحكت إليّ، فقلت: يا رسول الله، إن علياً لا يتركه زهوه، فقال عليه السلام: ما به زهوه، ولكنك لتقاتله يوماً وأنت له ظالم؟ قال: نعم، ولكن كيف أرجع الآن، إنه هو العار؟ قال: ارجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار والنار، قال: كيف أدخل النار وقد شهد لي رسول الله ﷺ بالجنة؟ قال: متى؟ قال: سمعت سعيد بن زيد يحدث عثمان بن عفان في خلافته أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: عشرة في الجنة، قال: ومن العشرة؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان وأنا وطلحة حتى عدّ تسعة، قال: فمن العاشر؟ قال: أنت، قال: أما أنت فقد شهدت لي بالجنة، وأما أنا فلك ولأصحابك من الجاحدين، ولقد حدثني حبيبي رسول الله ﷺ قال: إن سبعة ممن ذكرتهم في تابوت من نار في أسفل درك الجحيم، على ذلك التابوت صخرة، إذا أراد الله عز وجل عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة.

قال: فرجع الزبير وهو يقول:

نادى علي بصوت لست أجهله	قد كان عمر أبيك الحق من حين
فقلت حسبك من لومي أبا حسن	فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني

فاخترت عاراً على نار مؤججة أنى يقوم لها خلق من الطين
فاليوم أرجع من غي إلى رشد ومن مغالطة البغضا إلى اللين

ثم حمل علي عليه السلام على بني ضبّة، فما رأيتهم إلا كرماد اشتدّت به الريح
في يوم عاصف، ثم أخذت المرأة فحملت إلى قصر بني خلف، فدخل علي
والحسن والحسين وعمار وزيد وأبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، ونزل
أبو أيوب في بعض دور الهاشميين، فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ أهل
البصرة، فدخلنا إليه وسلّمنا عليه، وقلنا: إنك قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
بيدر وأحد المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين، فقال: والله لقد سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي
بن أبي طالب عليه السلام، قلنا: الله إنك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي؟ قال:
سمعته يقول: علي مع الحق والحق معه، وهو الإمام والخليفة بعدي، يقاتل
على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وابناه الحسن والحسين سبطاي من
هذه الأمة، إمامان إن قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، والأئمة بعد الحسين
تسعة من صلبه، ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوله،
ويفتح حصون الضلالة... (إلى أن قال):

قلنا: فما لبني هاشم؟ قال: سمعته يقول لهم: أنتم المستضعفون من
بعدي، قلنا: فمن القاسطين والناكثين والمارقين؟ قال: الناكثين الذين
قاتلناهم، وسوف نقاتل القاسطين والمارقين، فإني والله لا أعرفهم غير أني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: في الطرقات بالنهر وانات. الحديث^(١).

٢٧- أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي القلاني قال: حدثنا

أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إسحاق بن يزيد قال: حدثنا خالد بن مختار قال: حدثنا الأعمش، عن حبة العري قال: سمعت حذيفة بن اليمان قبل أن يقتل عثمان بن عفان بسنة وهو يقول: كأني بأمكم الحميراء قد سارت يساق بها على جمل، وأنتم آخذون بالشوى والذنب^(١)، معها الأزد أدخلهم الله النار، وأنصارها بنو ضبة جد^(٢) الله أقدامهم.

قال: فلما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى منادي أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): لا يبدأن أحد منكم بقتال حتى أمركم. قال: فرموا فينا، فقلنا: يا أمير المؤمنين قد رُمينا، فقال: كفوا، ثم رمونا فقتلوا منا، قلنا: يا أمير المؤمنين قد قتلونا، فقال: احملوا على بركة الله. قال: فحملنا عليهم، فأنشب بعضنا في بعض الرماح حتى لو مشى ماش لمشى عليها، ثم نادى منادي علي عليه السلام: عليكم بالسيوف، فجعلنا نضرب بها البيض فتنبوا لنا^(٣)، فنادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالأقدام. قال: فما رأينا يوماً كان أكثر قطع أقدام منه.

قال: فذكرت حديث حذيفة: أنصارها بنو ضبة جد الله أقدامهم، فعلمت أنها دعوة مستجابة.

ثم نادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالبعير فإنه شيطان. قال: فعقره رجل برمحه، وقطع إحدى يديه رجل آخر، فبرك ورغا، وصاحت

(١) الشوى: اليدان والرجلان والرأس من الادميين، وشوى الفرس قوائمه. والذنب: الذيل.

(٢) جد: قطع

(٣) نبأ السيف: كل ولم يقطع.

عائشة صيحة شديدة، فولى الناس منهزمين، فنادى منادي أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجيزوا على جريح^(١)، ولا تتبعوا مدبراً، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن^(٢).

٢٨- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد بن عبيد الله قال: حدثنا جعفر بن عبيد الله بن جعفر المحمدي قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات التميمي قال: حدثنا المسعودي، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي محمد العنزي قال: حدثني ابن عمي أبو عبد الله العنزي قال: إنا لجلوس مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل إذ جاءه الناس يهتفون به: يا أمير المؤمنين، لقد نالنا النبل والنشاب، فسكت، ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك، فقالوا: قد جرحنا، فقال علي عليه السلام: يا قوم، من يعذرني من قوم يأمروني^(٣) بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة؟ فقال: إنا لجلوس ما نرى ريحاً ولا نحسها إذ هبت ريح طيبة من خلفنا، والله لو جدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب. قال: فلما هبت صب أمير المؤمنين عليه السلام درعه ثم قام إلى القوم، فما رأيت فتحاً كان أسرع منه^(٤).

٢٩- حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن مابنداذ قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي بصير قال:

(١) أجاز على الجريح لغة في أجهز، يقال: أجهز على الجريح إذا شد عليه وأتم قتله.

(٢) أمالي المفيد ص ٥٨ - ٥٩.

(٣) مقتضى قواعد العربية: يأمروني.

(٤) أمالي الطوسي ص ٢٠٩ - ٢١٠.

قال أبو عبد الله عليه السلام: لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية راية رسول الله صلى الله عليه وآله فزلزلت أقدامهم، فما اصفرت الشمس حتى قالوا: أمنا يا بن أبي طالب، فعند ذلك قال: لا تقتلوا الأسرى، ولا تجهزوا على الجرحى، ولا تتبعوا مولياً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن.

ولما كان يوم صفين سأله نشر الراية فأبى عليهم، فتحملوا عليه بالحسن والحسين عليه السلام وعمار بن ياسر رضي الله عنه، فقال للحسن: يا بني، إن للقوم مدة يبلغونها، وإن هذه راية لا ينشرها بعدي إلا القائم (صلوات الله عليه) ^(١).

٣٠- عن الأصبع بن نباتة قال: كنت واقفاً مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل فجاءه رجل حتى وقف بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين، كبر القوم وكبرنا، وهلل القوم وهللنا، وصلى القوم وصلينا، فعلام نقاتلهم؟ فقال: على هذه الآية: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم) فنحن الذين من بعدهم (من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد) ^(٢)، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، فقال الرجل: كفر القوم ورب الكعبة، ثم حمل فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ^(٣).

٣١- جبريل بن أحمد قال: حدثني موسى بن معاوية بن وهب قال:

(١) الغيبة للنعماني ص ٣١٩.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٣.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٦.

وحدثني علي بن سعد، عن عبد الله بن عبد الله الواسطي، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صُرع زيد بن صوحان (رحمة الله عليه) يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه، فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة. قال: فرفع زيد رأسه إليه وقال: وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلا بالله عليماً، وفي أم الكتاب علياً حكيماً، وأن الله في صدرك لعظيم، والله ما قاتلت معك على جهالة، ولكني سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله^(١).

٣٢- أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزباني قال: حدثنا ابن دريد قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله الطلحي قال: قال الأصمعي: ولّى عمر بن الخطاب كعب بن سور قضاء البصرة، وكان سبب ذلك أن حضر مجلس عمر فجاءت امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين، إن زوجي صوّام قوّام، فقال عمر: إن هذا الرجل صالح، ليتني كنت كذا، فردّت عليه الكلام فقال عمر كما قال، فقال كعب بن سور الأزدي: يا أمير المؤمنين، إنها تشكو زوجها، تخبر أنها لا حظّ لها منه، قال: عليّ بزوجها فأتي به، فقال له: ما بالها تشكوك؟ وما رأيت أكرم شكوى منها، قال له: يا أمير المؤمنين، إني امرؤ أفزعني ما قد نزل في الحجر والنحل وفي السبع الطوال، فقال له كعب: إن لها عليك حقّاً، فأبعل وأوفها الحق، فصم ثم

وصلّ، فقال عمر لكعب: اقض بينهما، قال: نعم، أحلّ الله للرجال أربعاً، فأوجب لكل واحدة ليلة، فلها من كلّ أربع ليال ليلة، ويصنع بنفسه في الثلاثة ما شاء، فألزمه ذلك وقال لكعب: اخرج قاضياً على البصرة، فلم يزل عليها حتّى قتل عثمان، فلما كان يوم الجمل خرج مع أهل البصرة وفي عنقه مصحف، فقتل هو يومئذ وثلاثة أخوة له أو أربعة، فجاءت أمهم فوجدتهم في القتلى، فحملتهم وجعلت تقول:

أيا عين ابكي بدمع سرب على فتية من خيار العرب
فما ضرهم غير حين النفوس أي أميري قريش غلب^(١)

٣٣- الحسن بن محبوب، عن حماد بن عيسى، عن سوار، عن الحسن قال: إن عليّاً عليه السلام لما هزم طلحة والزبير أقبل الناس منهزمين، فمروا بامرأة حامل على الطريق، ففزعت منهم فطرح ما في بطنها حيّاً، فاضطرب حتّى مات، ثمّ ماتت أمه من بعده، فمر بها علي (صلوات الله عليه) وأصحابه وهي مطروحة وولدها على الطريق، فسألهم عن أمرها قالوا له: إنها كانت حاملة ففزعت حين رأت القتال والهزيمة. قال: فسألهم أيهما مات قبل صاحبه؟ فقالوا: إن ابنها مات قبلها. قال: فدعا بزوجها أبي الغلام الميت فورثه من ديته ثلثي الدية، وورث أمه ثلث الدية، ثمّ ورث الزوج من امرأته الميتة نصف ثلث الدية الذي ورثته من ابنها الميت، وورث قرابة الميتة الباقي. قال: ثمّ ورث الزوج أيضاً من دية المرأة الميتة نصف الدية، وهو ألفان وخمسمائة درهم، وورث قرابة المرأة نصف الدية، وهو ألفان وخمسمائة درهم، وذلك أنه لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فزعت.

قال: وأدّى ذلك كله من بيت مال البصرة^(١).

٣٤- عن الحسن البصري قال: خطبنا علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) على هذا المنبر، وذلك بعد ما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله، ثم قال: أيها الناس، والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلا بآية تركتها في كتاب الله، إن الله يقول: (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم يتتهون)^(٢)، أما والله لقد عهد إلي رسول الله (عليه وآله السلام)، وقال لي: يا علي، لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة والفئة المارقة^(٣).

٣٥- حدثنا علي بن إبراهيم الجعفري، عن أبي العباس، عن محمد بن سليمان الحذاء البصري، عن رجل، عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: لما فتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة قال: من يدلنا على دار ربيع بن حكيم، فقال له الحسن بن أبي الحسن: أنا يا أمير المؤمنين عليه السلام. قال: وكنت يومئذ غلاماً قد أيفع. قال: فدخل منزله - والحديث طويل - ثم خرج وتبعه الناس، فلما أجاز إلى الجبانة واكتنفه الناس فخط بسوطه خطّة فأخرج ديناراً، ثم خطّ خطّة أخرى فأخرج ديناراً، حتى أخرج ثلاثين ديناراً، فقلّبها في يده حتى أبصره الناس، ثم ردّها وغرسها بإبهامه، ثم قال: ليأتك بعدي محسن أو مسيء، ثم ركب بغلة رسول الله وانصرف إلى منزله، وأخذنا العلامة في

(١) تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٢٠٢ - ٢٠٣

(٢) سورة التوبة: ١٢.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٨.

الموضع، فحفرنا حتّى بلغنا الرسخ^(١) فلم نُصب شيئاً، فقليل للحسن: يا أبا سعيد، ما ترى ذلك من أمير المؤمنين؟ فقال: أمّا أنا فلا أدري أن كنوز الأرض تسير إلّا بمثله^(٢).

٣٦- جعفر بن معروف قال: حدثني الحسين بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن معاذ بن مطر قال: سمعت إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: حدثني بعض أشياخي قال: لما هزم علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب الجمل بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس (رحمة الله عليهما) إلى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلعة العرجة^(٣). قال ابن عباس: فأتيتهما وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة. قال: فطلبت الإذن عليها فلم تأذن، فدخلت عليها من غير إذنها فإذا بيت قفار^(٤) لم يعد لي فيه مجلس، فإذا هي من وراء ستريّن. قال: فضربت ببصري فإذا في جانب البيت رحل عليه طنفسة^(٥). قال: فمددت الطنفسة فجلست عليها، فقالت من وراء الستر: يا ابن عباس، أخطأت السنّة، دخلت بيتنا بغير إذننا، وجلست على متاعنا بغير إذننا، فقال لها ابن عباس (رحمه الله عليهما): نحن أولى بالسنّة منك، ونحن علمناك السنّة، وإنّا بيتك الذي خلفك فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، فخرجت منه ظالمة لنفسك، غاشّة لدينك، عاتية على ربك، عاصية لرسول الله صلّى الله عليه وآله، فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلّا بإذنك، ولم نجلس على متاعك إلّا بأمرك،

(١) أي: الصلب.

(٢) بصائر الدرجات ص ٣٩٥.

(٣) العرجة: الإقامة.

(٤) كأنه يقصد ليس فيه فراش.

(٥) الطنفسة: بساط الذي له خمل رقيق.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٨) حرب الجمل ١٩١

إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعث إليك يأمرُك بالرحيل إلى المدينة وقلة العرجة، فقالت: رحم الله أمير المؤمنين ذلك عمر بن الخطاب، فقال ابن عباس: هذا والله أمير المؤمنين وإن تربدت^(١) فيه وجوه ورغمت فيه معاطس، أما والله هو أمير المؤمنين، وأمس برسول الله رحماً وأقرب قرابة وأقدم سبقاً وأكثر علماً وأعلى مناراً وأكثر آثاراً من أبيك ومن عمر، فقالت: أبيتُ ذلك، فقال: أما والله إن كان إياؤك فيه لقصير المدة عظيم التبعة ظاهر الشؤم بين النكل^(٢)، وما كان إياؤك فيه إلا حلب شاة حتى صرت لا تأمرين ولا تنهين ولا ترفعين ولا تضعين، وما كان مثلك إلا كمثل ابن الحضرمي بن نجمان أخي بني أسد، حيث يقول:

ما زال إهداء القصائد بيننا شتم^(٣) الصديق وكثرة الألقاب
حتى تركتهم كأن قلوبهم في كل مجمع طنين ذباب

قال: فأراقت دمعته، وأبدت عويلها، وتبدى نشيجها، ثم قالت: أخرج والله عنكم، فما في الأرض بلد أبغض إليّ من بلد تكونون فيه، فقال ابن عباس رضي الله عنه: فوالله ما ذا بلاؤنا عندك، ولا بصنيعنا إليك، إنا جعلناك للمؤمنين أمّاً وأنت بنت أم رومان^(٤)، وجعلنا أباك صديقاً وهو ابن أبي قحافة، فقالت: يا ابن عباس، تمنّون عليّ برسول الله؟ فقال: ولم نمّن عليك بمن لو كان منك قلامة منه منتننا به، ونحن لحمه ودمه ومنه وإليه، وما أنت إلا حشية^(٥)

(١) تربدت: تعيّر من الغضب.

(٢) النكل: الجبن والتراجع المهين.

(٣) في روايات أخرى: «باسم الصديق».

(٤) أم رومان هي أم عائشة. بحار الأنوار ج ١٩ ص ١٢٩.

(٥) الحشية: الفراش المحشو، كني به عن النساء.

من تسع حشايا خلفهن بعده، لست بأبيضهن لوناً، ولا بأحسنهن وجهاً، ولا بأرشحهن عرقاً، ولا بأنضرهن ورقاً، ولا بأطراًهن أصلاً، فصرت تأمرين فتطاعين، وتدعين فتجابين، وما مثلك إلا كما قال أخو بني فهر: مننت علي قومي فأبدوا عداوة فقلت لهم كفوا العداوة والشكرا وفيه رضا من مثلكم لصديقه وأحجى بكم أن تجموا البغي والكفرا قال: ثم نهضت وأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقاتلتها وما رددت عليها، فقال: أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك^(١).

٣٧- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد بن عثمان، عن أبي عبد الله الأسلمي، عن موسى بن عبد الله الأسدي قال: لما انهزم أهل البصرة أمر علي بن أبي طالب عليه السلام أن تنزل عائشة قصر أبي خلف، فلما نزلت جاءها عمار بن ياسر رضي الله عنه، فقال لها: يا أمت^(٢)، كيف رأيت ضرب بنيك دون دينهم بالسيف؟ فقالت: استبصرت يا عمار من أجل أنك غلبت؟ قال: أنا أشد استبصاراً من ذلك، أما والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنكم على الباطل، فقالت له عائشة: هكذا يخيل إليك، اتق الله يا عمار، فإن سنك قد كبرت، ودق عظمك، وفني أجلك، وأذهبت دينك لابن أبي طالب، فقال عمار رضي الله عنه: إني والله اخترت لنفسي في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت علياً أقرأهم لكتاب الله عز وجل، وأعلمهم بتأويله،

(١) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٢٧٧ - ٢٧٩.

(٢) يا أمت لغة في يا أمي.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٨) حرب الجمل ١٩٣

وأشدّهم تعظيماً لحرمته، وأعرفهم بالسنة، مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وعظم عنائه وبلائه في الإسلام، فسكتت^(١).

٣٨- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الأشناني قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي قال: أخبرنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن عبد الله بن مخارق، عن هاشم بن مساحق، عن أبيه أنه شهد يوم الجمل، وأن الناس لما انهزموا اجتمع هو ونفر من قریش فيهم مروان، فقال بعضهم لبعض: والله لقد ظلمنا هذا الرجل ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه، ثم لقد ظهر علينا، فما رأينا رجلاً كان أكرم سيرة ولا أحسن عفواً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله منه، فتعالوا فدخلوا عليه ولنعتذرنا مما صنعنا.

قال: فدخلنا عليه، فلما ذهب متكلمنا يتكلم قال: أنصتوا أكفكم، إنما أنا رجل منكم، فإن قلت حقاً فصدّقوني، وإن قلت غير ذلك فردوه علي، أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وأنا أولى الناس به وبالناس؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فبايعتم أبا بكر وعدلتم عني، فبايعت أبا بكر كما بايعتموه، وكرهت أن أشق عصا المسلمين وأن أفرّق بين جماعتهم، ثم إن أبا بكر جعلها لعمر من بعده، وأنتم تعلمون أيّ أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وبالناس من بعده، فبايعت عمر كما بايعتموه، فوفيت له ببيعته، حتّى لما قُتل جعلني سادس ستة، فدخلت حيث أدخلني، وكرهت أن أفرّق جماعة المسلمين وأشقّ عصاهم، فبايعتم عثمان فبايعته، ثم طعنتم على عثمان فقتلتموه وأنا جالس في بيتي، ثم أتيتوني غير داعٍ لكم ولا مستكرهٍ لأحد

(١) أمالي الطوسي ص ١٤٣ - ١٤٤.

منكم، فبايعتموني كما بايعتم أبا بكر وعمر وعثمان، فما جعلكم أحق أن تفوا لأبي بكر وعمر وعثمان ببيعتهم منكم ببيعتي؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، كن كما قال العبد الصالح: (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين)^(١)، فقال: كذلك أقول: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، مع أن فيكم رجلاً لو بايعني بيده لنكت بأسته، يعني: مروان^(٢).

٣٩- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن علي بن الحزور الغنوي، عن أصبغ بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس، ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟ فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين، حدثنا فإنك كنت تشهد ونغيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب، لا ينكر فضلهم إلا كافر، ولا يجحد به إلا جاحد، فقام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، سمّهم لنا لنعرفهم، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله، وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي، ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد (عليه وآله السلام)، ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب، له جناحان خضيان يطير بهما في الجنة، لم يُنحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شيء كرم الله به محمدًا صلى الله عليه وآله وشرفه، والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليه السلام، يجعله الله

(١) سورة يوسف: ٩٢.

(٢) أمالي الطوسي ص ٥٠٦ - ٥٠٧.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٨) حرب الجمل ١٩٥

من شاء منا أهل البيت، ثم تلا هذه الآية: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً * ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً)^(١).

٤٠- أخبرنا علي بن الحسين بهذا الإسناد، عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن علياً عليه السلام قال: كان لي أن أقتل المويّ وأجهز على الجريح، ولكنني تركت ذلك للعاقبة من أصحابي، إن جرحوا لم يُقتلوا، والقائم له أن يقتل المويّ ويجهز على الجريح^(٢).

٤١- أبو البخري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، عن مروان بن الحكم قال: لما هزمنا علي عليه السلام بالبصرة ردّ على الناس أموالهم، من أقام بينة أعطاه ومن لم يقم بينة على ذلك حلّفه، فقال له قائلون: يا علي، أقسم الفيء بيننا والسبي. قال: فلما أكثروا عليه قال: أيكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه؟ فسكتوا^(٣).

٤٢- أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما سار علي عليه السلام بالكف عن عدوه من أجل شيعتنا، لأنه كان يعلم سيظهر عليهم بعده، فأحبّ أن يقتدي به من جاء بعده،

(١) الكافي ج ١ ص ٤٥٠. والآيتان في سورة النساء: ٦٩ - ٧٠.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢٣٧.

(٣) قرب الإسناد ص ١٣٢ / قريب منه في تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٥٥ وعلل الشرائع ج ٢ ص ٦٠٣.

فيسير فيهم بسيرته، ويقتدي بالكف عنهم بعده^(١).

٤٣- عنه قال: حدثنا أبو العباس محمد بن جعفر الرازي قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن يونس بن عبد الرحمن، عن بكار بن أبي بكر الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لسيرة علي ابن أبي طالب في أهل البصرة كانت خيراً لشيعة مما طلعت عليه الشمس، إنه علم أن للقوم دولة، فلو سباهم سبيت شيعة.

قال: قلت: فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته؟ قال: لا، إن علياً عليه السلام سار فيهم بالمثل لما علم من دولتهم. إن القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة، لأنه لا دولة لهم^(٢).

٤٤- حدثنا محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد، عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يروون أن علياً عليه السلام قتل أهل البصرة وترك أموالهم، فقال: إن دار الشرك يحل ما فيها ودار الإسلام لا يحل ما فيها، فقال: إن علياً عليه السلام إنما من عليهم كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل مكة، وإنما ترك علي عليه السلام أموالهم لأنه كان يعلم أنه سيكون له شيعة، وأن دولة الباطل ستظهر عليهم، فأراد أن يقتدي به في شيعة، وقد رأيت آثار ذلك، هو ذا يسار في الناس بسيرة علي عليه السلام، ولو قتل علي عليه السلام أهل البصرة جميعاً وأخذ أموالهم لكان ذلك له حلالاً، لكنه من

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٤٦ - ١٤٧.

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٣ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٥٥ / علل الشرائع ج ١ ص ١٤٩ - ١٥٠.

عليهم ليؤمن على شيعته من بعده^(١).

٤٥- عنه، عن عمران بن موسى، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن محمد بن سماعة، عن الحكم الحنط، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: بما سار علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: إن أبا اليقظان كان رجلاً حاداً عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، بما تسير في هؤلاء غداً؟ فقال: بالمن، كما سار رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة^(٢).

٤٦- طاهر بن عيسى قال: حدثني جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي المعروف بابن التاجر قال: حدثني أبو سعيد الأدمي قال: حدثني محمد بن علي الصيرفي، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عقبة بن بشير، عن عبد الله بن شريك، عن أبيه قال: لما هزم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الناس يوم الجمل قال: لا تتبعوا مدبراً، ولا تجهزوا على جرحى، ومن أغلق بابه فهو آمن، فلما كان يوم صفين قتل المدبر وأجهز على الجرحى. الحديث^(٣).

٤٧- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين (صلوات الله عليهما): إن علياً عليه السلام سار في أهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل الشرك، قال: فغضب ثم جلس، ثم قال: سار والله فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح، إن علياً عليه السلام كتب إلى مالك وهو على مقدمته يوم البصرة بأن لا يطعن في غير مقبل، ولا يقتل مدبراً، ولا يجيز على جريح،

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٥٤.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٥٤.

(٣) اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٤٨٢.

ومن أغلق بابه فهو آمن، فأخذ الكتاب فوضعه بين يديه على القربوس من قبل أن يقرأه، ثم قال: اقتلوا، فقتلهم حتى أدخلهم سكك البصرة، ثم فتح الكتاب فقرأه، ثم أمر منادياً فنادى بها في الكتاب^(١).

٤٨- بهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن جبارة، عن سعد بن سلمان، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهد مع علي عليه السلام يوم الجمل ثمانون من أهل بدر، وألف وخمسة مائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله^(٢).

٤٩- أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي ببلخ قال: حدثنا أبو عبد الله البخاري قال: حدثنا سهل بن المتوكل قال: حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال: حدثنا محمد بن الحكم، عن عوانة قال: قال علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) يوم الجمل لعائشة: كيف رأيت صنع الله بك يا حميراء؟ فقالت له: ملكت فأسجج. يعني: تكرم^(٣).

٥٠- أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: حدثنا يعقوب بن يوسف الضبي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا جعفر الأحمر، عن الشيباني، عن جميع بن عمير قال: قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع: رأيت مسيرك إلى علي عليه السلام ما كان؟ قالت: دعينا منك، إنه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام، ولا من النساء

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٣ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٥٥.

(٢) أمالي الطوسي ص ٧٢٦.

(٣) معاني الأخبار ص ٣٠٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٨) حرب الجمل ١٩٩
أحب إليه من فاطمة عليها السلام ^(١).

٥١- عنه قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، فقال: يا جند المرأة، يا أصحاب البهيمة، رغا فأجبتكم، وعُقر فانهزمتكم، الله أمركم بجهادي أم على الله تفترون؟! ثم قال: يا بصرة، أيّ يوم لك لو تعلمين؟ وأيّ قوم لك لو تعلمين؟ إن لك من الماء يوماً عظيماً بلاؤه، وذكر كلاماً كثيراً ^(٢).

٥٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل، عن كردين، عن رجل، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزطّ فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم، ثم قال لهم: إني لست كما قلتم، أنا عبد الله مخلوق، فأبوا عليه وقالوا: أنت هو، فقال لهم: لئن لم تنتهوا وترجعوا عما قلتم فيّ وتتوبوا إلى الله عز وجل لأقتلنكم، فأبوا أن يرجعوا ويتوبوا، فأمر أن تحفر لهم آبار فحفرت، ثم خرق بعضها إلى بعض، ثم قذفهم ثم خرّ رؤوسها ثم ألهبت النار في بئر منها ليس فيها أحد منهم، فدخل الدخان عليهم فيها فماتوا ^(٣).

٥٣- حدثني محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن سفيان الجريري، عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة قال: لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقاه أشراف الناس فهنّؤوه، وقالوا: إنا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه

(١) أمالي الطوسي ص ٣٣١ - ٣٣٢.

(٢) أمالي الطوسي ص ٧٠٢ - ٧٠٣.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٢٥٩ - ٢٦٠ / من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٥٠ / اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٢٥.

٢٠٠ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

أحد أبدأ، فقال: هيهات - في كلام له - أني ذلك ولما تُرْمَوْنَ بالصلعاء؟! قالوا:
يا أمير المؤمنين، وما الصلعاء؟ قال: تؤخذ أموالكم قسراً فلا تمنعون^(١).

(١) معاني الأخبار ص ١٦٧ - ١٦٨.

الباب (٣٩)

حرب صفين

١- حدثني الحسين بن عبد الله السكيني، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أمر معاوية وأنه في مائة ألف، قال: من أيّ القوم؟ قالوا: من أهل الشام، قال عليه السلام: لا تقولوا من أهل الشام، ولكن قولوا من أهل الشوم، هم من أبناء مصر، لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير. ثم كتب عليه السلام إلى معاوية: لا تقتل الناس بيني وبينك وهلم إلى المبارزة، فإن أنا قتلتك فإلى النار أنت، وتستريح الناس منك ومن ضلالتك، وإن قتلتني فأنا إلى الجنة ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى أردّ مكرك وبدعتك، وأنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله: (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) ^(١).

فلما قرأ معاوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا: والله قد أنصفك، فقال معاوية: والله ما أنصفني، والله لأرميته بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إليّ، ووالله ما أنا من رجاله، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: والله يا علي، لو بارزك أهل الشرق والغرب لقتلتهم أجمعين، فقال

له رجل من القوم: فما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله بما تخبر؟ ما أنت ونحن في قتاله إلا على الضلالة، فقال معاوية: إنما هذا بلاغ من الله ورسالاته، والله ما أستطيع أنا وأصحابي ردّ ذلك حتّى يكون ما هو كائن.

قال: وبلغ ذلك ملك الروم، وأخبر أن رجلين قد خرجا يطلبان الملك، فسأل: من أين خرجا؟ ف قيل له: رجل بالكوفة ورجل بالشام، قال: فلمن الملك الآن؟ فأمر وزراءه، وقال: تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما لي؟ فأتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة، فسألهم عن صفتها فوصفوهما له، ثم قال لخزان بيوت خزائنه: أخرجوا إليّ الأصنام فأخرجوها، فنظر إليها فقال: الشامي ضالّ والكوفي هادٍ.

ثم كتب إلى معاوية أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك، وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك، فأسمع منهما ثم أنظر في الإنجيل كتابنا، ثم أخبرهما من أحقّ بهذا الأمر، وخشي على ملكه، فبعث معاوية يزيد ابنه، وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه عليه السلام، فلما دخل يزيد على الملك أخذ بيده وقبلها، ثم قبل رأسه، ثم دخل عليه الحسن بن علي عليه السلام، فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً ولا عابداً للشمس والقمر ولا الصنم ولا البقر، وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين، تبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، ثم جلس لا يرفع بصره.

فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما ثم فرّق بينهما، ثم بعث إلى يزيد فأحضره، ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٩) حرب صفين ٢٠٣

تماثيل الأنبياء، وقد زينّت بزينة كلّ نبي مرسل، فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه، ثمّ عرض عليه صنماً صنماً فلا يعرف منها شيئاً، ولا يجيب منها بشيء، ثمّ سأله عن أرزاق الخلائق، وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع، وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا، فلم يعرف من ذلك شيئاً.

ثمّ دعا الملك الحسن بن علي عليه السلام، فقال: إنّما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم أنّك تعلم ما لا يعلم، ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وُصف لي أبوك وأبوه، ونظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمداً رسول الله والوزير عليّاً، فنظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك وصي محمد رسول الله.

فقال له الحسن: سلني عما بدا لك ممّا تجده في الإنجيل وعمّا في التوراة وعمّا في القرآن أخبرك به إن شاء الله تعالى، فدعا الملك بالأصنام، فأول صنم عرض عليه في صورة القمر، فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة آدم أبو البشر، ثمّ عرض عليه أخرى في صفة الشمس، فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة حواء أم البشر، ثمّ عرض عليه أخرى في صورة حسنة، فقال: هذه صفة شيث بن آدم، وكان أول من بُعث، وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً، ثمّ عرض عليه أخرى، فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة، كان عمره ألفاً وأربعمائة سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، ثمّ عرض عليه آخر، فقال: هذه صفة إبراهيم عريض الصدر طويل الجبهة، ثمّ عرض عليه صنماً آخر، فقال: هذه صفة موسى بن عمران، وكان عمره مائتين وأربعين سنة، وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائة عام، ثمّ أخرج إليه صنماً آخر، فقال: هذه صفة إسرائيل، وهو يعقوب، ثمّ أخرج إليه صنماً آخر، فقال: هذه صفة إسماعيل، ثمّ أخرج إليه صنماً آخر، فقال: هذه صفة

يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، ثم أخرج إليه صنماً آخر، فقال: هذه صفة داود صاحب المحراب، ثم أخرج إليه صنماً آخر، فقال: هذه صفة شعيب، ثم زكريا، ثم يحيى، ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته، وكان عمره في الدنيا ثلاثة وثلاثين سنة، ثم رفعه الله إلى السماء، ويهبط إلى الأرض بدمشق، وهو الذي يقتل الدجال^(١).

٢- حدثني أبو الحسن علي بن بلال المهلبى قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد الإصفهاني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا إسماعيل بن يسار قال: حدثنا عبد الله بن ملح، عن عبد الوهاب بن إبراهيم الأزدي، عن أبي صادق، عن مزاحم بن عبد الوارث، عن محمد بن زكريا، عن شعيب بن واقد المزني، عن محمد بن سهل مولى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه، عن قيس مولى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن علياً أمير المؤمنين عليه السلام كان قريباً من الجبل بصفين فحضرت صلاة المغرب، فأمعن بعيداً ثم أذن، فلما فرغ من أذانه إذا رجل مقبل نحو الجبل، أبيض الرأس واللحية والوجه، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، مرحباً بوصي خاتم النبيين قائد الغر المحجلين، والأغر المأمون، والفاضل الفائز بثواب الصديقين، وسيد الوصيين، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وعليك السلام، كيف حالك؟ فقال: بخير، أنا منتظر روح القدس، ولا أعلم أحداً أعظم في الله عز وجل اسمه بلاء ولا أحسن ثواباً منك، ولا أرفع عند الله مكاناً، اصبر يا أخي على ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب، فقد رأيت أصحابنا ما لقوا بالأمس من بني إسرائيل، نشروهم بالمنشير،

وحملوهم على الخشب، ولو يعلم هذه الوجوه التربة الشايهة - وأوماً بيده إلى أهل الشام - ما أعدّ لهم في قتالك من عذاب وسوء نكال لأقصرُوا، ولو تعلم هذه الوجوه المبيضة - وأوماً بيده إلى أهل العراق - ماذا لهم من الثواب في طاعتك لو دّت أنها قُرّضت بالمقاريض، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، ثم غاب من موضعه.

فقام عمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان وأبو أيوب الأنصاري وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت وهاشم المرقال في جماعة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد كانوا سمعوا كلام الرجل، فقالوا: يا أمير المؤمنين، من هذا الرجل؟ فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: هذا شمعون وصي عيسى عليه السلام، بعثه الله يصبرني على قتال أعدائه، فقالوا له: فذاك آباؤنا وأمهاتنا، والله لننصرنك نصرنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يتخلف عنك من المهاجرين والأنصار إلا شقي، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام معروفاً^(١).

٣- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا محمد بن موسى قال: حدثنا هشام قال: حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن عاصم قال: حدثنا جبر بن نوف قال: لما أراد أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) المسير إلى الشام اجتمع إليه وجوه أصحابه، فقالوا: لو كتبت يا أمير المؤمنين إلى معاوية وأصحابه قبل مسيرنا إليهم كتاباً تدعوهم إلى الحق، وتأمرهم بما لهم فيه الحظ، كانت الحجة تزداد عليهم قوة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لعبيد الله بن أبي رافع كاتبه: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن

(١) أمالي المفيد ص ١٠٤ - ١٠٦ / قريب منه في بصائر الدرجات ص ٣٠٠ - ٣٠١.

أبي سفيان ومن قبله من الناس. سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أمّا بعد، فإنّ الله عبادة آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل وفقهوا في الدين، وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم، وأنت يا معاوية وأبوك وأهلك في ذلك الزمان أعداء الرسول، مكذبون بالكتاب، مجمعون على حرب المسلمين، من لقيتم منهم حبستموه وعذبتموه وقتلتموه، حتّى إذا أراد الله تعالى إعزاز دينه وإظهار رسوله دخلت العرب في دينه أفواجا، وأسلمت هذه الأمّة طوعاً وكرهاً، وكنتم ممن دخل في هذا الدين إما رغبة وإما رهبة، فليس ينبغي لكم أن تنازعوا أهل السبق ومن فاز بالفضل، فإنه من نازعه منكم فبحوب^(١) وظلم، فلا ينبغي لمن كان له قلب أن يجهل قدره، ولا يعدو طوره، ولا يُشقي نفسه بالتماس ما ليس له.

إن أولى الناس بهذا الأمر قديماً وحديثاً أقربهم برسول الله صلى الله عليه وآله، وأعلمهم بالكتاب، وأقدمهم في الدين، وأفضلهم جهاداً، وأولهم إيماناً، وأشدّهم اضطلاعاً بما تجهله الرعية من أمرها، فاتقوا الله الذي إليه ترجعون، ولا تلبسوا الحق بالباطل لتدحضوا به الحق، واعلموا أن خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون، وأن شرهم الجهلاء الذين ينازعون بالجهل أهل العلم.

ألا وإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وحقق دماء هذه الأمّة، فإن قبلتم أصبتم رشدكم وهديتكم لحظكم، وإن أبيتم إلاّ الفرقة وشقّ عصا هذه الأمّة لم تزدادوا من الله إلاّ بعداً، ولم يزدد عليكم إلاّ سخطاً، والسلام.

قال: فكتب إليه معاوية: أمّا بعد، إنه

ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وجز الرقاب

فلما وقف أمير المؤمنين عليه السلام على جوابه بذلك قال: (إنك لا تهدي من

أحببت ولكن الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)^(١).

٤- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم قال: حدثني أبو الصلت عبد السلام بن صالح قال: حدثني محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن حبيب بن الجهم قال: لما رحل بنا علي بن أبي طالب عليه السلام إلى بلاد صفين نزل بقرية يقال لها: صندوداء، ثم أمرنا فعبّرنا عنها، ثم عرس^(٢) بنا في أرض بلقع^(٣)، فقام إليه مالك بن الحارث الأشتر، فقال: يا أمير المؤمنين، أتُنزل الناس على غير ماء؟ فقال: يا مالك، إن الله عز وجل سيسقينا في هذا المكان ماء أعذب من الشهد، وألين من الزبد الزلال، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فتعجبنا ولا عجب من قول أمير المؤمنين عليه السلام. ثم أقبل يجر ردائه ويده سيفه حتى وقف على أرض بلقع، فقال: يا مالك، احتفر أنت وأصحابك، فقال مالك: احتفرنا فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة ت برق كاللجين، فقال لنا: روموها^(٤)، فرمناها

(١) أمالي الطوسي ص ١٨٣ - ١٨٥، والآية في سورة القصص: ٥٦ وهي هكذا: (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين)، وكأنه سهو من الرواة أو النساخ.

(٢) عرس: أقام.

(٣) أرض بلقع: خالية من كل شيء.

(٤) أي: اقصدوها لقلعها.

بأجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع أن نزيلها عن موضعها، فدنا أمير المؤمنين عليه السلام رافعاً يده إلى السماء يدعو، وهو يقول: طاب طاب مرياً عالم طيبوا ثابوته شمشياً كوباً حاحانو ثاتو ديثابر حوثا، آمين آمين رب العالمين، رب موسى وهارون، ثم اجتذبتها فرماها عن العين أربعين ذراعاً، قال مالك بن الحارث الأشتري: فظهر لنا ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا، ثم ردّ الصخرة وأمرنا أن نحشو عليها التراب، ثم ارتحل.

فما سرنا إلا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين؟ فقلنا: كلنا يا أمير المؤمنين، فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانها علينا أشد خفاء، فظننا أن أمير المؤمنين عليه السلام قد رهقه العطش فأومأنا بأطرافنا فإذا نحن بصومعة راهب، فدنونا منها فإذا نحن براهب قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فقلنا: يا راهب، عندك ماء نسقي منه صاحبنا؟ قال: عندي ماء قد استعذبتة منذ يومين، فأنزل إلينا ماء مرّاً خشناً، فقلنا: هذا قد استعذبتة منذ يومين؟ فكيف لو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا؟ وحدثناه بالأمر، فقال: صاحبكم هذا نبي؟ قلنا: لا، ولكنه وصي نبي، فنزل إلينا بعد وحشته منا، وقال: انطلقوا بي إلى صاحبكم، فانطلقنا به، فلما بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال: شمعون؟ قال الراهب: نعم شمعون، هذا اسم سمّيتني به أُمِّي، ما اطلع عليه أحد إلا الله تبارك وتعالى ثم أنت، فكيف عرفته؟ فأتهم حتى أتمّه لك، قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذا العين واسمه، قال: هذا عين راحوما وهو من الجنة، شرب منه ثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً وأنا آخر الوصيين شربت منه، قال الراهب: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل،

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٩) حرب صفين ٢٠٩

وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت وصي محمد صلى الله عليه وآله.
ثم رحل أمير المؤمنين عليه السلام والراهب يقدمه حتى نزل صفين، ونزل معه بعابدين، والتقى الصفان، فكان أول من أصابته الشهادة الراهب، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وعينه تهملان وهو يقول: المرء مع من أحب، الراهب معنا يوم القيامة، ورفيقي في الجنة^(١).

٥- عنه، عن الحسن بن محمد، عن حميد بن زياد قال: حدثنا محمد بن أيوب، عن علي بن أسباط، عن محمد بن سنان، عن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يسير بالناس، حتى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلين فتقدم بين أيديهم، حتى إذا صار بمصارع الشهداء قال: قبض فيها مائتا نبي ومائتا وصي ومائتا سبط شهداء بأتباعهم، فطاف بها على بغلته، خارجاً رجله من الركاب، وأنشأ يقول: مناخ ركاب ومصارع شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم^(٢).

٦- من كتاب سليم بن قيس الهلالي ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن همام بن سهيل وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي، عن رجالهم، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس.

وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال: حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني قال: حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٠-٢٥٢.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٢-٧٣ / كامل الزيارات ص ٤٥٣-٤٥٤.

كوفي ثقة قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام شيخنا، عن معمر، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي.

وذكر أبان أنه سمعه أيضاً، عن عمر بن أبي سلمة. قال معمر: وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة، عن سليم، أن معاوية لما دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين علي (صلوات الله عليه) بصفين، فحملهما الرسالة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وأدياها إليه. قال: قد بلغتني ما أرسلكم به معاوية فاستمعاني وأبلغه عني كما بلغتني، قال: نعم، فأجابه علي عليه السلام الجواب بطوله، حتى إذا انتهى إلى ذكر نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إياه بغدير خم بأمر الله تعالى، قال: لما نزل عليه: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)^(١) فقال الناس: يا رسول الله، أخاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله تعالى نبيكم صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاية من أمرهم الله بولايته، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم.

قال علي عليه السلام: فنصبي رسول الله بغدير خم، وقال: إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أن الناس يكذبوني، فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني، قم يا علي، ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فصلى بهم الظهر، ثم قال: أيها الناس، إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم منهم بأنفسهم، من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

فقام إليه سلمان الفارسي، فقال: يا رسول الله، ولأء ماذا؟ فقال: من

كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) ^(١)، فقال له سلمان: يا رسول الله، أنزلت هذه الآيات في علي؟ قال: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، فقال: يا رسول الله، بينهم لي، قال: علي أخي ووصيي وصهري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، وأحد عشر إماماً من ولدي، أولهم ابني حسن، ثم ابني حسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض.

فقام اثنا عشر رجلاً من البدرين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كما قلت يا أمير المؤمنين سواء، لم تزد ولم تنقص، وقال بقية البدرين الذين شهدوا مع علي صفين: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يحفظ، بعضهم أفضل من بعض.

وقام من الاثني عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان وأبو أيوب وعمار وخزيمة بن ثابت ذوا الشهادتين، فقالوا: نشهد أنا قد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال يومئذ، والله إنه لقائم وعلي عليه السلام قائم إلى جنبه، وهو يقول: يا أيها الناس، إن الله أمرني أن أنصب لكم إماماً يكون وصيي فيكم، وخليفتي في أهل بيتي وفي أمّتي من بعدي، والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه، وأمركم فيه بولايته، فقلت: يا ربّ، خشيت طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لأبلغنها أو ليعاقبني.

أيها الناس، إن الله عز وجل أمركم في كتابه بالصلاة، وقد بينتها لكم وسنتها لكم، والزكاة والصوم فبينتهما، وقد أمركم الله في كتابه بالولاية، وإني أشهدكم أيها الناس أنها خاصة لهذا ولأوصيائي من ولدي وولده، أولهم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين، لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض.

يا أيها الناس، إني قد أعلمتكم مفزعكم بعدي، وإمامكم ووليكم وهاديكم بعدي، وهو علي بن أبي طالب أخي، وهو فيكم بمنزلي، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل، أمرني الله عز وجل أن أعلمه إياه وأن أعلمكم أنه عنده، فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه، ولا تعلموهم ولا تتقدموا عليهم ولا تتخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، لا يزيّلهم ولا يزيّلونه.

ثم قال علي (صلوات الله عليه) لأبي الدرداء وأبي هريرة ومن حوله: يا أيها الناس، أتعلمون أن الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)^(١)، فجمعني رسول الله ﷺ وفاطمة وحسناً وحسيناً في كساء واحد، ثم قال: اللهم هؤلاء أحبّتي وعترتي وثقلي وخاصتي وأهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: وأنا؟ فقال ﷺ لها: وأنت إلى خير، إنما أنزلت فيّ وفي أخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين، وفي تسعة من ولد الحسين خاصة، ليس فيها معنا أحد غيرنا.

فقام جلّ الناس، فقالوا: نشهد أن أم سلمة حدّثتنا بذلك، فسالنا

رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة.

فقال علي عليه السلام: أستم تعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) * وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس^(١)، فقام سلمان رضي الله عنه عند نزولها فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ فقال رسول الله ﷺ: عنى الله تعالى بذلك ثلاثة عشر إنساناً: أنا وأخي علياً وأحد عشر من ولده؟ فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

فقال علي عليه السلام: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قام خطيباً ثم لم يخطب بعد ذلك، فقال: أيها الناس، إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتن بهما: كتاب الله عز وجل وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض؟ فقالوا: نعم، اللهم قد شهدنا ذلك كله من رسول الله ﷺ.

فقام اثنا عشر رجلاً من الجماعة، فقالوا: نشهد أن رسول الله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب، فقال: يا رسول الله، لكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن لأوصيائي منهم، علي أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمّتي، وولي كلّ مؤمن بعدي، وهو

أولهم وخيرهم، ثم وصيّه بعده ابني هذا - وأشار إلى الحسن -، ثم وصيّه ابني هذا - وأشار إلى الحسين -، ثم وصيّه ابني بعده سميّ أخي، ثم وصيّه بعده سميّ، ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد، حتّى يردوا عليّ الحوض، شهداء الله في أرضه، وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصي الله.

فقام السبعون البديون ونحوهم من المهاجرين، فقالوا: ذكرتمونا ما كنّا نسيناه، نشهد أنا قد كنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فانطلق أبو الدرداء وأبو هريرة فحدّثا معاوية بكل ما قال علي عليه السلام وما استشهد عليه، وما ردّ عليه الناس وشهدوا به^(١).

٧- روى الحسن بن الحسين القمي، عن علي بن الحسن العرني، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: كنا مع علي عليه السلام بصفين، فبايعه تسعة وتسعون رجلاً، ثم قال: أين تمام المائة؟ لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبايعني في هذا اليوم مائة رجل.

قال: إذ جاء رجل عليه قباء صوف متقلداً بسيفين، فقال: ابسط يدك أبايعك، قال علي عليه السلام: على ما تبايعني؟ قال: على بذل مهجة نفسي دونك، قال: من أنت؟ قال: أنا أويس القرني. قال: فبايعه، فلم يزل يقاتل بين يديه حتّى قتل، فوجد في الرجالة.

وفي رواية أخرى قال له أمير المؤمنين عليه السلام: كن أويساً، قال: أنا أويس، قال: كن قرنيّاً، قال: أنا أويس القرني... (إلى أن قال): وكان أويس من خيار التابعين، لم ير النبي صلى الله عليه وآله ولم يصحبه، فقال النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم

لأصحابه: أبشروا برجل من أمتي يقال له: أويس القرني، فإنه يشفع لمثل ربيعة ومضر، ثم قال لعمر: يا عمر، إن أنت أدركته فاقرأه مني السلام، فبلغ عمر مكانه بالكوفة فجعل يطلبه في الموسم لعله أن يحجّ، حتّى وقع إليه هو وأصحاب له، وهو من أحسنهم هياء وأرثهم حالاً، فلما سأل عنه أنكروا ذلك، وقالوا: يا أمير المؤمنين، تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك، قال: فلم؟ قالوا: لأنه عندنا مغموز عليه في عقله، وربما عبث به الصبيان، قال عمر: ذاك أحب إليّ.

ثم وقف عليه فقال: يا أويس، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أودعني إليك رسالة، وهو يقرأ عليك السلام، وقد أخبرني أنك تشفع لمثل ربيعة ومضر، فخرّ أويس ساجداً، ومكث طويلاً ما ترقى له دمة، حتّى ظنّوا أنه قد مات، فنادوه: يا أويس، هذا أمير المؤمنين، فرفع رأسه ثم قال: يا أمير المؤمنين، أفاعل ذلك؟ قال: نعم يا أويس، فأدخلني في شفاعتك، فأخذ الناس في طلبه والتمسح به، فقال: يا أمير المؤمنين، شهرتني وأهلكتني، وكان يقول كثيراً: ما لقيت من عمر!. ثم قُتل بصفين في الرحالة مع علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

٨- روي من جهة العامة، عن يعقوب بن شيبه قال: حدثنا علي بن الحكيم الأودي قال: حدثنا شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لما كان يوم صفين خرج رجل من الشام على دابته، قال: أفيكم أويس؟ قلنا: نعم، ما تريد منه؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أويس القرني خير التابعين بإحسان. قال: فعطف دابته فدخل مع علي عليه السلام.

قال شريك: وقتل أويس في الرجالة مع علي عليه السلام^(١).

٩- محمد بن أحمد بن يحيى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني شيخ من ولد عدي بن حاتم، عن أبيه، عن جده عدي بن حاتم - وكان مع علي عليه السلام في غزوته - أن علياً عليه السلام قال يوم التقى هو ومعاوية (لعنه الله) بصفين فرفع بها صوته يُسمع أصحابه: والله لأقتلن معاوية وأصحابه، ثم قال في آخر قوله: إن شاء الله - خفض بها صوته -، فكنت قريباً منه، فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنك حلفت على ما قلت ثم استثيت، فما أردت بذلك؟ فقال: إن الحرب خدعة، وأنا عند المؤمنين غير كذوب، فأردت أن أحرض أصحابي عليهم لكي لا يفشلوا، ولكي يطمعوا فيهم، فافهم فإنك تنتفع بها بعد اليوم إن شاء الله، واعلم أن الله عز وجل قال لموسى عليه السلام حيث أرسله إلى فرعون: فاتياه (فقلوا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى)^(٢)، وقد علم أنه لا يتذكر ولا يخشى، ولكن ليكون ذلك أحرص لموسى عليه السلام على الذهاب^(٣).

١٠- في حديث مالك بن أعين قال: حرّض أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الناس بصفين، فقال: إن الله عز وجل دلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، وتشفي^(٤) بكم على الخير، الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله، وجعل ثوابه مغفرة للذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن، وقال عز وجل:

(١) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣١٦-٣١٧.

(٢) سورة طه: ٤٤.

(٣) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٦٣ / الكافي ج ٧ ص ٤٦٠ / تفسير القمي ج ٢ ص ٦٠-٦١.

(٤) أشفى: أشرف.

(إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص)^(١)، فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص، فقدّموا الدارع، وأخّروا الحاسر، وعصّوا على النواجد فإنه أنبى للسيوف على الهام، والتووا على أطراف الرماح فإنه أمّور^(٢) للأسنة، وغصّوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب، وأميتوا الأصوات فإنه أطرّد للفشل وأولى بالوقار، ولا تميلوا براياتكم ولا تزيلوها، ولا تجعلوها إلّا مع شجعانكم، فإن المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ، ولا تمثّلوا بقتيل، وإذا وصلتكم إلى رجال القوم فلا تهتكوا سترًا، ولا تدخلوا دارًا، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم، إلّا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأة بأذى، وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم، فإنهن ضعاف القوى والأنفس والعقول، وقد كنا نؤمر بالكفّ عنهنّ وهنّ مشركات، وإن كان الرجل ليتناول المرأة فيعير بها وعقبه من بعده.

واعلموا أن أهل الحفاظ هم الذين يحقّون براياتهم ويكتنفونها، ويصيرون حفاً فيها^(٣) ووراءها وأمامها، ولا يضيعونها، لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها^(٤)، رحم الله امرءً واسى أخاه بنفسه، ولم يكلّ قرنه إلى أخيه، فيجتمع قرنه وقرن أخيه، فيكتسب بذلك اللائمة ويأتي بدناءة، وكيف لا يكون كذلك وهو يقاتل الاثنين؟! وهذا

(١) سورة الصف: ٤.

(٢) أي: إذا وصلت إليكم أطراف الرماح فانعطفوا ليزلق ويتحرك فلا ينفذ.

(٣) أي: في جانبيها.

(٤) مقتضى قواعد العربية: «فيسلمونها» و: «يفردونها».

ممسك يده قد خلى قرنه على أخيه هارباً منه ينظر إليه، وهذا فمن يفعله يمقته الله، فلا تعرّضوا لمقت الله عز وجل، فإنما ممرّكم إلى الله، وقد قال الله عز وجل: (لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلاً)^(١)، وإيم الله لئن فررتم من سيوف العاجلة لا تسلمون من سيوف الآجلة، فاستعينوا بالصبر والصدق، فإنما ينزل النصر بعد الصبر، فجاهدوا في الله حق جهاده ولا قوة إلا بالله.

وقال عليه السلام حين مرّ براية لأهل الشام أصحابها لا يزولون عن مواضعهم، فقال عليه السلام: إنهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك^(٢) يخرج منه النسيم، وضرب يفلق الهام ويطيح العظام، ويسقط منه المعاصم والأكف، حتّى تصدع جباههم بعمد الحديد، وتثر حواجبهم على الصدور والأذقان، أين أهل الصبر وطلاب الأجر؟!.

فسارت إليه عصابة من المسلمين، فعادت ميمته إلى موقفها ومصافّها، وكشفت من بإزائها، فأقبل حتّى انتهى إليهم، وقال عليه السلام: إني قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم، تحوزكم الجفأة والطغاة وأعراب أهل الشام، وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم، وعمار الليل بتلاوة القرآن، ودعوة أهل الحق إذ ضل الخاطئون، فلولا إقبالكم بعد إدباركم وكركم بعد انحيازكم لوجب عليكم ما يجب على الموليّ يوم الزحف دبره، وكنتم في ما أرى من الهالكين، ولقد هون عليّ بعض وجدي وشفى بعض

(١) سورة الأحزاب: ١٦.

(٢) دراك: متتابع يتلو بعضه بعضاً.

حاج صدري^(١) إذا رأيتم حزنوهم كما حازوكم، فأزلموهم عن مصافهم كما أزالوكم، وأنتم تضربونهم بالسيوف، حتى ركب أولهم آخرهم، كالإبل المطرودة إليهم الآن.

فاصبروا، نزلت عليكم السكينة، وثبتكم الله باليقين، وليعلم المنهزم بأنه مسخط ربه وموبق نفسه، إن في الفرار موجدة^(٢) الله والذل اللالزم، والعار الباقي، وفساد العيش عليه، وإن الفار لغير مزيد في عمره، ولا محجوز بينه وبين يومه، ولا يرضي ربه، ولموت الرجل محققاً قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبيس بها والإقرار عليها.

وفي كلام له آخر: وإذا لقيتم هؤلاء القوم غداً فلا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم، فإذا بدؤوا بكم فانهذوا إليهم، وعليكم السكينة والوقار، وعضوا على الأضراس، فإنه أنبى للسيوف عن الهام، وغضوا الأبصار، ومدّوا جباه الخيول ووجوه الرجال، وأقلّوا الكلام، فإنه أطرّد للفشل وأذهب بالوهل، ووطنوا أنفسكم على المبارزة والمنازلة والمجادلة، واثبتوا، واذكروا الله عز وجل كثيراً، فإن المانع للذمار عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ، الذين يحفّون براياتهم ويضربون حافتيها وأمامها، وإذا حملتم فافعلوا فعل رجل واحد، وعليكم بالتحامي^(٣) فإن الحرب سجال^(٤)، لا يشدون عليكم كرة بعد فرة، ولا حملة بعد جولة، ومن ألقى إليكم السلم فاقبلوا

(١) الحاج - بالتخفيف - جمع الحاجة، وضرب من الشوك، ويقال: ما قد صدري حوجاء ولا لوجاء أي: لا مرية ولا شك.

(٢) الموجدة: الغضب.

(٣) أي: يحمي بعضكم بعضاً.

(٤) أي: مرة لكم وأخرى عليكم.

منه، واستعينوا بالصبر، فإن بعد الصبر النصر من الله عز وجل (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)^(١).

١١- حدثني أبي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر ليلة، فقلت له: علمني شيئاً أنصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلا هو... (إلى أن قال): وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد، فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين، ما هذه الكنايات؟ قال: اسم الله الأعظم وعماد التوحيد لله لا إله إلا هو، ثم قرأ (شهد الله أنه لا إله إلا هو) وآخر الحشر، ثم نزل فصلى أربع ركعات قبل الزوال. الحديث^(٢).

١٢- عن أبان بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فات أمير المؤمنين والناس يوماً بصفين - يعني: صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء -، فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يسبحوا ويكبروا ويهللوا. قال: وقال الله: (فإن خفتم فرجالاً أو ركبناً)^(٣)، فأمرهم علي عليه السلام فصنعوا ذلك ركبناً ورجالاً^(٤).

١٣- عن زرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا حضرت الصلاة في الخوف فرّقهم الإمام فرقتين... (إلى أن قال): فإن أمير المؤمنين عليه السلام ليلة صفين - وهي ليلة الهير - لم يكن صلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلاة إلا بالتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء،

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٩ - ٤٢، والآية في سورة الأعراف: ١٢٨.

(٢) التوحيد ص ٨٩ - ٩٠.

(٣) سورة البقرة: ٢٣٩.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٨ / قريب منه في الفقيه ج ١ ص ٤٦٧.

فكانت تلك صلاتهم، لم يأمرهم بإعادة الصلاة. الحديث^(١).

١٤- علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة وفضيل ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في صلاة الخوف عند المطاردة والمناوشة يصلي كل إنسان منهم بالإيماء حيث كان وجهه، وإن كانت المسايقة والمعانقة وتلاحم القتال فإن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) صلى ليلة صفين - وهي ليلة الهزير - لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلاة إلا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء، فكانت تلك صلاتهم، لم يأمرهم بإعادة الصلاة^(٢).

١٥- عن أبي الأعز التميمي قال: إني لواقف يوم صفين إذا نظرت إلى العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب شاك^(٣) في السلاح، على رأسه مغفر وبيده صفيحة يمانية، وهو على فرس له أدهم، وكأن عينيه عينا أفعى، فبينما هو يروض فرسه ويلين من عريكته إذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له: عرار بن أدهم: يا عباس، هلم إلى البراز، قال: فالنزول إذاً، فإنه إياس من القفول. قال: فنزل الشامي ووُجد وهو يقول:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإننا معشر نزل

قال: وثنى عباس رجله وهو يقول:

ويصد عنك مخيلة الرجل الـ عريض^(١) موضححة عن العظم

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٥٧ - ٤٥٨.

(٣) مقتضى قواعد العربية: شاكياً.

(١) المخيلة: التكبر، والعريض: من يتعرض للناس بالشر.

بحسام سفك أو لسانك والـ كالم الأصيل كأرغب الكلم
قال: ثم عصب فضلات درعه في حجزته، ثم دفع فرسه إلى غلام
له يقال له: أسلم، كأني أنظر إلى قلائد شعره، ودلف^(١) كل واحد منهما إلى
صاحبه، قال: فذكرت قول أبي ذؤيب:

فتنازلا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع
قال: ثم تكافحا بسيفهما ملياً من نهارهما، لا يصل واحد منها إلى
صاحبه، لكمال اللامة^(٢)، إلى أن لحظ العباس وهياً في درع الشامي فأهوى
إليه بيده فهتكه إلى ثنדותه^(٣)، ثم عاود لمجاولته وقد أصحـر له مفتق الدرع،
فضربه العباس بالسيف فانتظم به جوانح صدره، وخر الشامي صريعاً
بخده وأم في الناس^(٤)، وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الأرض، فسمعت
قائلاً يقول من ورائي: (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين * ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على
من يشاء)^(٥)، فالتفت فإذا هو أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقال: يا أبا الأعز، من
المبارز لعدونا؟ قلت: هذا ابن شيخكم العباس بن ربيعة، قال: يا عباس،
قال: لييك، قال: ألم أنك وحسناً وحسيناً وعبد الله بن جعفر أن تخلوا
بمركز أو تباشروا حدثاً؟! قال: إن ذلك لذلك، قال: فما عدا ممّ بدا؟ قال:

(١) دلف: مشى بتناقل.

(٢) اللمة: الدرع.

(٣) الثنوتة: أصل الثدي.

(٤) في بحار الأنوار: «وسما العباس في الناس».

(٥) التوبة ١٤ - ١٥.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٩) حرب صفين ٢٢٣

أفأدعى إلى البراز يا أمير المؤمنين فلا أجيب؟ جعلني الله فداك، قال: نعم، طاعة إمامك أولى بك من إجابة عدوك، ودّ معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضربة^(١) إلا طعن في نيّطه^(٢)، إطفاء لنور الله (ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون)^(٣)، أما والله ليملكنهم منا رجال ورجال يسومونهم الخسف حتّى يتكفّفوا بأيديهم ويحفروا الآبار، إن عادوا لك فقل لي. قال: ونمى الخبر إلى معاوية، فقال: والله دم عرار، ألا رجل يطلب بدم عرار؟ قال: فانتدب له رجلان من لحم، فقالا: نحن له، قال: اذهبا، فأيّكما قتل العباس برازاً فله كذا وكذا، فأتياه فدعواه إلى البراز، فقال: إن لي سيداً أوّامره. قال: فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره، فقال: ناقلني سلاحك بسلاحي، فناقله. قال: وركب أمير المؤمنين عليه السلام على فرس العباس ودفع فرسه إلى العباس وبرز إلى الشاميين، فلم يشكّا أنه العباس، فقالا له: أذن لك سيدك؟ فخرج^(٤) أن يقول: نعم فقال: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير)^(٥). قال: فبرز إليه أحدهما فكأنما اختطفه، ثم برز إليه الثاني فألحقه بالأول، وانصرف وهو يقول: (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى

(١) الضربة: السعفة في طرفها نار، يقال: ما بها نافخ ضربة أي: ما بها أحد.

(٢) النيّط: نياط القلب و العرق الذي القلب معلق به.

(٣) سورة التوبة: ٣٢، والآية هكذا: (ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون)، وكأنه سهو من الراوي.

(٤) في بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٥٩٣: «فتحرّج».

(٥) سورة الحج: ٣٩.

عليكم^(١)، ثم قال: يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحي.

قال: ونمى الخبر إلى معاوية فقال: قَبَّحَ الله اللجاج، إنه لَقُعود^(٢)، ما ركبته قط إِلَّا خُذلت، فقال عمرو بن العاص: المخذول والله اللخميان لا أنت، قال: اسكت أيها الشيخ، فليس هذه من ساعاتك، قال: فإن لم يكن رحم الله اللخميين، وما أراه يفعل، قال: ذلك والله أضيق لجحرك وأخسر لصفقتك، قال: أجل، ولولا مصر لقد كانت المنجاة منها، فقال: هي والله أعمتك، ولولاها لألفيت بصيراً^(٣).

١٦- أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الحثعمي الكوفي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته، وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية وفرّق جمعهم... (إلى أن قال): يا عمار، إنك ستقاتل بعدي مع علي صنفين: الناكثين والقاسطين، ثم تقتلك الفئة الباغية. قلت: يا رسول الله، أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم، على رضا الله ورضائي، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه.

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أبا رسول الله، أتأذن لي في القتال؟ قال: مهلاً رحمك الله، فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثاً فبكى أمير المؤمنين

(١) سورة البقرة: ١٩٤.

(٢) القعود: الإبل التي لم تُركب.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٩-٨٢.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٩) حرب صفين ٢٢٥

عليه السلام، فنظر إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين، إنه اليوم الذي وصفه لي رسول الله ﷺ، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عماراً وودّعه، ثم قال: يا أبا اليقظان، جزاك الله عن الله وعن نبيك خيراً، فنعم الأخ كنت ونعم صاحب كنت، ثم بكى عليه السلام وبكى عمار، ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما تبعتك إلا ببصيرة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر: يا عمار، ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه، وستقاتل الناكثين والقاسطين، فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء، فلقد أدّيت وأبلغت ونصحت.

ثم ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام، ثم برز إلى القتال، ثم دعا بشربة من ماء، فقيل له: ما معنا ماء، فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاها شربة من لبن، فشربه ثم قال: هكذا عهد إلي رسول الله ﷺ أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن، ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفساً، فخرج إليه رجلا ن من أهل الشام فطعنناه وقتل الله.

فلما كان في الليل طاف أمير المؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عماراً ملقى بين القتلى، فجعل رأسه على فخذه، ثم بكى عليه السلام وأنشأ يقول:

أيا موت كم هذا التفرق عنوة فلست تبقي للخليل خليل^(١)
أراك بصيراً بالذين أحبهم كأنك تمضي نحوهم بدليل^(٢)

١٧- أبو البخري، عن جعفر، عن أبيه أن علياً عليه السلام لم يغسل عمار بن

(١) مقتضى قواعد العربية: خليلاً.

(٢) كفاية الأثر ص ١٢٠ - ١٢٤.

ياسر ولا هاشم بن عتبة يوم صفين، ودفنهما في ثيابهما وصلى عليهما^(١).

١٨- عنه، عن سعد بن عبد الله، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن عمار، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام لم يغسل عمار بن ياسر ولا هاشم بن عتبة المرقال، ودفنهما في ثيابهما ولم يصل عليهما^(٢).

أقول: قال الشيخ الطوسي رحمه الله: «قوله عليه السلام: (ولم يصل عليهما)

وهم من الراوي، لأن الصلاة لا تسقط عنه على كل حال»^(٣).

١٩- روى أبو معشر، عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال: ما زال جدي بسلاحه يوم الجمل ويوم الصفين حتى قتل عمار، فلما قتل عمار سل سيفه وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: عمار تقتله الفئة الباغية، فقاتل حتى قتل (رحمة الله عليهما)^(٤).

٢٠- خلف قال: حدثنا الفتح بن عمرو الوراق قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب قال: أخبرني أسود بن مسعدة، عن حنظلة بن خويلد العنزي قال: إني لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول كل واحد منهما: أنا قتلتها، فقال عبد الله بن عمرو: ليطيب^(٥) به أحدكم نفساً لصاحبه، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية، فقال معاوية: ألا تغني عنا مخبرتك يا بن عمرو؟! فما بالك

(١) قرب الإسناد ص ١٣٨.

(٢) تهذيب الأحكام ج ١ ص ٣٣١ وج ٣ ص ٣٣٢-٣٣٣ وج ٦ ص ١٦٨.

(٣) تهذيب الأحكام ج ١ ص ٣٣١.

(٤) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٢٦٨.

(٥) مقتضى قواعد العربية: ليطب.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٩) حرب صفين ٢٢٧

معنا؟ قال: إني معكم ولست أقاتل، إن أبي شكاني إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أطع أباك ما دام حيًّا ولا تعصه، فأنا معكم ولست أقاتل^(١).

٢١- حدثنا علي بن أحمد بن موسى بن موسى عليه السلام قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن إبراهيم بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن مسعود الملائي، عن حبة العرني قال: أبصر عبد الله بن عمرو رجلين يختصمان في رأس عمار بن عبد الله، يقول هذا: أنا قتلته ويقول هذا: أنا قتلته، فقال ابن عمرو: يختصمان أيهما يدخل النار أولاً. ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قاتله وسالبه في النار.

فبلغ ذلك معاوية فقال: ما نحن قتلناه، وإنما قتله من جاء به^(٢).

أقول: عقّب الشيخ الصدوق رحمه الله على هذا الحديث بقوله: «على هذا أن يكون النبي صلى الله عليه وآله قاتل حمزة بن عبد المطلب، وقاتل الشهداء معه، لأنه صلى الله عليه وآله هو الذي جاء بهم».

٢٢- روي عن الفضل بن دكين قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس الشامي، عن أبي إسحاق قال: لما قُتل عمار دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه وطرح عنه سلاحه، ثم شَنَّ عليه الماء فاغتسل، ثم قاتل حتى قُتل^(٣).

٢٣- محمد بن أحمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن عبد الله بن ميمون قال: أتى علي بن أبي طالب بأسير يوم صفين فبايعه، فقال علي بن أبي طالب: لا أقتلك،

(١) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ١٥٣ - ١٥٧.

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٨٩.

(٣) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٢٦٦ - ٢٦٨.

إني أخاف الله رب العالمين، فخلى سبيله وأعطى سلبه الذي جاء به^(١).

٢٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عقبه بن بشير، عن عبد الله بن شريك، عن أبيه قال: لما هزم الناس يوم الجمل قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتبعوا مولياً ولا تجيزوا على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن، فلما كان يوم صفين قتل المقبل والمدبر وأجاز^(٢) على جريح، فقال أبان بن تغلب لعبد الله بن شريك: هذه سيرتان مختلفتان؟ فقال: إن أهل الجمل قُتل طلحة والزبير، وإن معاوية كان قائماً بعينه، وكان قائداهم^(٣).

٢٥- روت بعض العامة عن الحسن البصري قال: حدثني الأحنف أن علياً عليه السلام كان يأذن لبني هاشم، وكان يأذن لي معهم. قال: فلما كتب إليه معاوية: إن كنت تريد الصلح فامحُ عنك اسم الخلافة، فاستشار بني هاشم، فقال له رجل منهم: انزع هذا الاسم نزحه الله، قالوا: فإن كفر قریش لما كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبينهم ما كان كتب: هذا ما قضى عليه محمد رسول الله أهل مكة كرهوا ذلك، وقالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك أن تطوف بالبيت، قال: فكيف إذا؟ قالوا: اكتب هذا ما قضى عليه محمد بن عبد الله أهل مكة، فرضي.

فقلت لذلك الرجل كلمة فيها غلظة، وقلت لعلي: أيها الرجل، والله ما لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، إنا ما حابيناك في بيعتنا، ولو نعلم أحداً في

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٥٣.

(٢) أجاز على الجريح لغة في أجهز، يقال: أجهز على الجريح إذا شد عليه وأتم قتله.

(٣) الكافي ج ٥ ص ٣٣ / تهذيب الأحكام ج ١ ص ١٥٥-١٥٦.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٩) حرب صفين ٢٢٩

الأرض اليوم أحقّ بهذا الأمر منك لبايعناه ولقاتلناك معه، أقسم بالله إن محوت عنك هذا الاسم الذي دعوت الناس إليه وبايعتهم عليه لا يرجع إليك أبداً^(١).

٢٦- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا محمد بن موسى قال: حدثني محمد بن أبي السري قال: حدثنا هشام، عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه قال: لما وقع الاتفاق على كتب القضية بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين معاوية بن أبي سفيان حضر عمرو بن العاص في رجال من أهل الشام وعبد الله بن عباس في رجال من أهل العراق، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للكاتب: اكتب هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان، فقال عمرو بن العاص: اكتب اسمه واسم أبيه، ولا تسمّه بإمرة المؤمنين، فإنما هو أمير هؤلاء وليس بأمرنا، فقال الأحنف بن قيس: لا تمح هذا الاسم، فإني أتخوّف إن محوته لا يرجع إليك أبداً، فامتنع أمير المؤمنين عليه السلام من محوه، فراجع الخطاب فيه ملياً من النهار، فقال الأشعث بن قيس: امح هذا الاسم ترحه^(٢) الله، فقال أمير المؤمنين: الله أكبر سنّة بسنّة، ومثل بمثل، والله إني لكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية، وقد أملى عليّ: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو، فقال له سهيل: امح رسول الله، فإننا لا نقرّ لك بذلك ولا نشهد لك به، اكتب اسمك واسم أبيك، فامتنعت من محوه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: محّه يا علي، وستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت

(١) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٠٦-٣٠٧.

(٢) في بعض النسخ: «نرحه الله».

على مضض، فقال عمرو بن العاص: سبحان الله، ومثل هذا يشبه بذلك، ونحن مؤمنون وأولئك كانوا كفاراً؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا بن النابغة، ومتى لم تكن للفاسقين ولياً وللمسلمين عدوّاً، وهل تشبه إلا أملك التي دفعت بك؟ فقال عمرو: لا جرم لا يجمع بيني وبينك مجلس أبداً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله إني لأرجو أن يطهر الله مجلسي منك ومن أشباهك، ثم كتب الكتاب وانصرف الناس^(١).

٢٧- بهذا الإسناد، عن عبد الرزاق بن همام قال: حدثنا معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: لما أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دير نصراني، إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت، معه كتاب، حتى أتى أمير المؤمنين فسلم عليه، ثم قال: إني من نسل حوارى عيسى بن مريم، وكان أفضل حوارى عيسى الاثني عشر وأحبهم إليه وآثرهم عنده، وإن عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه وعلمه حكمته، فلم يزل أهل هذا البيت على دينه متمسكين بملته، لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم وخط أبينا بيده، فيها كل شيء يفعل الناس من بعده، واسم ملك من بعده منهم، وأن الله تبارك وتعالى يبعث رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، من أرض يقال لها: تهامة، من قرية يقال لها: مكة، يقال له: أحمد، له اثنا عشر اسماً، وذكر مبعثه ومولده ومهاجرته، ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وما يعيش، وما تلقى أمته بعده، إلى أن ينزل عيسى بن مريم من السماء، وفي ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد

إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، من خير خلق الله، ومن أحب خلق الله إليه، والله وليّ لمن والاهم وعدو لمن عاداهم، من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضلّ، طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية، مكتوبة أسماؤهم وأنسابهم ونعوتهم، وكم يعيش كلّ رجل منهم واحد بعد واحد، وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه، ومن الذي يظهر منهم وينقاد له الناس، حتّى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على آخرهم، فيصلّي عيسى خلفه، ويقول: إنكم لأئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدّمكم، فيتقدم فيصلّي بالناس وعيسى خلفه في الصف، أولهم وخيرهم وأفضلهم، وله مثل أجورهم وأجور من أطاعهم، واهتدى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله، اسمه محمد وعبد الله ويس والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والمحي والقائد ونبي الله وصفي الله وحبيب الله، وأنه يذكر إذا ذكر، من أكرم خلق الله على الله، وأحبّهم إلى الله، لم يخلق الله ملكاً مكرماً ولا نبياً مرسلأً من آدم فمن سواه خيراً عند الله ولا أحب إلى الله منه، يقعه يوم القيامة على عرشه، ويشفعه في كلّ من يشفع فيه، باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ محمد رسول الله، وبصاحب اللواء يوم الحشر الأكبر أخيه ووصيّيه ووزيره وخليفته في أمّته، ومن أحب خلق الله إلى الله بعده علي ابن عمّ^(١)ه لأمه وأبيه، وولي كلّ مؤمن بعده، ثمّ أحد عشر رجلاً من ولد محمد وولده، أولهم يسمى باسم ابني هارون شبر وشبير، وتسعة من ولد أصغرهما واحد بعد واحد، آخرهم الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه. وذكر باقي الحديث بطوله^(٢).

(١) مقتضى قواعد العربية: أخوه.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٧٨ - ٨٠.

٢٨- عن عبد الرحمن بن حرب قال: لما أقبل الناس مع أمير المؤمنين عليه السلام من صفين أقبلنا معه، فأخذ طريقاً غير طريقنا الذي أقبلنا فيه، حتى إذا جزنا النخيلة ورأينا أبيات الكوفة إذا شيخ جالس في ظل بيت وعلى وجهه أثر المرض، فأقبل إليه أمير المؤمنين ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه، فردّ ردّاً حسناً، وظننا أنه قد عرفه، فقال له أمير المؤمنين: ما لي أرى وجهك منكسراً مصفراً، فممّ ذاك أمن مرض؟ فقال: نعم، فقال: لعلك كرهته؟ فقال: ما أحب أنه يعتريني، قال: احتساب بالخير في ما أصابك به، قال: فأبشر برحمة الله وغفران ذنبك، فمن أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا صالح بن سليم، فقال: ممن؟ قال: أمّا الأصل فمن سلامان بن طيء، وأمّا الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم أجدادك واسم من اعتزيت إليه، فهل شهدت معنا غزائنا هذه؟ فقال: لا، ولقد أردتها، ولكن ما ترى من لجب^(١) الحمى خذلني عنها، فقال أمير المؤمنين: (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون) إلى آخر الآية^(٢)، ما قول الناس في ما بيننا وبين أهل الشام؟ قال: منهم المسرور والمحسود في ما كان بينك وبينهم، وأولئك أغشّ الناس لك، فقال له: صدقت، قال: ومنهم الكاسف العاسف^(٣) لما كان من ذلك، وأولئك نصحاء الناس لك، فقال له: صدقت، جعل الله ما كان من شكواك خطأً لسيئاتك، فإن المرض لا أجر فيه، ولكن لا يدع على

(١) لجب الحمى: هيجانها واضطرابها.

(٢) سورة التوبة: ٩١.

(٣) الكاسف: المهموم الذي تغيّر لونه وهزل من الحزن، وفي بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٤٥: «الكاسف لآسف لما كان».

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٣٩) حرب صفين ٢٣٣

العبد ذنباً إلا حطّه، وإنما الأجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل، فإن الله ليدخل بصدق النية والسريرة الصالحة جماً من عباده الجنة^(١).

٢٩- علي بن محمد، عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمد وغيرهما رفعوه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ، ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن وادٍ إلا بقضاء من الله وقدر، فقال له الشيخ: عند الله أحاسب عنائي يا أمير المؤمنين؟ فقال له: مه يا شيخ، فوالله لقد عظم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون، وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين، فقال له الشيخ: وكيف لم تكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين، وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا؟ فقال له: وتظنّ أنه كان قضاء حتماً وقدرًا لازماً؟ إنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله، وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمداً للمحسن، ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن، ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان، وخصماء الرحمن، وحزب الشيطان، وقد رية هذه الأمة ومجوسها، إن الله تبارك وتعالى كلّف تحييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعص مغلوباً، ولم يُطع مكرهاً، ولم يملك مفوضاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ولم يبعث

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٠٣ - ١٠٤.

النبين مبشرين ومنذرين عبثاً، (ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار)^(١)، فأنشأ الشيخ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً جزاك ربك بالإحسان إحساناً^(٢)

٣٠- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني محمد بن إسحاق الأشعري النحوي قال: حدثني الوليد بن محمد بن إسحاق الحضرمي، عن أبيه قال: استأذن عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان، فلما دخل عليه استضحك معاوية، فقال له عمرو: ما أضحكك يا أمير المؤمنين، أدام الله سرورك؟ قال: ذكرت ابن أبي طالب وقد غشيك بسيفه فاتقيته وولّيت، فقال: أتشمت بي يا معاوية؟ وأعجب من هذا يوم دعاك إلى البراز فالتمع لونك وأطت^(٣) أضلاعك وانتفخ منخرك، والله لو بارزته لأوجع قذالك^(٤) وأيتم عيالك وبزك سلطانك، وأنشأ عمرو يقول:

معاوي لا تشمت بفارس بهمة لقي فارساً لا تعتليه الفوارس
معاوي لو أبصرت في الحرب مقبلاً أبا حسن يهوي دهنك الوسوس
وأيقنت أن الموت حق وأنه لنفسك إن لم تمنع الركض خالس
دعاك فصمت دونه الأذن أذرعاً ونفسك قد ضاقت عليها الأمالس

(١) سورة ص: ٢٩.

(٢) الكافي ج ١ ص ١٥٥ - ١٥٦ / قريب منه في عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٢٦ - ١٢٨.

(٣) أطت: صوّتت.

(٤) القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

أتشمت بي إذ نالني حد رحمة وعضضني ناب من الحرب ناهس
فأي امرئ لاقاه لم يلق شلوه بمعترك تسفي عليه الروامس
أبى الله إلا أنه ليث غابة أبو أشبل تهدي إليه الفرائس
فإن كنت في شك فأرهب عجاجة وإلا فتلك الترهات البسابس
فقال معاوية: مهلاً يا أبا عبد الله، ولا كلّ هذا، قال: أنت استدعيت^(١).

الباب (٤٠)

حرب النهروان

١- حدثنا الحسين بن علي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أول خارجة على موسى بن عمران بمرج وانق، وهو بالشام، وخرجت على المسيح بحران، وخرجت على أمير المؤمنين عليه السلام بالنهروان، ويخرج على القائم بالدسكرة دسكرة الملك^(١). ثم قال لي: كيف مالح دير بين ماكي مالح، يعني: عند قريتك، وهو بالنبطية، وذاك أن يونس كان من قرية ديرين ما، يقال: الدسكرة التي عند دير بين ما^(٢).

٢- حدثنا عبد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي، عن هارون بن الجهم، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يوماً جالس في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجل من شيعته، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الله يعلم أني أدينه بحبك في السر كما أدينه بحبك في العلانية، وأتولاك في السر كما أتولاك في العلانية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت، أما فاتخذ للفقير جلباباً، فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار

(١) الدسكرة: قرية في طريق خراسان قريبة من شهربان، وهي دسكرة الملك، كان هرمز بن سابور بن أردشير بن بابك يكثر المقام بها، فسميت بذلك. معجم البلدان ج ٢ ص ٤٥٥.

(٢) بصائر الدرجات ص ٣٥٦.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٠) حرب النهروان ٢٣٧

الوادي. قال: فولى الرجل وهويبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت.
قال رجل من الخوارج يحدث صاحباً له قريباً من أمير المؤمنين عليه السلام،
فقال أحدهما لصاحبه: تالله إن رأيت كاليوم قط، إنه أتاه رجل فقال له:
إني لأحبك، فقال له: صدقت، فقال له الآخر: أنا ما أنكرت من ذلك،
لم يجد بداً من أنه إذا قيل له: إني لأحبك أن يقول له: صدقت، تعلم أني
لأحبه^(١)، قال: فأنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل، فردد عليّ مثل ما ردّ
عليه. قال: نعم، فقام الرجل فقال له مثل مقالة الأول، فنظر إليه ملياً ثم
قال له: كذبت، لا والله ما تحبني ولا أحبك. قال: فبكى الخارجي، فقال:
يا أمير المؤمنين، لتستقبلني بهذا وقد علم الله خلافه، أبسط يديك أبايك،
قال: على ماذا؟ قال: على ما عمل زريق وحبتر. قال: فمدّ يده وقال له:
اصفق لعن الله الاثنين، والله لكأنني بك قد قتلت على ضلال، ووطئت
وجهك دوابّ العراق، فلا تغرنك قوتك. قال: فلم يلبث أن خرج عليه
أهل النهروان وخرج الرجيم^(٢) معهم فقتل^(٣).

٣- حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد بن إسحاق الكرخي،
عن عمّه محمد بن عبد الله بن جابر الكرخي - وكان رجلاً خيراً كاتباً كان
لإسحاق بن عمار ثم تاب من ذلك -، عن إبراهيم الكرخي قال: كنت عند
أبي عبد الله عليه السلام، فقال: يا إبراهيم، أين تنزل من الكرخ؟ قلت: في موضع

(١) في بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٩٤: «لم يجد بداً من أن إذا قيل له: أحبك أن يقول له: صدقت،
تعلم أني أنا أحبه؟ قال: لا».

(٢) في بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٩٤: الرجل.

(٣) بصائر الدرجات ص ٤١١ - ٤١٢.

يقال له: شادروان. قال: فقال لي: تعرف قطفتا؟ قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهروان نزل قطفتا، فاجتمع إليه أهل بادرويا فشكوا إليه ثقل خراجهم، وكلموه بالنبطية، وأن لهم جيراناً أوسع أرضاً وأقل خراجاً، فأجابهم بالنبطية: وغرزطا من عوديا. قال: فمعناه رب رجز صغير خير من رجز كبير^(١).

٤- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن عوف بن الأحمر قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجم، فقال له: يا أمير المؤمنين، لا تسر في هذه الساعة، وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ولم ذاك؟ قال: لأنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذى وضرر شديد، وإن سرت في الساعة التي أمرتك ظفرت وظهرت وأصبت كل ما طلبت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: تدري ما في بطن هذه الدابة أذكر أم أنثى؟ قال: إن حسبت علمت، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: من صدّقك على هذا القول كذب بالقرآن (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير)^(٢)، ما كان محمد صلى الله عليه وآله يدعي ما ادّعت، أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء والساعة التي من سار فيها حاق به الضرر؟ من صدّقك بهذا استغنى بقولك

(١) بصائر الدرجات ص ٣٥٥-٣٥٦.

(٢) سورة لقمان: ٣٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٠) حرب النهروان ٢٣٩

عن الاستعانة بالله عز وجل في ذلك الوجه، وأحوج إلى الرغبة إليك في دفع المكروه عنه، وينبغي له أن يوليَّك الحمد دون ربه عز وجل، فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندّاً وضدّاً.

ثم قال عليه السلام: اللهم لا طير إلا طيرك، ولا ضير إلا ضيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك، ثم التفت إلى المنجم فقال: بل نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها^(١).

٥- بهذا الإسناد، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى النهروان وطمعوا في أول أرض بابل حين دخل وقت العصر، فلم يقطعوها حتى غابت الشمس، فنزل الناس يميناً وشمالاً يصلون إلا الأشر وحده، فإنه قال: لا أصلي حتى أرى أمير المؤمنين قد نزل يصلي. قال: فلما نزل قال: يا مالك، هذه أرض سبخة ولا تحل الصلاة فيها، فمن كان صلى فليعد الصلاة. ثم قال: استقبل القبلة فتكلم بثلاث كلمات، ما هن بالعربية ولا بالفارسية، فإذا هو بالشمس بيضاء نقية، حتى إذا صلى بنا سمعنا لها حين انقضت خيراً كخبر المنشار^(٢).

٦- حدثني مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه أن علياً عليه السلام كان يدعو على الخوارج فيقول في دعائه: اللهم رب البيت المعمور، والسقف المرفوع، والبحر المسجور، والكتاب المسطور، أسألك الظفر على

(١) أمالي الصدوق ص ٥٠٠ - ٥٠١.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٧١ - ٦٧٢.

هؤلاء الذين نبذوا كتابك وراء ظهورهم، وفارقوا أمة أحمد عتواً عليك^(١).

٧- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا جعفر بن سليمان الجعفري قال: حدثنا أبي، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن سعد الخفاف، عن الأصبع بن نباتة قال: لما وقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الخوارج ووعظهم وذكرهم وحذرهم القتال قال لهم: ما تنقمون مني؟ ألا إني أول من آمن بالله ورسوله، فقالوا: أنت كذلك، ولكنك حكمت في دين الله أبا موسى الأشعري، فقال عليه السلام: والله ما حكمت مخلوقاً، وإنما حكمت القرآن، ولولا أني غلبت علي أمري وخولفت في رأيي لما رضيت أن تضع الحرب أوزارها بيني وبين أهل حرب الله حتى أعلي كلمة الله وأنصر دين الله ولو كره الكافرون والجاهلون^(٢).

٨- عنه، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يباشر القتال بنفسه، وأنه نادى ابنه محمد ابن الحنفية يوم النهروان: قدّم يا بني اللواء، فقدّم، ثم قال: قدّم يا بني اللواء، فقدّم ثم وقف، فقال له: قدّم يا بني، فتكعكع^(٣) الفتى، فقال: قدّم يا ابن اللخناء، ثم جاء علي حتى أخذ منه اللواء فمشى به ما شاء الله ثم أمسك، ثم تقدم علي بين يديه فضرب قدماً^(٤).

(١) قرب الإسناد ص ١٢.

(٢) التوحيد ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٣) تكعكع: جبن ونكص.

(٤) قرب الإسناد ص ١٢.

٩- عنه، عن محمد بن الحسن بن شمون البصري، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن الصباح بن يحيى المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلى، قوم يكونون في آخر الزمان يشركونا في ما نحن فيه، وهم يسلمون لنا، فأولئك شركاؤنا في ما كنا فيه حقاً حقاً^(١).

١٠- حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري بنيسابور قال: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن محمود يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن سفيان يقول: إنما كانت عداوة أحمد بن حنبل مع علي بن أبي طالب عليه السلام أن جده ذا الثدية الذي قتله علي بن أبي طالب يوم النهروان كان رئيس الخوارج^(٢).

١١- الصفار، عن إبراهيم بن هشام، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من أهل النهروان قال: لا يقاتلهم بعدي إلا من هم أولى بالحق منه^(٣).

١٢- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبی

(١) المحاسن ج ١ ص ٢٦١ - ٢٦٢.

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٦٧.

(٣) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٤٤.

قال: حدثني إسماعيل بن علي بن عبد الرحمن البربري الخزاعي قال: حدثني أبي قال: حدثني عيسى بن حميد الطائي قال: حدثنا أبي حميد بن قيس قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء، فقال للناس: إنها الزوراء، فسيروا وجنبوا عنها، فإن الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة، فلما أتى موضعاً من أرضها قال: ما هذه الأرض؟ قيل: أرض بحرا، فقال: أرض سباخ، جنبوا ويمنوا، فلما أتى يمنة السواد فإذا هو براهب في صومعة له، فقال له: يا راهب، أنزل هاهنا؟ فقال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك، قال: ولم؟ قال: لأنه لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه، يقاتل في سبيل الله عز وجل، هكذا نجد في كتبنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فأنا وصي سيد الأنبياء، وسيد الأوصياء، فقال له الراهب: فأنت إذا أصلع قریش ووصي محمد؟ قال له أمير المؤمنين: أنا ذلك، فنزل الراهب إليه، فقال: خذ علي شرائع الإسلام، إني وجدت في الإنجيل نعتك، وأنتك تنزل أرض براثا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قف ولا تخبرنا بشيء، ثم أتى موضعاً فقال: الكزوا هذه^(١)، فلكره برجله عليه السلام فانجست عين خرّارة، فقال: هذه عين مريم التي انبعثت^(٢) لها، ثم قال: اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعاً، فكشف فإذا بصخرة بيضاء، فقال علي عليه السلام: على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت هاهنا،

(١) اللكر: الدفع بالكف، استعمل هنا مجازاً في الضرب بالرجل.

(٢) انبعث المزن: اندفع بالمطر، والباق: المطر يفاجئ بوابل. وفي نسخ أخرى: أنبعث.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٠) حرب النهروان ٢٤٣

فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى إليها، وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة، وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة^(١)، ثم قال: أرض برائثا، هذا بيت مريم عليه السلام، هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء. قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ولقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم عليه السلام قبل عيسى عليه السلام^(٢).

١٣- روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: صلى بنا علي عليه السلام ببرائثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائة ألف رجل، فنزل نصراني من صومعته فقال: من عميد هذا الجيش؟ فقلنا: هذا، فأقبل إليه فسلم عليه، فقال: يا سيدي، أنت نبي؟ فقال: لا، النبي سيدي قد مات، قال: فأنت وصي نبي؟ قال: نعم، ثم قال له: اجلس كيف سألت عن هذا؟ قال: أنا بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو برائثا، وقرأت في الكتب المنزلة أنه لا يصلي في هذا الموضع بهذا الجمع إلا نبي أو وصي نبي، وقد جئت أسلم، فأسلم وخرج معنا إلى الكوفة، فقال له علي عليه السلام: فمن صلى ههنا؟ قال: صلى عيسى بن مريم عليه السلام وأمه، فقال له علي عليه السلام: أفأخبرك من صلى ههنا؟ قال: نعم، قال: الخليل عليه السلام^(٣).

١٤- روي عن جويرية بن مسهر أنه قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال علي عليه السلام: أيها

(١) أي: مقدار ما يسمع الشخص الدعوة.

(٢) أمالي الطوسي ص ١٩٩ - ٢٠٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

الناس، إن هذه أرض ملعونة، قد عذبت في الدهر ثلاث مرات - وفي خبر آخر: مرتين، وهي تتوقع الثالثة - وهي إحدى المؤتفكات^(١)، وهي أول أرض عبد فيها وثن، وإنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي فليصل، فمال الناس عن جنبي الطريق يصلون، وركب هو عليه السلام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى.

قال جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلدنه صلاتي اليوم، فمضيت خلفه، فوالله ما جزنا جسر سوراء^(٢) حتى غابت الشمس، فشككت، فالتفت إلي وقال: يا جويرية، أشككت؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنزل عليه السلام عن ناحية فتوضأ، ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا كأنه بالعبراني، ثم نادى: الصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه، فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان، فالتفت إلي وقال: يا جويرية بن مسهر، الله عز وجل يقول: (فسبح باسم ربك العظيم)^(٣)، وإني سألت الله عز وجل باسمه العظيم فرد علي الشمس.

وروي أن جويرية لما رأى ذلك قال: أنت وصي نبي ورب الكعبة^(٤).

١٥ - حمدويه ومحمد قالا: حدثنا الحميدي وهو محمد بن عبد الحميد

(١) أفكه: قلبه، والمؤتفكات هي المدن التي قلبت على أهلها بسبب العذاب.

(٢) سورى - كطوبى -: موضع بالعراق، وهو من بلد السريانيين، وموضع من أعمال بغداد، وقد يُمدد. القاموس المحيط ج ٢ ص ٥٤.

(٣) سورة الواقعة: ٧٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ / بصائر الدرجات ص ٢٣٧.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٠) حرب النهروان ٢٤٥

العتار الكوفي، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن بكير الأرجاني قال: ذكرت أبا الخطاب ومقتله عند أبي عبد الله عليه السلام. قال: فرققت عند ذلك فبكيت، فقال: أتأسى عليهم؟ فقلت: لا، وقد سمعتك تذكر أن علياً عليه السلام قتل أصحاب النهر فأصبح أصحاب علي عليه السلام ييكون عليهم، فقال علي عليه السلام لهم: أتأسون عليهم؟ قالوا: لا، إلا أنا ذكرنا الألفة التي كنا عليها والبلى التي أوقعتهم، فلذلك رققنا عليهم، قال: لا بأس^(١).

(١) اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٥٨٢.

الباب (٤١)

سيرته عليه السلام مع بني هاشم

١- عنه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا أحمد بن القاسم أبو جعفر الأكفاني من أصل كتابه قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا أبو معاذ زياد بن رستم بياع الأدم، عن عبد الصمد، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قلت: يا أبا عبد الله، حدثنا حديث عقيل، قال: نعم، جاء عقيل إليكم بالكوفة - وكان علي عليه السلام جالساً في صحن المسجد وعليه قميص سنبلاني - قال: فسأله، فقال: أكتب لك إلى ينبع، قال: ليس غير هذا؟ قال: لا؟ فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسين عليه السلام، فقال: اشتر لعمك ثوبين، فاشترى له، قال: يا بن أخي ما هذا؟ قال: هذه كسوة أمير المؤمنين، ثم أقبل حتى انتهى إلى علي عليه السلام فجلس، فجعل يضرب يده على الثوبين وجعل يقول: ما ألين هذا الثوب يا أبا يزيد! قال: يا حسن، أخذ^(١) عمك، قال: والله ما أملك صفراء ولا بيضاء، قال: فمر له ببعض ثيابك. قال: فكساه بعض ثيابه. قال: ثم قال: يا محمد، أخذ عمك، قال: والله لا أملك درهماً ولا ديناراً، قال: فاكسه بعض ثيابك. قال عقيل: يا أمير المؤمنين، ائذن لي إلى معاوية، قال: في حل محلل، فانطلق نحوه.

(١) أي: أعطه.

وبلغ ذلك معاوية فقال: اركبوا أفره دوابكم، والبسوا من أحسن ثيابكم، فإن عقيلاً قد أقبل نحوكم، وأبرز معاوية سريره، فلما انتهى إليه عقيل قال معاوية: مرحباً بك يا أبا يزيد، ما نزع بك؟ قال: طلب الدنيا من مظانها، قال: وُفِّقت وأصبت، قد أمرنا لك بمائة ألف، فأعطاه المائة ألف ثم قال: أخبرني عن العسكرين اللذين مررت بهما، عسكري وعسكر علي، قال: في الجماعة أخبرك أو في الوحدة؟ قال: لا بل في الجماعة، قال: مررت على عسكر علي فإذا ليل كليل النبي صلى الله عليه وآله ونهار كنهار النبي صلى الله عليه وآله، إلا أن رسول الله ليس فيهم، ومررت على عسكرك فإذا أول من استقبلني أبو الأعور وطائفة من المنافقين والمنفرين برسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن أبا سفيان ليس فيهم، فكف عنه، حتى إذا ذهب الناس قال له: يا أبا يزيد، أيش صنعت بي؟ قال: ألم أقل لك: في الجماعة أو في الوحدة؟ فأبيت علي، قال: أما الآن فاشفني من عدوي، قال: ذلك عند الرحيل.

فلما كان من الغد شدّ غرائره^(١) ورواحله وأقبل نحو معاوية وقد جمع معاوية حوله، فلما انتهى إليه قال: يا معاوية، من ذا عن يمينك؟ قال: عمرو بن العاص، فتضاحك ثم قال: لقد علمت قريش أنه لم يكن أحصى لتيوسها من أبيه، ثم قال: من هذا؟ قال: هذا أبو موسى، فتضاحك ثم قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قب^(٢) أمّه. قال: أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد. قال: تعرف حمامة، ثم سار، فألقي في خلد معاوية قال: أم من أمهاتي لست أعرفها! فدعا بنسابين من أهل الشام،

(١) الغرائر - جمع الغرارة -: كيس كبير من صوف أو خيط توضع فيه الحبوب وغيرها.

(٢) القبّ: العظم الناتئ بين الإليتين.

فقال: أخبراني عن أمّ من أمّهاتي يقال لها حمامة لست أعرفها. فقالوا: نسألك بالله لا تسألنا عنها اليوم. قال: أخبراني أو لأضربن أعناقكم، لكم الأمان. قالوا: فإن حمامة جدة أبي سفيان السابعة وكانت بغياً، وكان لها بيت توفي فيه. قال جعفر بن محمد عليه السلام: وكان عقيل من أنسب الناس^(١).

٢- محمد بن جعفر المصيبي قال: حدثنا القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا حضر أحداً من أهله عند وفاته قال له: قل: (لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع وما بينهما، وما فيهن وما بينهن وما تحتهن، وربّ العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين)، فإذا قالها المريض قال: اذهب فليس بك بأس^(٢).

(١) أمالي الطوسي ص ٧٢٣-٧٢٥.

(٢) طب الأئمة عليه السلام ص ٧٩.

الباب (٤٢)

سيرته ﷺ مع أصحابه ومواليه

١- حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه قال: حدثني عبد الكريم بن عمرو، عن أبي الربيع الشامي قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: بلغني عن عمر بن إسحاق^(١) حديث، فقال اعرضه، قال: دخل أمير المؤمنين ﷺ فرأى صفرة في وجهه، قال: ما هذه الصفرة؟ فذكر وجعاً به، فقال له علي ﷺ: إنا لنفرح لفرحكم، ونحزن لحزنكم، ونمرض لمرضكم، وندعو لكم، فتدعون فتؤمّن. قال عمرو: قد عرفت ما قلت، ولكن كيف ندعو فتؤمّن، فقال: إنا سواء علينا البادى والحاضر، فقال أبو عبد الله ﷺ: صدق عمرو^(٢).

٢- محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن الحسن، عن مروك بن عبيد قال: حدثني إبراهيم بن أبي البلاد، عن رجل، عن الأصبغ قال: قلت له: كيف سُمّيتم شرطة الخميس يا أصبغ؟ قال: إنا ضمناً له الذبح وضمن لنا الفتح - يعني: أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) -^(٣).

٣- عنه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن سعد

(١) في بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٤٠: «عمرو بن الحمق».

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٨٠.

(٣) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٢١.

بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: أمسكت لأمر المؤمنين عليه السلام بالركاب وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، رأيتك رفعت رأسك فتبسمت، قال: نعم يا أصبع، أمسكت لرسول الله ﷺ الشهباء، فرفع رأسه إلى السماء وتبسم، فقلت: يا رسول الله، رفعت رأسك إلى السماء فتبسمت، فقال: يا علي، إنه ليس من أحد يركب ما أنعم الله عليه ثم يقرأ آية السخرة ثم يقول: (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)، إلا قال السيد الكريم: يا ملائكتي، عبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري، اشهدوا أني قد غفرت له ذنوبه^(١).

أقول: المشهور أن آية السخرة هي قوله تعالى: (إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش) إلى قوله: (إن رحمة الله قريب من المحسنين)^(٢)، ولعل المقصود بها هنا هو قوله تعالى: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين)^(٣). والله العالم.

٤- روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه (صلوات الله عليهم) قال: أتى ميثم التمار دار أمير المؤمنين عليه السلام فقبل له: إنه نائم، فنادى بأعلى صوته: انتبه أيها النائم، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك، فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أدخلوا ميثماً، فقال له: أيها النائم، والله لتخضبن لحيتك من رأسك،

(١) المحاسن ج ٢ ص ٣٥٢ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٢) سورة الأعراف: ٥٤ - ٥٦.

(٣) سورة الزخرف: ١٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٢) سيرته عليه السلام مع أصحابه ومواليه ٢٥١

فقال: صدقت، وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق أربع قطع، فتصلب أنت على ربعها، وحجر بن عدي على ربعها، ومحمد بن أكثم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها. قال ميثم: فشككت في نفسي وقلت: إن علياً ليخبرنا بالغيب، فقلت له: أو كائن ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إي ورب الكعبة، كذا عهده إليّ النبي صلى الله عليه وآله. قال: فقلت: لم يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد.

قال: وكان عليه السلام يخرج إلى الجبانة وأنا معه فيمرّ بالنخلة فيقول لي: يا ميثم، إن لك ولها شأنًا من الشأن.

قال: فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها تعلّق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرق، فتطير من ذلك فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجارين فشققها أربع قطع.

قال ميثم: فقلت لصالح ابني: فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي ودقّه في بعض تلك الأجزاء.

قال: فلما مضى بعد ذلك أيام أتاني قوم من أهل السوق فقالوا: يا ميثم، انهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق، ونسأله أن يعزله عنا ويولي علينا غيره. قال: وكنت خطيب القوم، فنصت لي وأعجبه منطقي، فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير، تعرف هذا المتكلم؟ قال: من هو؟ قال: ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب، قال: فاستوى جالساً، فقال لي: ما تقول؟ فقلت: كذب أصلح الله الأمير، بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقاً، فقال لي: لتبرأن

من علي ولتذكرن مساويه، وتتولى عثمان وتذكر محاسنه، أو لأقطعن يديك ورجليك ولأصلبنك، فبكيت، فقال لي، بكيت من القول دون الفعل؟ فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل، ولكن بكيت من شك كان دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي، فقال لي: وما قال لك؟ قال: فقلت: أتيت الباب فقيل لي: إنه نائم، فناديت: انتبه أيها النائم، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك، فقال: صدقت، وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن، فقلت: ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال: يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد.

قال: فامتلاً غيظاً، ثم قال لي: والله لأقطعن يديك ورجليك ولأدعن لسانك حتى أكذبك وأكذب مولاك، فأمر به فقطعت يده ورجلاه، ثم أخرج فأمر به أن يُصلب، فنادى بأعلى صوته: أيها الناس، من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: فاجتمع الناس وأقبل يحدّثهم بالعجائب. قال: وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله، فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا: ميثم التمار يحدّث الناس عن علي بن أبي طالب. قال: فانصرف مسرعاً، فقال: أصلح الله الأمير، بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه، فإني لست آمن أن يغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك. قال: فالتفت إلى حرسيّ فوق رأسه، فقال: اذهب فاقطع لسانه. قال: فأتاه الحرسى فقال له: يا ميثم، قال: ما تشاء؟ قال: أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه، قال ميثم: ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أنه يكذبني ويكذب مولاي؟! هاك لساني. قال: فقطع لسانه، وتشحط ساعة في دمه ثم مات، وأمر به فصلب.

قال صالح: فمضيت بعد ذلك بأيام فإذا هو قد صُلب على الربيع الذي كنت دققت فيه المسهار^(١).

٥- جبريل بن أحمد الفاريابي، حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، عن الحسن بن محبوب، عن أبي القاسم - وهو معاوية بن عمار إن شاء الله - رفعه قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله سرية، فقال لهم: إنكم تصلون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار، فإنكم تمرّون برجل في شأنه، فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه، فيذبح لكم كبشاً فيطعمكم، ثم يقوم فيرشدكم، فاقرأوه مني السلام وأعلموه أني قد ظهرت بالمدينة.

فمضوا فضلوا الطريق، فقال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله صلى الله عليه وآله: تياسروا، ففعلوا فمرّوا بالرجل الذي قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فاسترشدوه فقال لهم الرجل: لا أفعل حتى تصيبوا من طعامي، ففعلوا، فأرشدهم الطريق، ونسوا أن يقرأوه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فقال لهم - وهو عمرو بن الحمق رضي الله عنه - أظهر النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة؟ فقالوا: نعم، فلحق به ولبث معه ما شاء الله، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ارجع إلى الموضع الذي منه هاجرت، فإذا تولى أمير المؤمنين عليه السلام فائته.

فانصرف الرجل، حتى إذا تولى أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أتاه وأقام معه بالكوفة، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام قال له: ألك دار؟ قال: نعم، قال: بعها واجعلها في الأزد، فإني غداً لو غبت لطلبك فمنعك الأزد، حتى تخرج من الكوفة متوجّهاً إلى حصن الموصل، فتمرّ برجل مُقعّد فتقعّد عنده، ثم تستسقيه فيسقيك ويسألك عن شأنك، فأخبره وادعُ إلى الإسلام فإنه

يسلم، وامسح بيدك على وركيه فإن الله يمسح ما به وينهض قائماً فيتبعك،
وتمرّ برجل أعمى على ظهر الطريق، فتستسقيه فيسقيك ويسألك عن شأنك،
فأخبره وادعُهِ إلى الإسلام فإنه يسلم، وامسح يدك على عينيه فإن الله عز
وجل يعيده بصيراً فيتبعك، وهما يواريان بدنك في التراب، ثم تتبعك الخيل،
فإذا صرت قريباً من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل، فانزل
عن فرسك ومر إلى الغار، فإنه يشترك في دمك فسقة من الجن والإنس.
ففعّل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام. قال: فلما انتهى إلى الحصن قال للرجلين:

اصعدا فانظرا هل تريان شيئاً؟ قالوا: نرى خيلاً مقبلة، فنزل عن فرسه ودخل
الغار وعار^(١) فرسه، فلما دخل الغار ضربه أسود سالخ^(٢) فيه، وجاءت الخيل،
فلما رأوا فرسه عايراً قالوا: هذا فرسه، وهو قريب، فطلبه الرجال فأصابوه
في الغار، فكلما ضربوا أيديهم إلى شيء من جسمه تبعهم اللحم، فأخذوا
رأسه فأتوا به معاوية، فنصبه على رمح، وهو أول رأس نصب في الإسلام^(٣).

٦- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم
بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا علي بن موسى، عن
أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن
أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: رأى أمير المؤمنين عليه السلام
رجلاً من شيعته بعد عهد طويل وقد أثر السن فيه، وكان يتجلّد في مشيته،
فقال عليه السلام: كبر سنك يا رجل، قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام:

(١) عار: انفلت وذهب هاهنا وهاهنا.

(٢) السالخ: الأسود من الحيات.

(٣) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٢٤٨ - ٢٥٠.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٢) سيرته عليه السلام مع أصحابه ومواليه ٢٥٥

إنك لتتجلّد، قال: على أعدائك يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: أجد فيك بقيّة، قال: هي لك يا أمير المؤمنين^(١).

٧- حدثنا أبو عتاب والحسين ابنا بسطام قالا: حدثنا محمد بن خلف بقزوين - وكان من جملة علماء آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) - قال: حدثنا الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أخيه محمد، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن مولانا الحسين بن علي (صلوات الله عليهم) قال: عاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام سلمان الفارسي، فقال: يا أبا عبد الله، كيف أصبحت من علّتك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، أحمد الله كثيراً، وأشكو إليك كثرة الضجر، قال: فلا تضجر يا أبا عبد الله، فما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع إلا بذنب قد سبق منه، وذلك الوجع تطهير له، قال سلمان: فإن كان الأمر على ما ذكرت - وهو كما ذكرت - فليس لنا في شيء من ذلك أجر خلا التطهير، قال علي عليه السلام: يا سلمان، إن لكم الأجر بالصبر عليه والتضرع إلى الله عز اسمه والدعاء له، بهما يكتب لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات، وأما الوجع فهو خاصة تطهير وكفارة. قال: فقَبَّلَ سلمان ما بين عينيه وبكى، وقال: من كان يميّز لنا هذه الأشياء لولاك أمير المؤمنين؟!^(٢).

٨- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن علي بن مهدي الكندي العطار بالكوفة وغيره قال: حدثنا محمد بن علي بن عمرو بن طريف الحجري قال: حدثني أبي، عن جميل بن صالح، عن

(١) أمالي الصدوق ص ٢٤٣.

(٢) طب الأئمة عليهم السلام ص ١٥.

أبي خالد الكابلي، عن الأصبع بن نباتة قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل - يعني: الحارث - يتأوّد^(١) في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه^(٢)، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام - وكانت له منه منزلة - فقال: كيف تجدك يا حارث؟ قال: نال الدهر مني يا أمير المؤمنين، وزادني أواراً وغليلاً اختصام أصحابك ببابك، قال: وفيهم خصومتهم؟ قال: في شأنك والبلية من قبلك، فمن مفرط غال ومقتصد قال، ومن متردد مرتاب لا يدري أيقدم أو يحجم، قال: فحسبك يا أخا همدان، ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي، قال: لو كشفت - فذاك أبي وأمي - الرين عن قلوبنا، وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا؟ قال: قدك^(٣)، فإنك امرؤ ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال، بل بأية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله.

يا حار، إن الحق أحسن الحديث، والصادع به مجاهد، وبالحق أخبرك فارعني سمعك، ثم خبر به من كانت له حصانة من أصحابك، ألا إني عبد الله، وأخو رسوله، وصديقه الأول، قد صدّفته وآدم بين الروح والجسد، ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقاً، فنحن الأولون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصته يا حار وخالصته، وصنوه ووصيه ووليه، وصاحب نجواه وسره، أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب، وعلم القرون والأسباب،

(١) يتأوّد: ينعطف في مشيته، يستقيم صلبه مره ويعوجّ أخرى.

(٢) المحجن: العصا المعوج رأسها.

(٣) قدك: اسم فعل بمعنى يكفيك.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٢) سيرته عليه السلام مع أصحابه ومواليه ٢٥٧

واستودعت ألف مفتاح، يفتح كل مفتاح ألف باب، يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد، وأيدت - أو قال: أمددت - بليلة القدر نفلاً، وإن ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وأبشرك يا حارٍ ليعرفني - والذي فلق الحبة وبرأ النسمة - وليي وعدوي في مواطن شتى، ليعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند المقاسمة.

قال: قلت: وما المقاسمة يا مولاي؟ قال: مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحاحاً، أقول: هذا وليي وهذا عدوي.

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حارٍ، أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي، فقال لي - واشتكت إليه حسد قريش والمنافقين لي -: إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل - أو بحجزة يعني: عصمة - من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا علي بحجزتي، وأخذت ذريتك بحجزتك، وأخذ شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيه؟ وما يصنع نبيه بوصيه؟ خذها إليك يا حارٍ قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت - أو قال: ما اكتسبت - قالها ثلاثاً، فقال الحارث - وقام يجرّ رداءه جذلاً -: ما أبالي وربّي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني.

قال جميل بن صالح: فأنشدني السيد بن محمد في كتابه:

قول علي لحارث عجب	كم ثم أعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني	من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه	بنعته واسمه وما فعلا

وأنت عند الصراط تعرفني فلا تخف عشرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض للعر ض دعيه لا تقبلي الرجلا
دعيه لا تقريه إن له حبلاً بحبل الوصي متصلاً^(١)

٩- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن عثمان، عن أحمد بن نوح، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين، أنا والله أحبك، فقال له: يا حارث، أما إذا أحببتي فلا تخاصمني، ولا تلاعبي، ولا تجاريني^(٢) ولا تمازحني، ولا تواضعني، ولا ترافعني^(٣).

١٠- جعفر بن معروف قال: حدثني محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن علي عليه السلام قال: قال لي الحارث: تدخل منزلي يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: على شرط أن لا تدخري شيئاً مما في بيتك ولا تكلف لي شيئاً مما وراء بابك، قال: نعم، فدخل يتحرّق ويحب أن يشتري له وهو يظن أنه لا يجوز له، حتى قال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا حارث، قال: هذه دراهم معي ولست أقدر على أن أشتري لك ما أريد، قال: أو ليس قلت لك: لا تكلف ما وراء بابك؟ فهذه

(١) أمالي الطوسي ص ٦٢٥ - ٦٢٧ / أمالي المفيد ص ٣ - ٧.

(٢) المجازاة هي أن يجري الإنسان مع غيره في المناظرة ليظهر علمه. قال ابن الأثير: «وفي حديث الرياء: من طلب العلم ليجاري به العلماء، أي: يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه إلى الناس رياء وسمعة». النهاية في غريب الحديث والأثر ج ١ ص ٢٦٤.

(٣) الخصال ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٢) سيرته عليه السلام مع أصحابه ومواليه ٢٥٩
مما في بيتك^(١).

١١- أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن زكريا، عن عبد الله بن الضحاك، عن هشام بن محمد قال: لما ورد الخبر على أمير المؤمنين عليه السلام بمقتل محمد بن أبي بكر رضي الله عنه كتب إلى مالك بن الحارث الأشتر رضي الله عنه - وكان مقيماً بنصيبين^(٢) -: أما بعد، فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأسد به الشجر المخوف، وقد كنت وليت محمد بن أبي بكر رضي الله عنه مصر، فخرج عليه خوارج، وكان حدثاً لا علم له بالحروب، فاستشهد رضي الله عنه، فاقدم علي لنظر في أمر مصر، واستخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك.

فاستخلف مالك رضي الله عنه على عمله شبيب بن عامر الأزدي، وأقبل حتى ورد على أمير المؤمنين عليه السلام، فحدثه حديث مصر وأخبره عن أهلها، وقال له: ليس لهذا الوجه غيرك، فخرج فإني إن لم أوصك اكتفيت برأيك، واستعن بالله على ما أهمك، واخلط الشدة باللين، وارفق ما كان الرفق أبلغ، واعتزم على الشدة متى لم تغن عنك إلا الشدة.

قال: فخرج مالك الأشتر رضي الله عنه فأتى رحله وتهيأ للخروج إلى مصر، وقدم أمير المؤمنين عليه السلام أمامه كتاباً إلى أهل مصر:

(١) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٢) نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وبينها وبين الموصل ستة أيام. معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨٨.

بسم الله الرحمن الرحيم. سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله الصلاة على نبيه محمد وآله، وإني قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر، من أشدّ عبيد الله بأساً، وأكرمهم حسباً، أضرّ على الفجار من حريق النار، وأبعد الناس من دنس أو عار، وهو مالك بن الحارث الأشتر، لا نابي الضرس^(١)، ولا كليل الحد، حلیم في الحذر، رزين في الحرب، ذو رأي أصيل وصبر جميل، فاسمعوا له وأطيعوا أمره، فإن أمركم بالنفير فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمری، فقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم، وشدة شكيمة^(٢) على عدوكم، عصمكم الله بالهدى، وثبتكم التقوى، ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولما تهيأ مالك الأشتر للرحيل إلى مصر كتب عيون معاوية بالعراق إليه يرفعون خبره، فعظم ذلك على معاوية - وقد كان طمع في مصر - فعلم أن الأشتر إن قدمها فاتته، وكان أشد عليه من ابن أبي بكر، فبعث إلى دهقان^(٣) من أهل الخراج بالقلزم^(٤) أن علياً قد بعث بالأشتر إلى مصر، وإن كفتنيه سوّغتكم خراج ناحيتك ما بقيت، فاحتلّ في قتله بما قدرت عليه، ثم جمع معاوية أهل الشام وقال لهم: إن علياً قد بعث بالأشتر إلى مصر، فهلّموا ندعو الله عليه يكفيننا أمره، ثم دعا ودعوا معه.

(١) الضرس النابي هو الذي لا يقطع.

(٢) شديد الشكيمة: قوي النفس شديد البأس.

(٣) الدهقان: رئيس الإقليم والقرية.

(٤) القلزم: مدينة بين مصر ومكة قرب جبل الطور، وإليه يضاف بحر القلزم لأنه على طرفه.

القاموس المحيط ج ٤ ص ١٦٧.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٢) سيرته عليه السلام مع أصحابه ومواليه ٢٦١

وخرج الأشر حتى أتى القلزم، فاستقبله ذلك الدهقان فسلم عليه وقال له: أنا رجل من أهل الخراج، ولك ولأصحابك عليّ حقّ في ارتفاع أرضي، فانزل عليّ أقم بأمرك وأمر أصحابك، وعلّف دوابك، واحتسب بذلك لي من الخراج، فنزل عليه الأشر، فأقام له ولأصحابه بما احتاجوا إليه، وحمل إليه طعاماً دس في جملته عسلاً جعل فيه سمّاً، فلما شربه الأشر قتله ومات من ذلك.

وبلغ معاوية خبره فجمع أهل الشام وقال لهم: أبشروا، فإن الله تعالى قد أجاب دعاءكم، وكفاكم الأشر وأماته، فسرّوا بذلك واستبشروا به. ولما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام وفاة الأشر جعل يتلهّف ويتأسّف عليه ويقول: لله درّ مالك، لو كان من جبل لكان أعظم أركانه، ولو كان من حجر لكان صلداً، أمّا والله ليهدن موتك عالماً، فعلى مثلك فلتبك البواكي، ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، إني أحسبه عندك، فإن موته من مصائب الدهر، فرحم الله مالكا فقد وفي بعهده، وقضى نحبه، ولقي ربه، مع أنا قد وطنّا أنفسنا أن نصبر على كلّ مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلّى الله عليه وآله، فإنها أعظم المصيبة^(١).

١٢- حدثني محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن قيس القوميني قال: حدثني أحكم بن يسار، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أن قنبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجاج بن يوسف، فقال له: ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب؟ فقال: كنت أوضئه، فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ فقال: كان يتلو هذه الآية: (فلما نسوا ما ذكروا به

فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون * فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين^(١)، فقال الحجاج: أظنه كان يتأولها علينا، قال: نعم، فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك^(٢)؟ قال: إذا أسعد وتُشقى، فأمر به فقتله^(٣).

١٣- حدثني أبي، عن ابن فضال، عن الفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: أمسكت لأمر المؤمنين عليه السلام بالركاب وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، رأيتك رفعت رأسك ثم تبسمت، قال: نعم يا أصبع، أمسكت لرسول الله ﷺ كما أمسكت لي فرفع رأسه ثم تبسم، فسألته عن تبسمه كما سألتني وسأخبرك كما أخبرني، أمسكت لرسول الله ﷺ بغلته الشهباء فرفع رأسه إلى السماء وتبسم، فقلت: يا رسول الله، رفعت رأسك إلى السماء وتبسمت لماذا؟ فقال: يا علي، إنه ليس من أحد يركب فيقرأ آية الكرسي ثم يقول: (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. اللهم اغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) إلا قال السيد الكريم: يا ملائكتي، عبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري، اشهدوا أنني قد غفرت له ذنوبه^(٤).

١٤- جبريل بن أحمد قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران قال: حدثني أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير

(١) سورة الأنعام: ٤٤ - ٤٥.

(٢) العلاوة: أعلى الرأس والعنق.

(٣) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٢٨٩ - ٢٩٠ / تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٩.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٨١ / المحاسن للبرقي ج ٢ ص ٣٥٢ / أمالي الصدوق ص ٥٩٧ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٧٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٢) سيرته عليه السلام مع أصحابه ومواليه ٢٦٣

قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى بستان البرني ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم، قالوا: فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين، ما أطيب هذا الرطب، فقال: يا رشيد، أما إنك تصلب على جذعها، فقال: رشيد: فكنت أختلف إليها طرقي النهار أسقيها، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: فبجئتها يوماً وقد قطع سعفها، قلت: اقترب أجلي، ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقى، ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً^(١) يستقى عليه الماء، فقلت: ما كذبي خليلي، فأتاني العريف فقال: أجب الأمير، فأتيته، فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى فإذا فيه الزرنوق، فبجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت: لك غديت ولي أنبت، ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد فقال: هات من كذب صاحبك، فقلت: والله ما أنا بكذاب ولا هو، ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني، قال: إذاً والله نكذب، أقطعوا يده ورجله وأخرجوه.

فلما حُمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظام، وهو يقول: أيها الناس، سلوني فإن للقوم عندي طلبة لم يقضوها^(٢)، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما صنعت، قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظام؟ قال: ردّوه - وقد انتهى إلى بابه -، فردّوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه،

(١) الزرنوقان: منارتان تبنيان على جانبي رأس البئر، واحدها زرنوق.

(٢) يقصد بذلك قطع لسانه.

وأمر بصلبه^(١).

١٥- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني القاضي أبو بكر محمد بن عمر المعروف بالجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: أخبرنا محمد بن يوسف بن إبراهيم الورداني قال: حدثنا أبي قال: حدثنا وهيب بن حفص، عن أبي حسان العجلي قال: لقيت أمة الله بنت رشيد الهجري، فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام: يا رشيد، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمة فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أكون آخر ذلك إلى الجنة؟ قال: نعم يا رشيد، وأنت معي في الدنيا والآخرة.

قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرأ منه، فقال له ابن زياد: فبأي مية قال لك صاحبك تموت؟ قال: أخبرني خليلي (صلوات الله عليه) أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أترأ، فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله لأكذبن صاحبك، قدّموه فاقطعوا يده ورجله واطروا لسانه، فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا، فقلت له: يا أبة جعلت فداك، هل تجد لما أصابك الماء؟ قال: والله لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس.

ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له، فقال: ائتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، فأتوه بصحيفة ودواة، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إليه الحجاج حتى قطع

(١) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٢٩١ - ٢٩٢.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٢) سيرته عليه السلام مع أصحابه ومواليه ٢٦٥
لسانه، فمات من ليلته تلك رحمته الله.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسمّيه: رشيد المبتلى، وكان قد ألقى عليه السلام إليه علم البلايا والمنايا، فكان يلقي الرجل فيقول له: يا فلان بن فلان، تموت ميتة كذا، وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا، فيكون الأمر كما قاله رشيد رحمته الله ^(١).

١٦- حدثنا علي بن أحمد بن موسى رحمته الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن جعفر بن محمد الفزاري قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا منصور بن أبي نويرة، عن أبي بكر بن عياش، عن قرن أبي سليمان الضبي قال: أرسل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام إلى لييد العطاردي بعض شرطه، فمرّوا به على مسجد سماك، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فحال بينهم وبينه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى نعيم فجيء به. قال: فرفع أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً ليضربه، فقال نعيم: والله إن صحبتك لذلّ، وإن خلافتك لكفر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وتعلم ذلك؟ قال: نعم، قال: خلّوه ^(٢).

١٧- جعفر بن معروف قال: حدثني الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه قال: حدثني الشامي أحور بن الحسين، عن أبي داود السبيعي، عن أبي سعيد الخدري عن رميلة قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام، فوجدت من نفسي خفة يوم الجمعة، فقلت: لا أصيب شيئاً أفضل من أن أفيض عليّ من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام، ففعلت ثم جئت المسجد، فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد عليّ ذلك الوعك،

(١) أمالي الطوسي ص ١٦٥ - ١٦٦ / قريب منه في اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٢٩٠ - ٢٩١.

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٤٦.

فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام دخل القصر ودخلت معه، فالتفت إليّ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا رميلة، مالي رأيتك وأنت منشبك بعضك في بعض؟ فقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه، فقال لي: يا رميلة، ليس من مؤمن يمرض إلّا مرضنا لمرضه، ولا يحزن إلّا حزناً لحزنه، ولا يدعو إلّا أمناً له، ولا يسكت إلّا دعونا له، فقلت: يا أمير المؤمنين، جعلت فداك هذا لمن معك في المصر، رأيته من كان في أطراف الأرض؟ قال: يا رميلة، ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا غربها^(١).

١٨- سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، عمن رواه، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام أن الحسن بن علي عليه السلام كفّن أسامة بن زيد ببرد أحمر حبرة، وأن علياً عليه السلام كفّن سهل بن حنيف ببرد أحمر حبرة^(٢).

١٩- محمد بن مسعود قال: حدثني أحمد بن عبد الله العلوي قال: حدثني علي بن محمد، عن أحمد بن محمد الليثي، عن عبد الغفار، عن جعفر بن محمد عليه السلام أن علياً عليه السلام كفّن سهل بن حنيف في برد أحمر حبرة^(٣).

٢٠- محمد بن مسعود قال: حدثني أحمد بن عبد الله العلوي قال: حدثني علي بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن زيد أنه قال: كبر علي بن أبي طالب على سهل بن حنيف سبع تكبيرات، وكان بدرياً، وقال: لو كبرت

(١) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣١٩ - ٣٢٠.

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٤٩.

(٣) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ١٦٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٢) سيرته عليه السلام مع أصحابه ومواليه ٢٦٧
عليه سبعين لكان أهلاً^(١).

٢١- علي بن الحسين، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام: جعلت فداك، إنا نتحدث بالعراق أن علياً عليه السلام صلى على سهل بن حنيف فكبر عليه ستاً، ثم التفت إلى من كان خلفه فقال: إنه كان بدرياً. قال فقال جعفر عليه السلام: إنه لم يكن كذا، ولكنه صلى عليه خمساً ثم رفعه ومشى به ساعة، ثم وضعه فكبر عليه خمساً، ففعل ذلك خمس مرات، حتى كبر عليه خمساً وعشرين تكبيرة^(٢).

٢٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كبر أمير المؤمنين عليه السلام على سهل بن حنيف - وكان بدرياً - خمس تكبيرات، ثم مشى ساعة ثم وضعه وكبر عليه خمساً أخرى، يصنع ذلك حتى كبر عليه خمساً وعشرين تكبيرة^(٣).

٢٣- قال أبو جعفر عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يكبر خمساً خمساً، كان إذا أدركه الناس قالوا: يا أمير المؤمنين، لم ندرك الصلاة على سهل بن حنيف، فيضعه فيكبر عليه خمساً حتى انتهى إلى قبره خمس مرات^(٤).

٢٤- حدثنا محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس - يعني: الشيعة -

(١) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ١٦٤.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٣١٧.

(٣) تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٣٢٥ / الكافي ج ٣ ص ١٨٦ / اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ١٦٤-١٦٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٦٤ - ١٦٥.

ليطيب مولدهم^(١).

أقول: الظاهر أن المقصود هو خصوص خمس جوارى الفتوحات الإسلامية، التي لم تخمس لا من قبل حكام الجور ولا من المشتري، أو خمّست لكن لم يوضع الخمس في موضعه الذي أراده الله تعالى، وذلك بقريضة قوله عليه السلام: «ليطيب مولدهم».

٢٥- بهذا الإسناد، عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: هلك الناس في بطونهم وفروجهم، لأنهم لا يؤدّون إلينا حقنا، ألا وإن شيعتنا من ذلك وأبناءهم في حل^(٢).

٢٦- محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن هشام، عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهمّ الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا، فكفّوا، وأقبل الثعبان ينساب حتّى انتهى إلى المنبر، فتطاول فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام، فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتّى يفرغ من خطبته، ولما فرغ من خطبته أقبل عليه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن، وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين، فما تأمرني به وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيك بتقوى الله، وأن تنصرف فتقوم مقام

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٧٧.

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٧٧.

أبيك في الجن، فإنك خليفتي عليهم.

قال: فودّع عمرو أمير المؤمنين وانصرف، فهو خليفته على الجن، فقلت له: جعلت فداك، فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه؟ قال: نعم^(١).

٢٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وسألته عن الرجل يعتق غلاماً صغيراً أو شيخاً كبيراً أو من به زمانة^(٢) ومن لا حيلة له، فقال: من أعتق مملوكاً لا حيلة له فإن عليه أن يعوله حتى يستغني عنه، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعل إذا أعتق الصغار ومن لا حيلة له^(٣).

٢٨- علي، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام أن علياً عليه السلام أجاز أمان عبد مملوك لأهل حصن من الحصون، وقال: هو من المؤمنين^(٤).

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩٦ / بصائر الدرجات ص ١١٧-١١٨.

(٢) الزمانة: العاهة.

(٣) الكافي ج ٦ ص ١٨١

(٤) الكافي ج ٥ ص ٣١ / قرب الإسناد ص ١٣٨.

الباب (٤٣)

سيرته ﷺ مع الكفار والمنافقين والمخالفين

- ١- أبو البختری، عن جعفر، عن أبيه ﷺ أن علياً ﷺ كان يستحلف اليهود والنصارى بكنائسهم، ويستحلف المجوس ببيوت نيرانهم^(١).
- ٢- حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد الأصفهاني، عن سلطان بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العمري، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: أمرنا أمير المؤمنين ﷺ بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد، وتخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة تسمى الخورنق^(٢)، قالوا ننتزّه، فإذا كان يوم الأربعاء لحقنا علياً قبل أن يجمع، فبينما هم يتغذون إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه، فأخذه عمرو بن حريث فبسط كفّاً فقال: بايعوه، هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء، فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين على المنبر يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً، وكانوا جميعاً حتى نزلوا باب المسجد، فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين فقال: يا أيها الناس، إن رسول الله ﷺ أسرّ إليّ ألف حديث، في كلّ حديث ألف باب، لكل باب مفتاح، وإني سمعت الله

(١) قرب الإسناد ص ١٥٢.

(٢) الخورنق: قصر بظهر كان الكوفة بناه النعمان بن المنذر.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٣) سيرته عليه السلام مع الكفار والمنافقين والمخالفين ٢٧١
يقول: (يوم ندعو كل أناس بإمامهم)^(١)، وإني أقسم لكم بالله لبيعثن ثمانية
نفر إمامهم الضب، ولو شئت أن أسميهم فعلت.
قال: فلو رأيت عمرو بن حريث ينتقض^(٢) كما ينتقض السعفة حياء
ولو ما^(٣).

٣- عن عمرو بن أبي القدام عن أبيه عن رجل من الأنصار قال:
خرجت أنا والأشعث وجريير البجلي، حتى إذا كنا بظهر الكوفة بالفرس مر
بنا ضب، فقال الأشعث وجريير: السلام عليك يا أمير المؤمنين، خلافاً على
علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما خرج الأنصاري قال لعلي عليه السلام فقال علي: دعهما،
فهو إمامهما يوم القيامة، أما تسمع إلى الله وهو يقول: (نولّه ما تولى)؟^(٤).

٤- عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: (الذين يلمزون
المطّوعين من المؤمنين في الصدقات)^(٥) قال: ذهب علي أمير المؤمنين عليه السلام فأجر
نفسه على أن يستقي كل دلو بتمرة يختارها، فجمع تمراً، فأتى به النبي (عليه وآله
السلام) وعبد الرحمن بن عوف على الباب، فلمزه - أي: وقع فيه -، فأنزلت
هذه الآية: (الذين يلمزون المطّوعين من المؤمنين في الصدقات) إلى قوله:
(استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم)^(٦).

(١) سورة الإسراء: ٧١.

(٢) لعل الأصح: ينتقض.

(٣) بصائر الدرجات ص ٣٢٦ / الخصال ص ٦٤٤ - ٦٤٥.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٥ - ٢٧٦. والآية في سورة النساء: ١١٥.

(٥) سورة التوبة: ٧٩.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٠١.

٥- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثني الزبير بن بكار قال: حدثنا علي بن محمد قال: كان عمرو بن العاص يقول: إن في علي دعاية، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: زعم ابن النابغة أني تلعاية^(١)، مزاحة ذو دعاية، أعافس وأمارس^(٢)، هيهات يمنع من العفاس والمراس ذكر الموت وخوف البعث والحساب، ومن كان له قلب ففي هذا له واعظ وزاجر، أمّا وشرّ القول الكذب، إنه ليحدث فيكذب ويعد فيحلف، فإذا كان يوم البأس فأني زاجر وأمر هو ما لم تأخذ السيوف هام الرجال، فإذا كان ذلك فأعظم مكيدته في نفسه أن يمنح القوم أسته^(٣).

٦- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا عبد الله بن الضحاك قال: حدثني هشام بن محمد، عن أبيه.

قال هشام: وأخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء، في كلام كان بين الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وبين الوليد بن عقبة، فقال له الحسن عليه السلام: لا ألومك أن تسب علياً عليه السلام وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله ﷺ في يوم بدر، وقد سمّاه الله عز وجل في غير آية مؤمناً وسمّاًك فاسقاً، وقد قال الشاعر فيك وفي علي عليه السلام:

(١) أي: كثير اللعب.

(٢) أعافس: أعالج الناس وأضاربهم مزاحاً، ويقال: المعافسة معالجة النساء بالمغازلة. والممارسة كالمعافسة.

(٣) أمالي الطوسي ص ١٣١ - ١٣٢.

أنزل الله في الكتاب علينا	في علي وفي الوليد قرانا
فتبوا الوليد منزل كفر	وعلي تبوا الإيمان
ليس من كان مؤمناً يعبد	الله كمن كان فاسقاً خوانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل	وعلي إلى الجزاء عيانا
فعلي يجزى هناك جناناً	وهناك الوليد يجزى هواناً ^(٤)

٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن أناساً رَوَوْا عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أنه صلى أربع ركعات بعد الجمعة لم يفصل بينهن بتسليم، فقال: يا زرارة، إن أمير المؤمنين عليه السلام صلى خلف فاسق، فلما سلم وانصرف قام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فصلى أربع ركعات لم يفصل بينهن بتسليم، فقال له رجل جنبه: يا أبا الحسن، صليت أربع ركعات لم تفصل بينهن، فقال: إنها أربع ركعات مشبّهات وسكت، فوالله ما عقل ما قال له^(٥).

٨- الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: دخل الحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل على أبي جعفر عليه السلام فسألاه عن شاهد ويمين، قال: قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله وقضى به علي عليه السلام عندكم بالكوفة، فقالا: هذا خلاف القرآن، قال: وأين وجدتموه خلاف القرآن؟ فقالا: إن الله تعالى يقول: (وأشهدوا ذوي عدل منكم)^(٦)، فقال لهما أبو جعفر عليه السلام: فقلوه: (وأشهدوا ذوي عدل منكم) هو أن لا تقبلوا شهادة

(٤) أمالي الصدوق ٥٧٨ - ٥٧٩.

(٥) الكافي ج ٣ ص ٣٧٤.

(٦) سورة الطلاق: ٢.

واحد ويمين؟.

ثم قال عليه السلام: إن علياً عليه السلام كان قاعداً في مسجد الكوفة فمرَّ به عبد الله بن قفل التيمي ومعه درع طلحة، فقال له علي عليه السلام: هذه درع طلحة أخذت غلواً^(١) يوم البصرة، فقال له عبد الله بن قفل: اجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين، فجعل بينه وبينه شريحاً، فقال له: هذه درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة، فقال شريح: هات على ما تقول بينة، فأتاه بالحسن عليه السلام فشهد أنها درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة، فقال: هذا شاهد واحد ولا أقضي بشهادة شاهد واحد حتى يكون معه آخر. قال: فدعا قنبراً فشهد أنها درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة، فقال شريح: هذا مملوك ولا أقضي بشهادة المملوك.

قال: فغضب علي عليه السلام وقال: خذوها، فإن هذا قضى بجور ثلاث مرات. قال: فتحول شريح عن مجلسه ثم قال: لا أقضي بين اثنين حتى تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرات، فقال له: ويلك - أو: ويحك - إني لما أخبرتك أنها درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة فقلت: هات على ما تقول بينة، وقد قال رسول الله ﷺ: حيث ما وجد غلول أخذ بغير بينة، فقلت: إنك رجل لم يسمع الحديث، فهذه واحدة، ثم أتيتك بالحسن عليه السلام فشهد فقلت: هذا واحد ولا أقضي بشهادة واحد حتى يكون معه آخر، وقد قضى رسول الله ﷺ بشهادة واحد ويمين، فهاتان ثنتان، ثم أتيتك بقنبر فشهد أنها درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة فقلت: هذا مملوك ولا أقضي بشهادة المملوك، ولا بأس بشهادة المملوك إذا كان عدلاً.

(١) أي: خيانة.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٣) سيرته عليه السلام مع الكفار والمنافقين والمخالفين ٢٧٥

ثم قال: ويلك - أو: ويحك - إمام المسلمين يؤمن من أمورهم على ما هو أعظم من هذا^(١).

٩- وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني قال: حدثني جعفر بن محمد المدايني، عن موسى بن القاسم العجلي، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: كتب علي عليه السلام إلى والي المدينة: لا تعطين سعداً ولا ابن عمر من الفيء شيئاً، فأما أسامة بن زيد فإني قد عذرته في اليمين التي كانت عليه^(٢).

١٠- الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يؤم القوم - وأنت لا ترضى به - في صلاة يجهر فيها بالقراءة، فقال: إذا سمعت كتاب الله يتلى فأنصت له، قلت: فإنه يشهد علي بالشرك، قال: إن عصي الله فأطع الله، فرددت عليه فأبى أن يرخص لي. قال: فقلت له: أصلي إذا في بيتي ثم أخرج إليه؟ فقال: أنت وذاك.

وقال إن علياً عليه السلام كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكوا وهو خلفه: (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين)^(٣)، فأنصت علي عليه السلام تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته، ثم أعاد ابن الكوا الآية فأنصت علي عليه السلام أيضاً ثم قرأ، فأعاد ابن الكوا فأنصت علي عليه السلام ثم قال: (فاصبر إن وعد الله حق ولا

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٢٧٣ - ٢٧٥ / الكافي ج ٧ ص ٣٨٥ - ٣٨٦.

(٢) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ١٩٦ - ١٩٩.

(٣) سورة الزمر: ٥٦

يستخفئك الذين لا يوقنون^(١) ثم أتم السورة ثم ركع^(٢).

١١- أخبرنا علي بن الحسين المسعودي قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي حماد، عن يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن عتيبة بن سعدان بن يزيد، عن الأحنف بن قيس قال: دخلت على علي عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكواء وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه، فقال لي علي عليه السلام: إن شئت فأذن لهما فإنك أنت بدأت بالحاجة. قال: قلت: يا أمير المؤمنين، فأذن لهما، فلما دخلا قال: ما حملكما على أن خرجتما عليّ بحروراء؟ قالوا: أحببنا أن نكون من جيش الغضب، قال: ويحكمها وهل في ولايتي غضب؟ أو يكون الغضب حتى يكون من البلاء كذا وكذا؟! ثم يجتمعون قزعا^(٣) كقزع الخريف من القبائل، ما بين الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة^(٤).

(١) سورة الروم: ٦٠.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٣٥ - ٣٦

(٣) القزع: قطع السحاب.

(٤) الغيبة للنعماني ص ٣٢٦.

الباب (٤٤)

الإخبار بشهادته ﷺ

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا التفت إلينا فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي مما يصنع بكم بعدي، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها، وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقي، وقتل الحسين. قال: فبكى أهل البيت جميعاً، فقلت: يا رسول الله، ما خلقنا ربنا إلا للبلاء؟! قال: أبشر يا علي، فإن الله عز وجل قد عهد إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق^(١).

٢- أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبى قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن البغدادي قال: حدثنا الحسين بن عمر المقرئ، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله (إذا جاء

(١) أمالي الصدوق ص ١٩٧.

نصر الله والفتح) فقال لي: يا علي، لقد جاء نصر الله والفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً.

يا علي، إن الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي، فقلت: يا رسول الله، وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وهم مخالفون لستتي وطاعنون في ديني، فقلت: فعلاّم نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله؟ فقال: على إحداثهم في دينهم، وفراقهم لأمري، واستحلالهم دماء عترتي، قال: فقلت: يا رسول الله، إنك كنت وعدتني الشهادة، فسل الله تعجيلها لي، فقال: أجل، قد كنت وعدتك الشهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا - وأوماً إلى رأسي ولحيتي -؟ فقلت: يا رسول الله، أمّا إذا بينت لي ما بينت فليس هذا بموطن صبر، لكنه موطن بشرى وشكر، فقال: أجل، فأعدّ للخصومة فإنك تحاصم أمّتي، قلت: يا رسول الله، أرشدني الفلج، قال: إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإن الهدى من الله والضلال من الشيطان. يا علي، إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى والرأي، وكأنك تقوم قد تأولوا القرآن وأخذوا بالشبهات، فاستحلوا الخمر بالنيذ، والبخس بالزكاة، والسحت بالهدية، فقلت: فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل فتنة أو أهل ردّة؟ فقال: هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله، العدل منّا أم من غيرنا؟ فقال: بل منّا، بنا فتح الله وبنا يختم، وبنا ألّف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلّف

بين القلوب بعد الفتنة، فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله^(١).
 ٣- عنه، عن محمد بن علي بن الفضل قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الفرزدق قال: حدثنا علي بن موسى بن الأحول قال: حدثنا محمد بن أبي السري املاء قال: حدثني عبد الله بن محمد البلوى قال: حدثنا عمارة بن زيد، عن أبي عامر الساجي واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله، ما لمن زار قبره - يعني: أمير المؤمنين - وعمر تربته؟ قال: يا أبا عامر، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي، عن علي عليه السلام أن النبي قال له: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها، قلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟ فقال لي: يا أبا الحسن، إن الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصه من عرصاتهما، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحن إليكم وتحمل المذلة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم ويكثررون زيارتها تقرباً منهم إلى الله مودة منهم لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضي، وهم زواري غداً في الجنة.

يا علي، من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنها أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه، فأبشر وبشر أوليائك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها، أولئك شرار أمتي، لا نالتهم

شفاعتي ولا يردون حوضي^(١).

٤- حدثنا أحمد بن هارون الفامي رحمته الله قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة الربيعي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام في أول يوم من شهر رمضان في مسجد الكوفة، فحمد الله بأفضل الحمد وأشرفها وأبلغها^(٢)، وأثنى عليه بأحسن الثناء، وصلى على محمد نبيه صلى الله عليه وآله، ثم قال... (إلى أن قال): فقال الحمداني: يا أمير المؤمنين، زدنا ممّا حدثك به سيد الأولين والآخرين في هذا الشهر، فقال: نعم، سمعت أفضل الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين يقول: إن سيّد الوصيين يقتل في سيّد الشهور، فقلت: يا رسول الله، وما سيّد الشهور؟ ومن سيّد الوصيين؟ قال: أمّا سيّد الشهور فشهر رمضان، وأمّا سيّد الوصيين فأنت يا علي، فقلت: يا رسول الله، فإن ذلك لكائن؟ قال: إيّ وربي، إنه ينبعث أشقى أمّتي شقيق عاقر ناقة ثمود، ثمّ يضربك ضربة على فرقك تخضب منها لحيتك، فأخذ الناس بالبكاء والنحيب، فقطع عليه السلام خطبته ونزل^(٣).

أقول: تقدّم الحديث بأكمله في باب خطبه عليه السلام.

٥- بهذا الإسناد قال: خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة، فقال: معاشر الناس، إن الحق قد غلبه الباطل، وليغلبن الباطل عما قليل، أين أشقاكم؟ - أو قال: شقيكم، شك أبي، هذا قول أبي عليه السلام - فوالله ليضربن

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٢٢.

(٢) مقتضى قواعد العربية: وأشرفه وأبلغه.

(٣) فضائل الأشهر الثلاثة ص ١٠٧ - ١١٠.

هذه فليخضبنها من هذه - وأشار بيده إلى هامته ولحيته - ^(١).

٦- أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد، عن أحمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا أبي قال: حدثني ابن إسحاق، عن هبيرة بن يريم قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول - ومسح لحيته -: ما يحبس أشقاها أن يخضبها من أعلاها بدم ^(٢).

٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن حفص الأعور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خضاب اللحية والرأس أمن السنة؟ فقال: نعم، قلت: إن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لم يختضب، فقال: إنما منعه قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إن هذه ستخضب من هذه ^(٣).

٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خضب النبي صلى الله عليه وآله ولم يمنع علياً عليه السلام إلا قول النبي صلى الله عليه وآله: تختضب هذه من هذه، وقد خضب الحسين وأبو جعفر عليهما السلام ^(٤).

٩- حدثنا محمد بن أحمد السناني رحمته الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن أبي بشر قال حدثنا الحسين بن الهيثم، عن سليمان بن داود، عن علي بن غراب قال: حدثنا ثابت بن أبي صفية، عن سعد بن

(١) أمالي الطوسي ص ٣٦٤.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٦٧.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٨١.

(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٨١.

٢٨٢ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

ظريف، عن الأصبع بن نباتة قال: قلت لأمر المؤمنين عليه السلام: ما منعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله ﷺ؟ قال: أنتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي بعد عهد معهود أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ^(١).

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٧٣.

الباب (٤٥)

وصيته عليه السلام

١- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إلي أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي، ابتغاء وجه الله، ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)^(١)، أن ما كان لي من مال ينبع^(٢) يعرف لي فيها وما حولها صدقة ورقيقها، غير أن رباحاً وأباً نيزر وجبيراً عتقاء ليس لأحد عليهم سبيل، فهم موالي يعملون في المال خمس حجب، وفيه نفقتهم ورزقهم وأرزاق أهاليهم.

ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى كله من مال لبني فاطمة، ورقيقها صدقة.

وما كان لي بديمة وأهلها صدقة، غير أن زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه.

(١) سورة آل عمران: ١٠٦.

(٢) ينبع: حصن فيه عيون ونخيل وزرع في طريق حاج مصر.

وما كان لي بأذينة وأهلها صدقة، والفقيرين^(١) كما قد علمتم صدقة في سبيل الله.

وإن الذي كتبت من أموال هذه صدقة واجبة بتلة^(٢)، حيّاً أنا أو ميتاً، ينفق في كلّ نفقة يتغى بها وجه الله في سبيل الله ووجهه، وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد، فإنه يقوم على ذلك الحسن بن علي، يأكل منه بالمعروف وينفقه حيث يراه الله عز وجل في حلّ محلّ، لا حرج عليه فيه، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء ولا حرج عليه فيه، وإن شاء جعله سرى الملك، وإن ولد علي ومواليهم وأموالهم إلى الحسن بن علي.

وإن كانت دار الحسن بن علي غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعها فليبيع إن شاء لا حرج عليه فيه، وإن باع فإنه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث، فيجعل ثلثاً في سبيل الله، وثلثاً في بني هاشم وبني المطلب، ويجعل الثلث في آل أبي طالب، وأنه يضعه فيهم حيث يراه الله.

وإن حدث بحسن حدث وحسين حيّ فإنه إلى الحسين بن علي، وإن حسيناً يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسناً، له مثل الذي كتبت للحسن وعليه مثل الذي على الحسن، وإن لبني ابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي.

وإني إنما جعلت الذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عز وجل وتكريم حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيمهما وتشريفهما ورضاهما.

(١) الفقيران: اسم موضعين قرب بني قريظة من نواحي المدينة.

(٢) أي: منقطة عن صاحبها.

وإن حدث بحسن وحسين حدث فإن الآخر منهما ينظر في بني علي، فإن وجد فيهم من يرضى بهداه وإسلامه وأمانته فإنه يجعله إليه إن شاء، وإن لم ير فيهم بعض الذي يريده فإنه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب يرضى به، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراًؤهم وذووا آرائهم فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم، وأنه يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق ثمره حيث أمرته به، من سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد، لا يبيع منه شيء ولا يوهب ولا يورث.

وإن مال محمد بن علي على ناحيته، وهو إلى ابني فاطمة، وإن رقيقي الذين في صحيفة صغيرة التي كتبت لي عتقاء.

هذا ما قضى به علي بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن، ابتغاء وجه الله والدار الآخرة، والله المستعان على كل حال، ولا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي، ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد.

أما بعد، فإن ولأئدي اللائي أطوف عليهن السبعة عشر منهن أمهات أولاد معهن أولادهن، ومنهن حبالي، ومنهن من لا ولد له، فقضاي فيهن - إن حدث بي حدث - أنه من كان منهن ليس لها ولد وليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله عز وجل، ليس لأحد عليهن سبيل، ومن كان منهن لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها، وهي من حظها، فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيق، ليس لأحد عليها سبيل.

هذا ما قضى به علي في ماله الغد من يوم قدم مسكن.

شهد أبو سمر بن برهة وصعصعة بن صوحان ويزيد بن قيس وهياج بن أبي هياج، وكتب علي بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين^(١).

وكانت الوصية الأخرى مع الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. ثم (إن) صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين^(٢).

ثم إني أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم، (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون * واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)^(٣)، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وأن المبيرة^(٤) الحالقة للدين فساد ذات البين، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

الله الله في الأيتام، فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله عز

(١) إلى هنا في تهذيب الأحكام ج ٩ ص ١٤٦ - ١٤٨.

(٢) سورة الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣، والآية هكذا: (وأنا أول المسلمين).

(٣) سورة آل عمران: ١٠٢ - ١٠٣.

(٤) أي: تهلك وتستأصل الدين.

وجل له بذلك الجنة، كما أوجب لآكل مال اليتيم النار.

الله الله في القرآن، فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم.

الله الله في جيرانكم، فإن النبي صلى الله عليه وآله أوصى بهم، وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم.

الله الله في بيت ربكم، فلا يخلو منكم ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا، وأدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما سلف.

الله الله في الصلاة، فإنها خير العمل، إنها عمود دينكم.

الله الله في الزكاة، فإنها تطفئ غضب ربكم.

الله الله في شهر رمضان، فإن صيامه جنة من النار.

الله الله في الفقراء والمساكين، فشاركوهم في معاشكم.

الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألستكم، فإنما يجاهد رجلان: إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه.

الله الله في ذرية نبيكم، فلا يظلمن بحضرتكم وبين ظهرانيكم وأنتم تقدرّون على الدفع عنهم.

الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يُحدثوا حدثاً ولم يؤووا محدثاً، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم، ولعن المحدث منهم ومن غيرهم، والمؤوي للمحدث.

الله الله في النساء وفي ما ملكت أيما نكم، فإن آخر ما تكلم به نبيكم صلى الله عليه وآله أن قال: أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيما نكم.

الصلاة الصلاة الصلاة، لا تخافوا في الله لومة لائم، يكفكم الله من

أذاكم وبغى عليكم، (قولوا للناس حسناً) ^(١) كما أمركم الله عز وجل، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله أمركم شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليهم.

وعليكم يا بنيّ بالتواصل والتبازل والتبارّ، وإياكم والتقاطع والتدابير والتفرق، (وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب) ^(٢).

حفظكم الله من أهل بيت، وحفظ فيكم نبيكم، أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. الحديث ^(٣).

٢- حدثني أبو حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي المعروف بابن الزيات قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا أحمد بن سلامة الغنوي قال: حدثنا محمد بن الحسين العامري قال: حدثنا أبو معمر، عن أبي بكر بن عياش، عن الفجيع العقيلي قال: حدثني الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي، فقال: هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله وابن عمه ووصيّه وصاحبه، وأول وصيتي أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله وخيرته، اختاره بعلمه، وارتضاه لخيرته، وأن الله باعث من في القبور وسائل الناس عن أعمالهم وعالم بما في الصدور.

ثم إني أوصيك يا حسن وكفى بك وصيّاً بما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) سورة البقرة: ٨٣.

(٢) سورة المائدة: ٢.

(٣) الكافي ج ٧ ص ٤٩ - ٥٢.

فإذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر همك، وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها، والزكاة في أهلها عند محلها، والصمت عند الشبهة، والاقتصاد في العمل، والعدل في الرضا والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساكين ومجالستهم، والتواضع فإنه من أفضل العبادة، وقصر الأمل، وذكر الموت، والزهد في الدنيا فإنك رهن موت وغرض بلاء وطريح سقم، وأوصيك بخشية الله في سرّ أمرك وعلانته، وأنهاك عن التسرع بالقول والفعل، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنّه حتّى تصيب رشدك فيه، وإياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء، فإن قرين السوء يغيّر جليسه، وكن لله يا بني عاملاً، وعن الخنا زجوراً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، وواخ الإخوان في الله، وأحب الصالح لصلاحه، ودار الفاسق عن دينك وأبغضه بقلبك وزايله بأعمالك، لئلا تكون مثله، وإياك والجلوس في الطرقات، ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم، واقتصد يا بني في معيشتك، واقتصد في عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه، والزم الصمت تسلم، وقدم لنفسك تغنم، وتعلم الخير تعلم، وكن لله ذاكراً على كلّ حال، وارحم من أهلك الصغير، ووقّر منهم الكبير، ولا تأكلن طعاماً حتّى تصدّق منه قبل أكله، وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله، وجاهد نفسك، واحذر جليسك، واجتنب عدوك، وعليك بمجالس الذكر، وأكثر من الدعاء فإنني لم آلك^(١) يا بني نصحاً، وهذا فراق بيني

(١) أي: لم أقصر في نصحك.

وبينك، وأوصيك بأخيك محمد خيراً فإنه شقيقك^(١) وابن أبيك، وقد تعلم حبي له، وأما أخوك الحسين فهو ابن أمك، ولا أزيد الوصاة بذلك، والله الخليفة عليكم، وإياه أسأل أن يصلحكم، وأن يكفّ الطغاة البغاة عنكم، والصبر الصبر حتى يتولى الله الأمر، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٢).

٣- محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن، عن علي بن إبراهيم العقيلي يرفعه قال: قال: لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن: يا بني، إذا أنا مت فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسة^(٣) - ووصف العقيلي الموضع على باب طاق المحامل موضع الشواء والرؤاس^(٤) - ثم ارم به فيه، فإنه وادٍ من أودية جهنم^(٥).

(١) الشقيق: الأخ.

(٢) أمالي المفيد ص ٢٢٠ - ٢٢٣ / أمالي الطوسي ص ٧ - ٨.

(٣) الكناسة: موضع بالكوفة، وكذا طاق المحامل سوق أو محلة بها.

(٤) الشواء: اسم من شويت اللحم شياً، والرؤاس: بائع الرؤوس.

(٥) الكافي ج ١ ص ٣٠٠

الباب (٤٦)

شهادته ﷺ

١- روى العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما ﷺ أنه قال: يغتسل في ثلاث ليالٍ من شهر رمضان: في تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، وأصيب أمير المؤمنين ﷺ في تسع عشرة، وقبض ﷺ في إحدى وعشرين. الحديث^(١).

٢- الحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أحدهما ﷺ قال: سألته عن الليالي التي يستحب فيها الغسل في شهر رمضان... (إلى أن قال): وليلة إحدى وعشرين، رفع فيها عيسى ﷺ، وفيها قبض وصي موسى ﷺ، وفيها قبض أمير المؤمنين ﷺ. الحديث^(٢). وفي رواية أخرى أنه قبض ليلة إحدى وعشرين، وضرب ليلة تسع عشرة^(٣).

٣- سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد أو غيره، عن سليمان كاتب علي بن يقطين، عمن ذكره، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين ﷺ، وابنته جعدة سمت الحسن ﷺ، ومحمد ابنه

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٥٥ - ١٥٦.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٤ ص ١٩٦

(٣) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٩٥.

شرك في دم الحسين عليه السلام^(١).

٤- عنه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام أن علي بن أبي طالب عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على أمّ رأسه، فوقع على ركبتيه، وأخذه فالترمه حتى أخذه الناس، وحمل علي حتى أفاق، ثم قال للحسن والحسين عليه السلام: احبسوا هذا الأسير وأطعموه واسقوه وأحسنوا أساره، فإن عشت فأنا أولى بما صنع بي، إن شئت استقدت^(٢) وإن شئت عفوت وإن شئت صالحت، وإن متّ فذلك إليكم، فإن بدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به^(٣).

٥- حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمام فسمع صوت الحسن والحسين عليه السلام قد علا، فقال لهما: ما لكما فداكما أبي وأمي؟ فقالا: اتبعك هذا الفاجر فظننا أنه يريد أن يضرك، قال: دعاه، والله ما أطلق إلاّ له^(٤).

٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن عبد الله بن الوليد الجعفي، عن رجل، عن أبيه قال: لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام نعى الحسن إلى الحسين عليه السلام وهو بالمدائن، فلما قرأ الكتاب قال: يا لها من مصيبة ما أعظمها، مع أن رسول الله ﷺ قال: من أصيب منكم بمصيبة فليذكر

(١) الكافي ج ٨ ص ١٦٧.

(٢) أي: أخذت منه القود، وهو القصاص.

(٣) قرب الإسناد ص ١٤٣.

(٤) بصائر الدرجات ص ٥٠٠ - ٥٠١.

مصابه بي، فإنه لن يصاب بمصيبة أعظم منها، وصدق صلى الله عليه وآله (١).

٧- بهذا الإسناد، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان معه آخر، فوقعت ضربته على الحائط، وأما ابن ملجم فضربه فوقعت الضربة وهو ساجد على رأسه على الضربة التي كانت، فخرج الحسن والحسين عليهما السلام وأخذا ابن ملجم وأوثقاه، واحتمل أمير المؤمنين فأدخل داره، فقعدت لبابة عند رأسه وجلست أم كلثوم عند رجله، ففتح عينيه فنظر إليهما، فقال: الرفيق الأعلى خير مستقراً وأحسن مقيلاً، ضربة بضربة أو العفو إن كان ذلك، ثم عرق ثم أفاق فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرني بالروح إليه عشاء ثلاث مرات (٢).

٨- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطان الكوفي قال: حدثنا محمد بن سليمان المقرئ الكندي، عن عبد الصمد بن علي النوفلي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصبغ بن نباتة السعدي قال: لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غدونا عليه نفر من أصحابنا، أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا، فقعدنا على الباب، فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يقول لكم أمير المؤمنين: انصرفوا إلى منازلكم، فانصرف القوم غيري، فاشتد البكاء من منزله فبكيت، وخرج الحسن عليه السلام وقال: ألم أقل لكم انصرفوا؟! فقلت: لا والله يا بن رسول الله، ما تتابعني

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٦٥.

نفسي ولا تحملني رجلي أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه). قال: وبكيت، فدخل فلم يلبث أن خرج فقال لي: ادخل، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء، قد نزع واصفر وجهه، ما أدري وجهه أصفر أم العمامة، فأكبت عليه فقبلته وبكيت، فقال لي: لا تبك يا أصبغ فإنها والله الجنة، فقلت له: جعلت فداك، إني أعلم والله أنك تصير إلى الجنة، وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين، جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فإني أراك لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً.

قال: نعم يا أصبغ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً، فقال لي: يا علي، انطلق حتى تأتي مسجدي، ثم تصعد منبري، ثم تدعو الناس إليك فحمد الله تعالى وتشني عليه، وتصلي علي صلاة كثيرة، ثم تقول: أيها الناس، إني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم، وهو يقول لكم: إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه أو ادّعي إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره، فأتيت مسجده صلى الله عليه وآله وصعدت منبره، فلما رأته قريش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي، فحمدت الله وأثنت عليه وصليت على رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة كثيرة، ثم قلت: أيها الناس، إني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم، وهو يقول لكم: ألا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادّعي إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره.

قال: فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب، فإنه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن، ولكنك جئت بكلام غير مفسر، فقلت: أبلغ ذلك

رسول الله صلى الله عليه وآله، فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته الخبر، فقال: ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري فاحمد الله واثن عليه وصل علي، ثم قل: يا أيها الناس، ما كنا لنجيئكم بشيء إلاّ وعندنا تأويله وتفسيره، ألا وإني أنا أبوكم، ألا وإني أنا مولاكم، ألا وإني أنا أجيركم^(١).

٩- حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي حمزة الثمالي، عن حبيب بن عمرو قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه، فحلّ عن جراحتة فقلت: يا أمير المؤمنين، ما جرحك هذا بشيء، وما بك من بأس، فقال لي: يا حبيب، أنا والله مفارقكم الساعة. قال: فبكيت عند ذلك، وبكت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده، فقال لها: ما يبكيك يا بنية؟ فقالت: ذكرت يا أبة أنك تفارقنا الساعة فبكيت، فقال لها: يا بنية لا تبكين^(٢)، فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت.

قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا حبيب، أرى ملائكة السماوات والنبين بعضهم في أثر بعض وقوفاً إلى أن يتلقوني، وهذا أخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله جالس عندي، يقول: اقدم فإن أملك خير لك مما أنت فيه.

قال: فما خرجت من عنده حتى توفي عليه السلام.

فلما كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر، فحمد الله

(١) أمالي الطوسي ص ١٢٢ - ١٢٤ / أمالي المفيد ص ٣٥١ - ٣٥٣.

(٢) مقتضى قواعد العربية: لا تبكي.

وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، في هذه الليلة نزل القرآن، وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم عليه السلام، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة، ولا من يكون بعده، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله^(١).

١٠- عن عمرو بن الحمق قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام حين ضرب على قرنه، فقال لي: يا عمرو إني مفارقكم، ثم قال: سنة السبعين فيها بلاء - قالها ثلاثاً -، فقلت: فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبني وأغمي عليه، فبكت أم كلثوم فأفاق، فقال: يا أم كلثوم، لا تؤذيني، فإنك لو قد ترين ما أرى لم تبكي، إن الملائكة في السماوات السبع بعضهم خلف بعضهم، والنبيون خلفهم، وهذا محمد صلى الله عليه وآله أخذ بيدي ويقول: انطلق يا علي، فما أملك خير لك مما أنت فيه، فقلت: بأبي وأمي، قلت لي: إلى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء؟ فقال: نعم يا عمرو، وإن بعد البلاء رخاء، و(يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)^(٢).

١١- محمد بن أحمد بن داود القمي قال: أخبرني محمد بن علي بن الفضل قال: أخبرني علي بن الحسين بن يعقوب من بني خزيمة قراءة عليه قال: حدثني جعفر بن محمد بن يوسف الأزدي قال: حدثنا علي

(١) أمالي الصدوق ص ٣٩٦ - ٣٩٧.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١٧. والآية في سورة الرعد: ٣٩.

بن بزرج الخياط قال: حدثنا عمرو قال: جاءني سعد الإسكاف قال: يا بني تحمل الحديث؟ فقلت: نعم، فقال: حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال: إنه لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين (صلوات الله عليهما): غسلاني وكففاني وحنطاني واحملاني على سريري، واحملا مؤخره تكفيان مقدّمه، فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع، فأخذاني وأشرجا اللبن عليّ، وارفعاً لبنة ممّا يلي رأسي، فانظرا ما تسمعان، فأخذنا اللبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللبن فإذا ليس في القبر شيء، وإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين كان عبداً صالحاً فألحقه الله بنبيه، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتّى لو أن نبياً مات في المشرق ومات وصيّهِ في المغرب لألحق الله الوصي بالنبي^(١).

١٢- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا المظفر بن محمد قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدثني أبي قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف قال: سمعت الوليد بن يسار يذكر عن عمران بن ميثم، عن أبيه ميثم عليه السلام قال: قال سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه يقول: يا حسن، فقال الحسن: لبيك يا أبتاه، فقال: إن الله أخذ ميثاق أبيك على بغض كلّ منافق وفاسق، وأخذ ميثاق كلّ منافق وفاسق على بغض أبيك^(٢).

١٣- محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن بكار النقاش القمي قال: حدثنا الحسين بن محمد الفزاري قال: حدثنا الحسن بن علي النخاس قال:

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

حدثنا جعفر بن محمد الرماني قال: حدثنا يحيى الحماني قال: حدثنا محمد بن عبيد الطيالسي، عن مختار التمار، عن أبي مطر قال: لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام: أقتله؟ قال: لا، ولكن احبسه، فإذا مت فاقتلوه، وإذا مت فادفوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح عليه السلام (١).

١٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن: ادن مني حتى أسر إليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وآله إلي، وأتئمنك على ما أئتمني عليه، ففعل (٢).

١٥- علي بن محمد رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما غُسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت: إن أخذتم مقدم السرير كُفِيتُم مؤخره، وإن أخذتم مؤخره كُفِيتُم مقدمه (٣).

١٦- حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري قالا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن يزيد النيسابوري قال: حدثني عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّ الموضع بالبكاء، ودهش الناس، كيوم قبض فيه النبي صلى الله عليه وآله، وجاء رجل باكٍ وهو متسرع مسترجع

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣٣ - ٣٤.

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٩٨.

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٥٧.

وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال:

رحمك الله أبا الحسن، كنت أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم لله عز وجل، وأعظمهم عناء، وأحوطهم على رسول الله ﷺ، وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله ﷺ، وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلًا، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً.

قويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسوله إذ هم أصحابه، كنت خليفته حقاً، لم تُنازع ولم تضرع، برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين، فقامت بالأمر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا، ومضيت بنور الله إذ وقفوا، فاتبعوك فهدوا، وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم قنوتاً، وأقلهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأكثرهم رأياً، وأشجعهم قلباً، وأشدّهم يقيناً، وأحسنهم عملاً، وأعرفهم بالأمور.

كنت والله للدين يعسوباً، أولاً حين تفرق الناس، وآخرًا حين فشلوا، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضاعوا، ووعيت ما أهملوا، وشمرت إذ اجتمعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ أسرعوا، وأدركت ما عنه تخلفوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا.

كنت للكافرين عذاباً صعباً، وللمؤمنين غيثاً وخصباً، فطرت والله

بنعمائها، وفزت بحبائها، وأحرزت سوابقها، وذهبت بفضائلها، لم تفلل حجتك، ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك ولم تخن.

كنت كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف، وكنت كما قال ﷺ: ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله عز وجل، كبيراً في الأرض، جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمز، ولا لأحد فيك مطمع، ولا لأحد عندك هوادة، الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحق والصدق والرفق، وقولك حكم وحتم، وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم في ما فعلت، وقد نهج السبيل، وسهل العسير، وأطفئت النيران، فاعتدل بك الدين، وقوي بك الإسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيتك في السماء، وهدت مصيبتك الأنام، فإنا لله وإنا إليه راجعون، رضيينا عن الله قضاءه، وسلمنا الله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً.

كنت للمؤمنين كهفاً حصيناً، وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فأحقك الله بنبيه، ولا حرماً أجرك، ولا أضلماً بعدك. وسكت القوم حتى انقضى كلامه، وبكى وأبكى أصحاب رسول الله ﷺ، ثم طلبوه فلم يصادفوه^(١).

١٧- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن الحسن الصيقل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تريد أريك

(١) أمالي الصدوق ص ٣١٢-٣١٤ / كمال الدين ص ٣٨٧-٣٩٠ / الكافي ج ١ ص ٤٥٤-٤٥٦.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٦) شهادته عليه السلام ٣٠١

قميص علي عليه السلام الذي ضُرب فيه وأريك دمه؟ قال: قلت: نعم، فدعا به وهو في سبط، فأخرجه ونشره فإذا هو قميص كرايس يشبه السنبلاقي^(١)، فإذا موضع الجيب إلى الأرض، وإذا الدم أبيض شبه اللبن، شبه شطب السيف. قال: هذا قميص علي عليه السلام الذي ضُرب فيه وهذا أثر دمه، فشبرت بدنه فإذا هو ثلاثة أشبار، وشبرت أسفله فإذا هو اثنا عشر شبراً^(٢).

١٨- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة بن أعين قال: رأيت قميص علي عليه السلام الذي قُتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام فإذا أسفله اثنا عشر شبراً وبدنه ثلاثة أشبار، ورأيت فيه نضح دم^(٣).

(١) القميص السنبلاقي: السابغ الطويل.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٥٧.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٥٧.

الباب (٤٧)

موضع القبر الشريف

١- عنه، عن محمد بن بكران، عن علي بن يعقوب، عن علي بن الحسن، عن أخيه، عن أحمد بن محمد بن عمر الجرجاني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن جده أبي طالب قال: سألت الحسن بن علي عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: على شفير الجرف، ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث، وقال: ادفنوني في قبر أخي هود عليه السلام ^(١).

٢- عنه، عن محمد بن همام قال: أخبرنا محمد بن محمد، عن علي بن محمد قال: حدثني أحمد بن ميثم الطلحي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: دفن في قبر أبيه نوح عليه السلام، قلت: وأين قبر نوح؟ الناس يقولون إنه في المسجد، قال: لا، ذاك في ظهر الكوفة ^(٢).

٣- حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين الخلال، عن جده قال: قلت للحسين بن علي عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرجنا به ليلاً

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣٤.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٧) موضع القبر الشريف ٣٠٣

حتى مررنا على مسجد الأشعث، حتى خرجنا إلى ظهر ناحية الغري^(١).

٤- سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران، حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيانهم، ثم أخذوا في الجبانة حتى مروا به إلى الغري، فدفنوه وسووا قبره فانصرفوا^(٢).

٥- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال قال: كنت أنا وعامر وعبد الله بن جذاعة الأزدي عند أبي عبد الله عليه السلام. قال: فقال له عامر: جعلت فداك، إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام دُفن بالرحبة؟ قال: لا، قال: فأين دفن؟ قال: إنه لما مات احتمله الحسن عليه السلام فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف، يسرة عن الغري يمنية عن الحيرة، فدفنه بين ذكوات بيض.

قال: فلما كان بعد ذهبت إلى الموضع فتوهمت موضعاً منه، ثم أتيته فأخبرته فقال لي: أصبت رحمك الله - ثلاث مرات -^(٣).

٦- عنه قال: حدثني أبي قال: حدثني الحسن بن علي بن فضال قال: حدثنا عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن حسان، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث حدث به أنه كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أن

(١) كامل الزيارات ص ٨٢.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٥٨.

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٥٦ / كامل الزيارات ص ٨١ - ٨٢.

أخرجوني إلى الظهر، فإذا تصوبت أقدامكم^(١) واستقبلتكم ريح فادفوني، وهو أول طور سيناء، ففعلوا ذلك^(٢).

٧- عنه قال: أخبرنا أبو الحسن قال: حدثنا إبراهيم بن محمد المذاري قال: حدثني محمد بن جعفر قال: حدثني محمد بن عيسى قال: حدثني يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسكان، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: سألته عن القائم المائل في طريق الغري، فقال: نعم، إنه لما جاوز سرير أمير المؤمنين علي عليه السلام انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك سرير أبرهة لما دخل عليه عبد المطلب انحنى ومال^(٣).

٨- عنه قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن محمد بن رباح قال: حدثنا عمي أبو القاسم علي بن محمد قال: حدثني عبيد الله بن أحمد بن خالد التميمي قال: حدثني الحسن بن علي الخزاز، عن خاله يعقوب بن الياس، عن مبارك الخباز قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أسرجوا البغل والحمار، في وقت ما قدم وهو في الحيرة. قال: فركب وركبت حتى دخل الجوف^(٤)، ثم نزل فصلي ركعتين، ثم تقدم قليلاً آخر فصلي ركعتين، ثم تقدم قليلاً آخر فصلي ركعتين، ثم ركب ورجع.

فقلت له: جعلت فداك، ما الأولتين والثانيتين والثالثتين^(٥)؟ قال:

(١) أي: نزلت ورسبت في الأرض.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣٤.

(٣) أمالي الطوسي ص ٦٨٢.

(٤) في نسخة أخرى: الجرف.

(٥) مقتضى قواعد العربية: الأوليان والثانيتان والثالثتان، بالرفع.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٧) موضع القبر الشريف ٣٠٥

الركعتين الأولتين^(١) موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والركعتين الثانيةين موضع رأس الحسين عليه السلام، والركعتين الثالثةين موضع منبر القائم عليه السلام^(٢).

٩- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن الحسن الخزاز، عن الوشاء أبي الفرج، عن أبان بن تغلب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين، ثم تقدم فصلى ركعتين، ثم سار قليلاً فنزل فصلى ركعتين، ثم قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام. قلت: جعلت فداك، والموضعين^(٣) اللذين صليت فيهما؟ قال: موضع رأس الحسين عليه السلام وموضع منزل القائم عليه السلام^(٤).

١٠- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن جرير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني لما كنت بالحيرة عند أبي العباس كنت آتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً - وهو بناحية نجف الحيرة إلى جانب غري النعمان - فأصلي عنده صلاة الليل وأنصرف قبل الفجر^(٥).

١١- عنه، عن محمد بن الحسين، عن الحجال، عن صفوان بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام قال: فوصف لي موضعه حيث دكادك الليل^(٦). قال: فأتيته فصليت عنده، ثم عدت إلى أبي

(١) مقتضى قواعد العربية: الركعتان الأوليان بالرفع، وكذا ما بعدها.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣٤ - ٣٥.

(٣) مقتضى قواعد العربية: والموضعان اللذان.

(٤) الكافي ج ٤ ص ٥٧١ - ٥٧٢.

(٥) كامل الزيارات ص ٨٧ - ٨٨.

(٦) الدكدك من الرمل: ما تكبس واستوى، أو ما التبّد منه بالأرض، أو هي أرض فيها غلط، الجمع

عبد الله عليه السلام من قابل فأخبرته بذهابي وصلاتي عنده، فقال: أصبت، فمكثت عشرين سنة أصلي عنده^(١).

١٢- حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: أين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: الغري، فقلت له: جعلت فداك، إن بعض الناس يقولون: دفن في الرحبة، قال: لا، ولكن بعض الناس يقول: دفن بالمسجد^(٢).

١٣- أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن سنان قال: أتاني عمر بن يزيد فقال لي: اركب، فركبت معه فمضينا حتى أتينا منزل حفص الكناسي، فاستخرجته فركب معنا، ثم مضينا حتى أتينا الغري فانتبهنا إلى قبر، فقال: انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فقلنا: من أين علمت؟ فقال: أتيت مع أبي عبد الله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرة وخبرني أنه قبره^(٣).

١٤- حدثني محمد بن عبد الله، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن يزيد قال: حدثنا صفوان بن مهران، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: سار وأنا معه من القادسية حتى أشرف على النجف، فقال: هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح عليه السلام

دكادك. ولعل الليل تصحيف الرمل.

(١) كامل الزيارات ص ٨٨.

(٢) كامل الزيارات ص ٨٨ - ٨٩.

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٥٦ / كامل الزيارات ص ٨٢.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٧) موضع القبر الشريف ٣٠٧

فقال: (سأوي إلى جبل يعصمني من الماء)^(١)، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه بالنجف: أيعتصم بك مني؟! فغاب في الأرض وتقطع إلى قطر الشام، ثم قال: اعدل بنا فعدلت، فلم يزل سائراً حتى أتى الغري، فوقف على القبر، فساق السلام من آدم على نبيي وأنا أسوق معه حتى وصل السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله، ثم خرّ على القبر فسلم عليه وعلا نحيبه، ثم قام فصلى أربع ركعات وصليت معه، وقلت: يا بن رسول الله، ما هذا القبر؟ فقال: هذا قبر جدي علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

١٥- حدثني محمد بن أحمد بن علي بن يعقوب، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن الحسن بن الجهم بن بكير قال: ذكرت لأبي الحسن عليه السلام يحيى بن موسى وتعرضه لمن يأتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه كان ينزل موضعاً كان يقال له: الثوية يتنزّه إليه، إلا^(٣) وقبر أمير المؤمنين عليه السلام فوق ذلك قليلاً، وهو الموضع الذي روى صفوان الجمال أن أبا عبد الله وصفه له، قال له في ما ذكر: إذا انتهيت إلى الغري ظهر الكوفة فاجعله خلف ظهرك وتوجّه إلى نحو النجف، وتيامن قليلاً، فإذا انتهيت إلى الذكوات البيض والثنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وأنا أتيت كثيراً، ومن أصحابنا من لا يرى ذلك، ويقول: هو في المسجد، وبعضهم يقول: هو في القصر، فأرد عليهم بأن الله لم يكن ليجعل قبر أمير المؤمنين عليه السلام في القصر في منازل الظالمين، ولم يكن يدفن في المسجد وهم يريدون ستره،

(١) سورة هود: ٤٣.

(٢) كامل الزيارات ص ٨٤ - ٨٥.

(٣) في فرحة الغري ص ١٢٨: «وكان قبر».

فأينا أصوب؟ قال: أنت أصوب منهم، أخذت بقول جعفر بن محمد عليه السلام.

قال: ثم قال لي: يا أبا محمد، ما أرى أحداً من أصحابنا يقول بقولك ولا يذهب مذهبك، فقلت له: جعلت فداك، أما ذلك شي من الله؟ قال: أجل، إن الله يوفق من يشاء ويؤمن عليه، فقل: ذلك بتوفيق الله، واحمده عليه^(١).

١٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن زكريا، عن يزيد بن عمر بن طلحة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام وهو بالحيرة: أما تريد ما وعدتك؟ قلت: بلى - يعني: الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) - . قال: فركب وركب إسماعيل وركبت معهما، حتى إذا جاز الثوية وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل ونزل إسماعيل ونزلت معهما، فصلى وصلى إسماعيل وصليت، فقال لإسماعيل: قم فسلم على جدك الحسين عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، أليس الحسين بكربلا؟ فقال: نعم، ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجانب أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

(١) كامل الزيارات ص ٨٥-٨٦.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٧١.

الباب (٤٨)

فضل زيارته عليه السلام

١- حدثني أبي ومحمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطار، عن حمدان بن سليمان النيشابوري، عن عبد الله بن محمد الياني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن أبي وهب البصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: بئس ما صنعت، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكة، ويصوره الأنبياء، ويصوره المؤمنين، قلت: جعلت فداك، ما علمت ذلك، قال: فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فُضِّلوا^(١).

٢- حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن المعلى، عن إسحاق بن يزداد قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إني قد ضربت على كل شيء لي ذهباً وفضة وبعث ضياعي فقلت: أنزل مكة، فقال: لا تفعل، فإن أهل مكة يكفرون بالله جهرة، فقلت: ففي حرم رسول الله ﷺ، قال: هم شرّ منهم، قلت: فأين أنزل؟ قال: عليك بالعراق الكوفة، فإن البركة منها على اثني عشر ميلاً هكذا وهكذا، وإلى

جانبها قبر ما أتاه مكروب قط ولا ملهوف إلا فرج الله عنه^(١).

٣- حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله الموسوي العلوي، عن عبيد الله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن فضيل بن يسار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن إلى جانبكم لقبراً ما أتاه مكروب إلا نفس الله كربته وقضى حاجته^(٢).

٤- عنه، عن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الفضل الخزاعي، عن عثمان بن سعيد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن إلى جانب كوفان قبراً ما أتاه مكروب قط فصلى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلا نفس الله عنه كربته وقضى حاجته. قال: قلت قبر الحسين بن علي عليه السلام؟ فقال لي برأسه لا، فقلت: فقبر أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال برأسه نعم^(٣).

٥- حدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة، وإن إلى جانبها قبراً لا يأتيه مكروب فيصلي عنده أربع ركعات إلا رجعه الله مسروراً بقضاء حاجته^(٤).

٦- حدثني أبي رحمه الله ومحمد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس، عن عمن ذكره، عن محمد بن سنان، عن محمد بن علي رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) كامل الزيارات ص ٣١٥-٣١٦ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٤.

(٢) كامل الزيارات ص ٣١٢.

(٣) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣٥.

(٤) كامل الزيارات ص ٣١٣.

يا علي، من زارني في حياتي أو بعد موتي، أو زارك في حياتك أو بعد موتك، أو زار ابنك في حياتها أو بعد موتها، ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها، حتى أصيره معي في درجتي^(١).

٧- حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه الحسن، عن أبيه علي بن مهزيار قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن المعل بن أبي شهاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين بن علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبتاه، ما جزاء من زارك؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا بني، من زارني حيًّا أو ميتًا، أو زار أباك، أو زار أخاك، أو زارك، كان حقًّا علي أن أزوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه^(٢).

٨- حدثني محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عن ذكره، عن محمد بن سنان. وحدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثني ابن سنان قال: حدثني الفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت: إني أشتاق إلى الغري، قال: فما شوقك إليه؟ قلت له: إني أحب أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فهل تعرف فضل زيارته؟ قلت: لا يا بن رسول الله، فعرفني ذلك، قال: إذا أردت زيارة أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام، قلت: إن آدم هبط بسرنديب في مطلع الشمس، وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام، فكيف صارت عظامه

(١) كامل الزيارات ص ٤٠ - ٤١.

(٢) كامل الزيارات ص ٤٠ / ثواب الأعمال ص ٨٢ / الكافي ج ٤ ص ٥٤٨ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٤٠ / علل الشرائع ج ٢ ص ٤٦٠ / من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٧٧ كلها بمضامين متقاربة.

بالكوفة؟ قال: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً، فطاف بالبيت كما أوحى الله إليه، ثم نزل في الماء إلى ركبته فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم، فحمل التابوت في جوف السفينة حتى طاف بالبيت ما شاء الله تعالى أن يطوف، ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدائها، ففيها قال الله للأرض: (ابلعي ماءك)^(١)، فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء من مسجدائها، وتفرق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة، فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغري، وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً، وقدس عليه عيسى تقديساً، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتخذ عليه محمداً حبيباً، وجعله للنبيين مسكناً، والله ما سكن فيه أحد بعد أبويه الطاهرين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام.

فإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنك زائر الآباء الأولين ومحمداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وعلياً سيد الوصيين، فإن زائره تفتح له أبواب السماء عند دعوته، فلا تكن عن الخير نواماً^(٢).

٩- أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن محمد بن محمد بن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة... (إلى أن قال): وقال عليه السلام: من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه، غير متجبر ولا متكبر، كتب الله له أجر مائة

(١) سورة هود: ٤٤.

(٢) كامل الزيارات ص ٨٩ - ٩١ / تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٢٢ - ٢٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٨) فضل زيارته عليه السلام ٣١٣

ألف شهيد، وغفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وبُعث من الآمنين، وهُوّن عليه الحساب، واستقبلته الملائكة، فإذا انصرف شيّعته إلى منزله، فإن مرض عادوه، وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره. الحديث^(١).

(١) أمالي الطوسي ص ٢١٤ - ٢١٥.

الباب (٤٩)

حضوره ﷺ عند المحتضر

١- حماد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: إن المؤمن إذا مات رأى رسول الله ﷺ وعلياً ﷺ بحضرته^(١).

٢- النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم القصير قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: حدثني صالح بن ميثم، عن عباية الأسدي أنه سمع علياً ﷺ يقول: والله لا ييغضني عبد أبداً فيموت على بغضي إلا رأيته عند موته حيث يكره، ولا يجني عبد أبداً فيموت على حبي إلا رأيته عند موته حيث يحب، فقال أبو جعفر ﷺ: نعم ورسول الله ﷺ باليمين^(٢).

٣- القاسم، عن كليب الأسدي قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: جعلني الله فداك، بلغني عنك حديث، قال: وما هو؟ قلت: قولك: إنما يُغتبط صاحب هذا الأمر إذا بلغت هذه - وأومات بيدك إلى حلقك -، فقال: نعم، إنما يُغتبط أهل هذا الأمر إذا بلغت هذه - وأوما بيده إلى حلقه -، أما ما كان يتخوف من الدنيا فقد ولى عنه، وأمامه رسول الله ﷺ وعلي والحسن

(١) الزهد للحسين بن سعيد ص ٨٤.

(٢) الزهد للحسين بن سعيد ص ٨٣ - ٨٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٩) حضوره عليه السلام عند المحتضر ٣١٥
والحسين (صلوات الله عليهم) ^(١).

٤- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال. حدثنا يحيى بن علق بن عبد الجبار السدوسي بسيرجان قال: حدثني عمي محمد بن عبد الجبار قال: حدثنا علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه الحسين بن عون قال: دخلت على السيد بن محمد الحميري عائداً في علته التي مات فيها فوجدته يُساق به، ووجدت عنده جماعة من جيرانه، وكانوا عثمانية، وكان السيد جميل الوجه رطب الجبهة عريض ما بين السالفتين ^(٢)، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثم لم تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه - يعني: اسوداداً -، فاغتم لذلك من حضره من الشيعة، فظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمى حتى أسفر وجهه وأشرق، وافتر ^(٣) السيد ضاحكاً وأنشأ يقول:

كذب الزاعمون أن علياً	لن ينجي محبه من هناة
قد وربي دخلت جنة عدن	وعفا لي الإله عن سيئاتي
فابشروا اليوم أولياء علي	وتولّوا علياً حتى الممات ^(٤)
ثم من بعده تولّوا بنيّه	واحداً بعد واحد بالصفات

ثم أتبع قوله هذا: أشهد أن لا إله إلا الله حقّاً حقّاً، وأشهد أن محمداً

(١) الزهد للحسين بن سعيد ص ٨٤ - ٨٥.

(٢) السالفة: جانب العنق، وهما سالفتان.

(٣) افترّ: ابتسم وبدت ثناياه.

(٤) في مصادر أخرى: «وتوالوا الوصي».

٣١٦ سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦

رسول الله حقاً حقاً، أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً حقاً، أشهد أن لا إله إلا الله، ثم أغمض عينيه بنفسه، فكأنها كانت روحه ذبالة^(١) طفتت، أو حصاة سقطت.

قال علي بن الحسين: قال لي أبي الحسين بن عون: وكان أذينة حاضراً فقال: الله أكبر، ما من شهد كمن لم يشهد، أخبرني - وإلا فصمتا - الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر وعن جعفر عليه السلام أنها قالوا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة، حتى ترى محمداً وعلياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليه السلام بحيث تقرّ عينها أو تسخن عينها، فانتشر هذا القول في الناس، فشهد جنازته والله الموافق والمفارق^(٢).

٥- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور قال: كان خطاب الجهني خليطاً لنا، وكان شديد النصب لآل محمد عليه السلام، وكان يصحب نجدة الحرورية^(٣). قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية فإذا هو مغمى عليه في حد الموت، فسمعتة يقول: مالي ولك يا علي؟! فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه ورب الكعبة، رآه ورب الكعبة^(٤).

٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن سعيد بن يسار أنه حضر أحد ابني سابور - وكان لهما

(١) الذبالة: الفتيلة التي تُسرج.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٢٧ - ٦٢٨.

(٣) نجدة بن عامر الحروري الحنفي من بني حنيفة خارجي من اليمامة وأصحابه النجّادات - محرّكة - وهم قوم من الحرورية، ويقال لهم أيضاً النجدية. تاج العروس ج ٥ ص ٢٧٤.

(٤) الكافي ج ٣ ص ١٣٣ - ١٣٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٤٩) حضوره عليه السلام عند المحتضر ٣١٧

فضل وورع وإخبات، فمرض أحدهما، وما أحسبه إلا زكريا بن سابور - قال: فحضرته عند موته فبسط يده ثم قال: ابصّيت يدي يا علي. قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن مسلم. قال: فلما قمت من عنده ظننت أن محمداً يخبره بخبر الرجل، فأتبعني برسول فرجعت إليه، فقال: أخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت أي شيء سمعته يقول؟ قال: قلت: بسط يده ثم قال: ابصّيت يدي يا علي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: والله رآه، والله رآه، والله رآه ^(١).

٧- عن أبي حمزة الشامي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما يصنع بأحد عند الموت؟ قال: أما والله يا أبا حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه ممّا يقرب به عينه إلا أن يبلغ نفسه ها هنا - ثم أهوى بيده إلى نحره - ألا أبشرك يا أبا حمزة؟ فقلت: بلى جعلت فداك، فقال: إذا كان ذلك أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام معه، قعد عند رأسه، فقال له - إذا كان ذلك - رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تعرفني؟ أنا رسول الله، هلمّ إلينا، فما أمامك خير لك ممّا خلفت، أمّا ما كنت تخاف فقد أمنت، وأمّا ما كنت ترجو فقد هجمت عليه، آتتها الروح اخرجي إلى روح الله ورضوانه، ويقول له علي عليه السلام مثل قول رسول الله صلى الله عليه وآله: ثم قال: يا أبا حمزة، ألا أخبرك بذلك من كتاب الله؟ قوله: (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الآية ^(٢).

٨- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عتبة، لا يقبل الله من العباد

(١) الكافي ج ٣ ص ١٣٤ - ١٣٥.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٦. والآية في سورة يونس: ٦٣.

يوم القيامة إلا هذا الأمر الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه، ثم أهوى بيده إلى الوريد، ثم اتكأ وكان معي المعلى فغمزني أن أسأله، فقلت: يا ابن رسول الله، فإذا بلغت نفسه هذه أي شيء يرى؟ فقلت له بضع عشرة مرة: أي شيء؟ فقال في كلّها: يرى، ولا يزيد عليها، ثم جلس في آخرها، فقال: يا عقبة، فقلت: لبيك وسعديك، فقال: أبيت إلا أن تعلم؟ فقلت: نعم يا ابن رسول الله، إنما ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان ذلك^(١)، كيف لي بك يا ابن رسول الله كل ساعة؟! وبكيت، فرق لي، فقال: يراها والله، فقلت: بأبي وأمي، من هما؟ قال: ذلك رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام، يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما، قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟ فقال: لا، يمضي أمامه، إذا نظر إليهما مضى أمامه، فقلت له: يقولان شيئاً؟ قال: نعم، يدخلان جميعاً على المؤمن، فيجلس رسول الله ﷺ عند رأسه وعلي عليه السلام عند رجليه، فيكبّ عليه رسول الله ﷺ فيقول: يا وليّ الله أبشر أنا رسول الله، إني خير لك مما تركت من الدنيا، ثم ينهض رسول الله ﷺ فيقوم علي عليه السلام حتى يكبّ عليه، فيقول: يا وليّ الله أبشر، أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه، أما لأنفعنك.

ثم قال: إن هذا في كتاب الله عز وجل، قلت: أين - جعلني الله فداك - هذا من كتاب الله؟ قال: في يونس قول الله عز وجل هاهنا: (الذين آمنوا وكانوا يتقون * لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله

(١) في المحاسن: «إنما ديني مع دمي، فإذا ذهب دمي كان ذلك».

ذلك هو الفوز العظيم^(١).

أقول: قال الشيخ المجلسي رحمه الله: «قوله عليه السلام: (ديني مع دينك) لعل المراد أن ديني إنما يستقيم إذا كان تابعاً لدينك وموافقاً لما تعتقده، فإذا ذهب ديني بسبب عدم علمي بما تعتقده كان ذلك، أي: الخسران والهلاك والعذاب الأبدي، فذلك إشارة إلى ما هو المعلوم مما يترتب على من فسدت عقيدته. ثم قال: لا يتيسر لي السؤال عنك كل ساعة فالفرصة في تلك الساعة مغتنمة.

وفي محاسن البرقي هكذا: (إنما ديني مع دمي، فإذا ذهب دمي كان ذلك)، فالمراد بالدم الحياة مجازاً، أي: لا أترك طلب الدين ما دمت حياً، فإذا ذهب دمي - أي: متّ - كان ذلك، أي: ترك الطلب^(٢).

(١) الكافي ج ٣ ص ١٢٨ - ١٢٩ / تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٥ - ١٢٦ / المحاسن ج ١ ص ١٧٦.

والآيتان في سورة يونس: ٦٣ - ٦٤.

(٢) مرآة العقول ج ١٣ ص ٢٨٧.

الباب (٥٠)

الرجعة

١- حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه برجله ثم قال له: قم يا دابة الله، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أيسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله، ما هو إلا له خاصّة، وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه: (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون)^(١).
ثم قال: يا علي، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعلك ميسم تسم به أعداءك، فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون هذه الدابة إنما تكلمهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلمهم الله في نار جهنم، إنما هو يكلمهم من الكلام، والدليل على أن هذا في الرجعة قوله: (ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون * حتى إذا جاؤوا قال أكذبتُم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أم ماذا كنتم تعملون)^(٢)، قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة تزعم أن قوله: (ويوم نحشر من كل أمة فوجاً) عنى يوم القيامة، فقال أبو

(١) سورة النحل: ٨٢.

(٢) سورة النحل: ٨٣ - ٨٤.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٥٠) الرجعة ٣٢١

عبد الله عليه السلام: أفيحشر الله من كل أمة فوجاً ويدع الباقيين؟ لا، ولكنه في الرجعة، وأما آية القيامة فهي: (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً)^(١).

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان، آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني، قال عمار: وأي آية هي؟ قال: قول الله: (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض) الآية^(٢)، فأَيُّ دابة هي؟ قال عمار: والله ما أجلس ولا أكل ولا أشرب حتى أريتها، فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرًا وزبدًا، فقال له: يا أبا اليقظان هلم، فجلس عمار وأقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام عمار قال له الرجل: سبحان الله يا أبا اليقظان، حلفت أنك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها، قال عمار: قد أريتها إن كنت تعقل^(٣).

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ١٣٠ - ١٣١. والآية في سورة الكهف: ٤٧.

(٢) سورة النمل: ٨٢.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ١٣١.

الباب (٥١)

حضوره ﷺ في المحشر

١- أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن ماهان قال: حدثنا أبي قال: حدثنا مسلم قال: حدثنا عروة بن خالد قال: حدثنا سليمان التميمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن سعد بن عبادة قال: سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول: أنا أول من يجثو بين يدي الله عز وجل يوم القيامة للخصومة^(١).

٢- بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق^(٢) متوجين بالدر والياقوت، فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون^(٣).

٣- حدثنا محمد بن عماد التستري قال: حدثني محمد بن أحمد بن إدريس قال: حدثني محمد بن عبد الله الأصبهاني، عن أبيه قال: حدثني هشيم، عن يونس بن عبيد، عن الحسن البصري، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب ﷺ على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة فوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق

(١) أمالي الطوسي ص ٨٥.

(٢) البلق: التي فيها سواد وبياض.

(٣) عيون أخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ٣٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٥١) حضوره عليه السلام في المحشر ٣٢٣

في الجنان، وهو جالس على كرسي من نور، يجري بين يديه نهر من التسنيم، لا يجوز أحد على الصراط إلاّ ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، وهو مشرف على الجنة فيدخلها محبيه، ومشرف على النار فيدخلها مبغضيه^(١).

٤- حدثنا محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلايق، يقف عليه رجل يقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره، فينادي الذي عن يمينه يقول: يا معشر الخلايق، هذا علي بن أبي طالب صاحب الجنة يدخل الجنة من شاء، وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلايق هذا علي بن أبي طالب صاحب النار يدخلها من شاء^(٢).

٥- حدثنا محمد بن الحسين، عن الفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لذيّان الناس يوم القيامة، وقسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلاّ على أحد قسمين، وإنه الفاروق الأكبر^(٣).

٦- حدثنا أبو محمد عبد الله بن الحسين الشيخ الصالح عليه السلام قال: حدثنا محمد بن علي الأعرج قال: حدثني محمد بن الحسين بن عبد الوهاب قال: حدثني علي بن الحسين قال: حدثني الربيع بن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ينادي علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ٨٥-٨٦.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٦٤ / بصائر الدرجات ص ٤٣٤-٤٣٥.

(٣) بصائر الدرجات ص ٤٣٥.

بسبعة أسماء: أولها يا صديق، يا دالّ، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتى، يا علي، مُرَأنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب^(١).

٧- أخبرنا سهل بن أحمد بن عبد الله الكوفي قال: حدثني عبد الله بن الحسين بن محمد الغزنوي قال: حدثني إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثني عبد الرحمن السراج قال: حدثني قتيبة بن سعيد أبو الرجا، عن نافع، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: يا علي، إذا كان يوم القيامة يؤتى بك على نجيب من نور، على رأسك تاج يضيء يكاد نوره يخطف أبصار أهل الحشر، فيأتي النداء من عند الله جل جلاله: أين خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فتقول يا علي: ها أنا، فينادي المنادي: من أحبك أدخله الجنة ومن عاداك أدخله النار، فأنت القسيم بين الجنة والنار بأمر الملك الجبار^(٢).

٨- عن محمد بن حسان الكوفي، عن محمد بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة، ويحيى علي بن أبي طالب عليه السلام ويده لواء الحمد فيرتقيه ويركبه وتعرض الخلايق عليه، فمن عرفه دخل الجنة، ومن أنكره دخل النار، وتفسير ذلك في كتاب الله: (قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)^(٣). قال: هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)^(٤).

(١) مائة منقبة لابن شاذان ص ١٥٠ - ١٥١.

(٢) مائة منقبة لابن شاذان ص ٣٠ - ٣١.

(٣) سورة التوبة: ١٠٥.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٠.

الباب (٥٢)

أولاده عليه السلام وبناته

١- بهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمّوا أولادكم قبل أن يولدوا، فإن لم تدروا أذكر أو أنثى فسمّوهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى، فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني؟! وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد. الحديث^(١).

٢- حدثنا أبو علي أحمد بن زياد الهمداني رحمته الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن أسباط، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن ثابت بن أبي صفية قال: نظر سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام إلى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر... (إلى أن قال): ثم قال عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد أثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده، فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة^(٢).

٣- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مات محمد بن

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٦٤ - ٤٦٥ / الكافي ج ٦ ص ١٨ باختصار.

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٤٧ - ٥٤٨ / قريب منه في الخصال ص ٦٨.

الحنفية حتى آمن بعلي بن الحسين عليه السلام^(١).

٤- أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ابن الحنفية: هل كان إماماً؟ قال: لا، ولكنه كان مهدياً^(٢).

٥- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمر المرزباني قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الرحيم السجستاني، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن عبد الله بن عاصم، عن محمد بن بشر قال: لما سير ابن الزبير ابن عباس عليه السلام إلى الطائف كتب إليه محمد بن الحنفية عليه السلام: أما بعد، فقد بلغني أن ابن الجاهلية سيرك إلى الطائف، فرفع الله جل اسمه بذلك لك ذكراً، وأعظم لك أجراً، وخطّ به عنك وزراً.

يا بن عمّ، إنما يتلى الصالحون، وإنما تُهدى الكرامة للأبرار، ولو لم تؤجر إلا في ما تحب إذا قلّ أجرك، قال الله تبارك وتعالى: (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم)^(٣)، وهذا لست أشك أنه خير لك عند بارئك، عزم الله لك على الصبر في البلوى، والشكر في النعماء، إنه على كلّ شيء قدير. فلما وصل الكتاب إلى ابن عباس أجاب عنه، فقال: أما بعد، فقد أتاني كتابك تعزيني فيه على تسييري، وتسأل ربك جل اسمه أن يرفع به ذكري، وهو تعالى قادر على تضعيف الأجر، والعائدة بالفضل، والزيادة من الإحسان، وما أحب أن الذي ركب مني ابن الزبير كان ركبه مني أعداء خلق

(١) الإمامة والتبصرة ص ٦٠.

(٢) الإمامة والتبصرة ص ٦٠.

(٣) سورة البقرة: ٢١٦.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٥٢) أولاده عليه السلام وبناته ٣٢٧

الله لي، احتساباً لذلك في حسناتي، ولما أرجو أن أنال به رضوان ربي. يا أخي، الدنيا قد ولّت، وإن الآخرة قد أظلمت، فاعمل صالحاً، جعلنا الله وإياك ممن يخافه بالغيب، ويعمل لرضوانه في السر والعلانية، إنه على كلّ شيء قدير^(١).

٦- حدثنا محمد بن الحسين، عن نضر بن شعيب، عن خالد بن ماد، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: أتى محمد بن الحنفية الحسين بن علي فقال: أعطني ميراثي من أبي، فقال له الحسين عليه السلام: ما ترك أبوك إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه، قال: فإن الناس يزعمون فيأتون فيسألوني فلا أجد بداً من أن أجيبهم. قال: فأعطني من علم أبي. قال: فدعا الحسين عليه السلام. قال: فذهب فجاء بصحيفة تكون أقل من شبر أو أكبر من أربع أصابع. قال فملأت شجرة^(٢) ونحوه علماً^(٣).

٧- حدثنا به محمد بن عصام رحمته الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثني إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار قال: دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال له: يا حيان، ما يقول أصحابك في محمد بن الحنفية؟ قال: يقولون: إنه حيّ يرزق، فقال الصادق عليه السلام: حدثني أبي عليه السلام أنه كان في من عادته في مرضه، وفي من غمضه وأدخله حفرة وزوج نساءه وقسم ميراثه، فقال: يا أبا عبد الله، إنما مثّل محمد بن الحنفية في هذه الأمة كمثّل عيسى بن مريم شُبه أمره للناس، فقال الصادق عليه السلام: شُبه أمره

(١) أمالي الطوسي ص ١١٩ - ١٢٠.

(٢) وفي نسخة: حملان.

(٣) بصائر الدرجات ص ١٨٠.

على أوليائه أو على أعدائه؟ قال: بل على أعدائه، فقال: أتزعم أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عدو عمه محمد بن الحنفية؟ فقال: لا، فقال الصادق عليه السلام: يا حيان، إنكم صدقتم عن آيات الله، وقد قال الله تبارك وتعالى: (سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون)^(١). وقال الصادق عليه السلام: ما مات محمد بن الحنفية حتى أقرّ لعلي بن الحسين عليه السلام^(٢).

٨- محمد بن أحمد بن يحيى، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت على محمد بن علي ابن الحنفية وقد اعتقل لسانه، فأمرته بالوصية فلم يجب. قال: فأمرت بالطشت فجعل فيه الرمل فوضع، فقلت له: فخطّ بيدك. قال: فخطّ وصيته بيده إلى رجل، ونسخت أنا في صحيفة^(٣).

٩- محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما خطب إليه قال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنها صبية. قال: فلقي العباس فقال له: ما لي؟ أبي بأس؟ قال: وما ذاك؟ قال: خطبت إلى ابن أخيك فردّني، أما والله لأعورن زمزم، ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها، ولأقيم عليه شاهدين بأنه سرق، ولأقطعن يمينه، فأتاه العباس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه، فجعله إليه^(٤).

١٠- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم،

(١) سورة الأنعام: ١٥٧.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٦.

(٣) تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٢٤١ / كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٦ - ٣٧.

(٤) الكافي ج ٥ ص ٣٤٦.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / الباب (٥٢) أولاده عليه السلام وبناته ٣٢٩

وحماد، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في تزويج أم كلثوم فقال: إن ذلك فرج غُصْبناه^(١).

١١- محمد بن يعقوب، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن سنان ومعاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن المرأة المتوفى عنها زوجها تعتد في بيتها أو حيث شاءت؟ قال: بل حيث شاءت، إن علياً عليه السلام لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته^(٢).

١٢- محمد بن أحمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد القمي، عن القداح، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: ماتت أم كلثوم بنت علي عليه السلام وابنها زيد بن عمر بن الخطاب في ساعة واحدة، لا يُدرى أيهما هلك قبل، فلم يورث أحدهما من الآخر، وصلى عليهما جميعاً^(٣).

١٣- محمد بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن حسن بن شجرة قال: حدثني عنبة العابد أن فاطمة بنت علي مد لها في العمر حتى رآها أبو عبد الله عليه السلام^(٤).

١٤- بهذا الإسناد، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: أدخل على أختي سكينه بنت علي عليه السلام خادم فغطت رأسها منه، فقبل لها: إنه خادم، قالت: هو رجل، منع شهوته؟!^(٥).

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٤٦.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٨ ص ١٦١ / الكافي ج ٦ ص ١١٥.

(٣) تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٣٦٢ - ٣٦٣.

(٤) قرب الإسناد ص ١٦٣.

(٥) أمالي الطوسي ص ٣٦٦ - ٣٦٧.

الباب (٥٣)

زوجاته عليها السلام

- ١- عنه، عن السندي بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم ذكره، عن أبيه أن أمانة بنت أبي العاص وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت تحت علي بن أبي طالب عليه السلام بعد فاطمة عليها السلام، فخلف عليها بعد علي المغيرة بن نوفل^(١)، ذكر أنها وجعت وجعاً شديداً حتى اعتقل لسانها، فجاءها الحسن والحسين ابنا علي عليهما السلام وهي لا تستطيع الكلام، فجعلا يقولان - والمغيرة كاره لذلك - أعتقت فلاناً وأهله؟ فجعلت تشير برأسها نعم، وكذا وكذا، فجعلت تشير برأسها أن نعم، لا تفصح بالكلام، فأجازا ذلك لها^(٢).
- ٢- عنه، عن عدة من أصحابنا، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن زياد بن سوقة، عن حسن بن حسن، عن آبائه قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام على امرأته العامرية وعندها نسوة من أهلها، فقال: هل زودتهن بعد؟ قال: قالت: والله ما أطعمتهن شيئاً. قال: فأخرج درهماً من حجزته، فقال: اشترؤا بهذا عنباً، فجيء به فقال: أطعمن، فكأنهن استحيين منه. قال: فأخذ عنقوداً بيده ثم تنحى وحده فأكله^(٣).

(١) هو المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٨ ص ٢٥٨ وج ٩ ص ٢٤١ - ٢٤٢

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٥٤٧.

المحتويات

الباب (٢٧) أمره عليه السلام بالمعروف ونهيه عن المنكر	٥
الباب (٢٨) قضاؤه عليه السلام	١٧
الباب (٢٩) إقامته عليه السلام الحدود	٦٣
الباب (٣٠) بعثته عليه السلام إلى اليمن	٧٣
الباب (٣١) سبب قعوده عليه السلام عن حقه	٧٨
الباب (٣٢) سبب عدول الناس عنه عليه السلام	٨٥
الباب (٣٣) سيرته عليه السلام مع أبي بكر	٨٨
الباب (٣٤) سيرته عليه السلام مع عمر بن الخطاب	١٠١
الباب (٣٥) سيرته عليه السلام مع عثمان	١٢٣
الباب (٣٦) خلافته عليه السلام وبيعته	١٣٤
الباب (٣٧) جهاده عليه السلام وحروبه	١٤٦
الباب (٣٨) حرب الجمل	١٥٣
الباب (٣٩) حرب صفين	٢٠١
الباب (٤٠) حرب النهروان	٢٣٦
الباب (٤١) سيرته عليه السلام مع بني هاشم	٢٤٦
الباب (٤٢) سيرته عليه السلام مع أصحابه ومواليه	٢٤٩
الباب (٤٣) سيرته عليه السلام مع الكفار والمنافقين والمخالفين	٢٧٠
الباب (٤٤) الإخبار بشهادته عليه السلام	٢٧٧
الباب (٤٥) وصيته عليه السلام	٢٨٣
الباب (٤٦) شهادته عليه السلام	٢٩١
الباب (٤٧) موضع القبر الشريف	٣٠٢
الباب (٤٨) فضل زيارته عليه السلام	٣٠٩
الباب (٤٩) حضوره عليه السلام عند المحتضر	٣١٤

٣٣٢	سيرة المعصومين عليه السلام / ج ٦
٣٢٠	الباب (٥٠) الرجعة
٣٢٢	الباب (٥١) حضوره عليه السلام في المحشر
٣٢٥	الباب (٥٢) أولاده عليه السلام وبناته
٣٣٠	الباب (٥٣) زوجاته عليه السلام

من المقدمة

إن التعرّف على سير الأمم الماضية وما آلت إليه أمورهم - سواء الصالح منهم أم الفاسد والمنحرف - له دور كبير في تصحيح سلوك الإنسان ومنهجه الذي يتّبعه.

ومهما كانت هناك فائدة جلية في الاطلاع على السير وقراءة تأريخ الأمم الماضية، فإن الاطلاع على سيرة المعصومين عليهم السلام له الفائدة الأكبر، ذلك لأن سير الأمم الماضية إنّما تنفعنا لأخذ العبرة والاستفادة من التجربة فقط، أما سير المعصومين عليهم السلام فإن التعرّف عليها فيه فائدة أخرى تضاف إلى الاعتبار والاستفادة من سيرتهم عليهم السلام، وهي أنّا مأمورون بالاعتداء بهم في سلوكهم، ولا يمكن الاعتداء بهم إلّا بعد معرفة سيرتهم وأفعالهم وأقوالهم. هذا، وإن الرواة والمحدثين والمؤرخين الذين رووا التأريخ بشكل عام ونقلوه يتفاوتون - عن قصد أو لا عن قصد - في ضبطهم ودقّتهم في نقل الحوادث والسير والقصص، ومنها القصص والحوادث التي تتعلق بالمعصومين عليهم السلام، فتفاوتاً قد يصل إلى الابتعاد عن الواقع - أحياناً - ابتعاداً فاحشاً، يتعدّى حدود المعالم العامة للقصة والحادثة.

ومن هنا كان على من يروم الكتابة حول حقبة زمنية محددة أو يترجم لشخصية معينة أن ينتقي المصادر التي عُرف مؤلفوها بالاهتمام بالضبط، والتي تقلّ فيها نسبة الخلاف والاختلاف، من أجل الوصول إلى حقيقة الأمر وواقعه مهما أمكن.

ولذا نجدهم يهتمّون بالأسانيد، ويبحثون عن رجالها، فإن كان فيهم من هو كذاب أو متّهم بالكذب يتوقّفون في قبول روايته.



باقيات (للطباعة والنشر)

